



مِيسَالُ الْإِبْصَارِ فِي مَمَالِكِ الْأَمْصَارِ

لَا بَرْ ٢٠ فَضَّلَ اللَّهُ الْعَرَبِيَّ
شَهَابُ الدِّينِ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنَ يَحْيَى
ت ٥٧٤٩ هـ - ١٣٤٩ م

الجزء الثامن عشر
القسم الأول
شعراء مصر

تحقيقه
١. د. محمد عبد القادر ضريسات
د. عصام مصطفى عقله
د. يوسف أحمد يحيى يمين



مركز زايد للتراث والتاريخ

مَسَائِدُ الْإِسْلَامِ
وَفِيهَا مَجَالِدُ الْأَنْصَارِ

رقم التصنيف	: ديوي 928,1962، الشعراء العرب - شعراء مصر
المؤلف ومن هو في حكمه	: ابن فضل الله العمري شهاب الدين أحمد بن يحيى ت ٧٤٩ هـ - ١٣٤٩ م
تحقيق	: أ.د. محمد عبد القادر خريسات - د. عصام مصطفى عقله - د. يوسف أحمد بني ياسين
عنوان الكتاب	: الجزء الثامن عشر القسم الأول (شعراء مصر)
الموضوع الرئيس	: ترجمة لعدد واسع من شعراء مصر مع ذكر أسفارهم
قيد الكتاب	: م قيد الكتاب بوزارة الاقتصاد مكتب المصنفات الفكرية رقم (٤٩٠ - ٢٠٠٧ م)
الناشر	: مركز زايد للتراث والتاريخ - العين - دولة الإمارات العربية المتحدة - ص.ب: ٢٣٨٨٨
ملتزم الطبع	: دار البارودي - أبو ظبي ص.ب ٤٢٨٦٠
توصيف الكتاب	: مقاس ١٧ × ٢٤، عدد الصفحات ٢٤٩ صفحة
الرقم الدولي	: ISBN 9948-06-148-9

حقوق الطبع محفوظة للناسر

Copyright ©

All Rights Resrved

الطبعة الأولى

١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م



مركز زايد للتراث والتاريخ

ZAYED CENTER FOR HERITAGE AND HISTORY

ص. ب. ٢٣٨٨٨ العين - الإمارات العربية المتحدة - هاتف : ٧٦١٥١٦٦ - ٣ - ٩٧١ - فاكس : ٧٦١٥١٧٧ - ٣ - ٩٧١

P.O. BOX: 23888 AL AIN - U. A. E. - TEL: 971 - 3 - 7615166, - FAX: 971 - 3 - 7615177

E-mail: zc4HH@zayedcenter.org.AE

الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة عن رأي المركز



كلمة المركز

يسر مركز زايد للتراث والتاريخ أن يقدم للقراء العرب، وبخاصة المهتمين بالتراث العربي الإسلامي، واحداً من أضخم الأعمال الموسوعية في تاريخ الحضارة العربية الإسلامية عبر عصورها، ألا وهو كتاب «مسالك الأبصار في ممالك الأمصار» لأحمد بن يحيى المعروف بابن فضل الله العمري (ت ٧٤٩ - ١٣٤٩م).

وقد بنى المركز نشر هذه الموسوعة بتوجيهات كريمة من سمو الشيخ سلطان بن زايد آل نهيان نائب رئيس مجلس الوزراء، حيث حرص سموه على الإعتناء بالتراث العربي المخطوط ونشره ليكون في متناول أيدي الباحثين والمختصين لذلك تأتي هذه الموسوعة التاريخية الهامة ضمن خطة المركز الطموحة لنشر التراث العربي الأصيل وتقريبه للقارئ العربي وخدمته.

وقد اعتمد المركز نشر الكتاب من خلال خطة تقوم على الحفاظ بداية على تجزئة الكتاب كما أراده المؤلف وسيكون بعون الله في ٢٨ مجلداً تتبعها الفهارس العامة للكتاب ولما كانت الموسوعة بهذه الضخامة والأهمية فقد قام المركز بتكليف أساتذة أكاديميين من ذوي الخبرة بإشراف الأستاذ الدكتور محمد عبد القادر خريسات لتحقيق الكتاب وجمع مخطوطاته لمقارنتها مع بعضها بعضاً للوصول إلى أكمل نسخة من الكتاب، وكذلك فلا بد من تقديمها مع دراسة تجلي الجوانب المختلفة من حياة مؤلفها، وتبين أهمية الكتاب ومنهج المؤلف وأسلوبه مع دراسة كاملة لمخطوطات الموسوعة المستخدمة في التحقيق التي ستكون بعون الله في المجلد الأول حيث لا يمكن إنجاز هذه الدراسة إلا بعد استكمال تحقيق أجزاء الكتاب كاملة.

والمركز إذ يقدم هذه الموسوعة التاريخية الجغرافية الأدبية فإنه يأمل بذلك أن يكون قد خدم المكتبة العربية بهذا المرجع الضخم، وأن يقع من نفوس القراء والباحثين الموقع الحسن، نسأل الله أن يوفقنا إلى خدمة تراثنا وتاريخنا رمز حضارتنا العربية والإسلامية، ومبعث افتخارنا واعتزازنا.

والله ولي التوفيق

د. حسن محمد النابودة

مدير المركز

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

اعتمدنا في تحقيق هذا القسم الأول من السفر الثامن عشر من أسفار موسوعة مسالك الأبصار في ممالك الأمصار لابن فضل الله العمري، والذي يشتمل على شعراء مصر في القرون الهجرية الستة الأولى على نسختين هما:

أولاً - نسخة فؤاد سزكين التي نشرها مصورة عن مخطوطه أحمد الثالث - طو بقابو سراي، استانبول رقم (١٢/٢٧٩٧) وقد رمزنا لها بالحرف (ت)، وهذه النسخة هي جزء من النسخة التي وقفها السلطان المملوكي المؤيد شيخ على جامعته الذي أنشأه في باب زويلة بالقاهرة، وقد نشرها بالتصوير معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية، في فرانكفورت، ألمانيا، سنة ١٩٨٨ م. وهذه النسخة بها الكثير من السقط الذي أكملته النسخة الثانية، وتمتاز بالضبط الجيد للكلمات فيها.

ثانياً - نسخة مكتبة الكونغرس، الأمريكي رقم (٣٤٣١) المحفوظ عنها نسخة في مركز الوثائق والمخطوطات/الجامعة الأردنية تحت رقم (١٠٥٨) وقد رمزنا لها بالحرف (ك)، وهي جزء من النسخة التي وقفها السلطان العثماني محمود خان على أوقاف الحرمين الشريفين، وتمتاز هذه النسخة بقلّة السقط فيها، وكثرة الإضافات.

ومما يتسم به هذا القسم من كتاب مسالك الأبصار:

- ١ - اشتماله على عدد من النصوص والوثائق التاريخية التي لا نجدها في غيره من المصادر، بل إن بعضها من إنشاء المؤلف نفسه.
- ٢ - إيراد كثير من الأشعار التي لم ترد في دواوين الشعراء المطبوعة، وبعض الأشعار لشعراء لم تطبع دواوينهم أو فقدت.

- ٣ - اعتمد المؤلف على مصادر أدبية وتاريخية هي في حكم المفقود الآن.
- ٤ - يعد هذا القسم والقسم التالي له والجزء التاسع عشر أوسع مصدر عن الشعراء المصريين وتراجمهم في كتب التراث الإسلامي، بحيث يعد كتاباً مستقلاً عن شعراء مصر.
- ٥ - إصدار المؤلف عدداً من الأحكام النقدية المهمة لشعر الشعراء المصريين وهي متوافرة بكثرة في ثنايا الكتاب.

المحققان

[٢] بسم الله الرحمن الرحيم

وهو حسبي ونعم الوكيل^(١)

وأما جماعة المصريين ممن ذكر ابن سعيد، ومن نكب عن طريقه وما هو بعيد، ومن^(٢) جاء على ذيل تلك الطبقة، وأتوا تَلَزُّ بهم جيادهم المستبقة إلى أهل عصرنا الذين هم أحياء يرزقون، وبلغاء ينطقون كدأبنا في الاستيفاء بجهد الطاقة لمحاسن كُلِّ شاعرٍ، ولم نقنع^(٣) بما قنع به ابن سعيد من شذور تلك التُّتف، ولم يُعد النظر إلى من عدل عن الغرض^(٤) على عادتنا فيما سلف.

(١) ك: وبه أستمين.

(٢) ك: وما جاء.

(٣) ك: يقنع.

(٤) ك: الغوص.

فمنهم:

١ - [تميم بن المعز]^(١)

تميم^(٢) بن المعز معد بن المنصور إسماعيل بن القائم محمد بن المهدي عبيدالله، تشبّه بأبن عمه ابن المعتز، وتشبّث بذيله فما قدر أن يَبْتَزَّ، وظهر بما نقض^(٣) به قصائده الغُرّ، وفرائده الدُرّ، كامن ما بين البيتين من قديم سؤالف الإحن، وعظيم طوارق المحن، إلّا أنّه ما استطاع مطار ذلك القشعم، ولا دخل مضيق ذلك الأرقم، ولا أتى بمثل تلك الأوابد التي سارت، واللوايد التي ثارت، ولا كان معه إلّا كما يجيب القابل الصدا، ويجول المُقْرِف^(٤) مع السابق في المدى.

هذا مع كونه المعرق الجواد، والمغدق العهاد، والمشرق نوراً تجلّى غيبه، وكان مثل فلق الصباح مغربه، والمطلق العنان في التشبيه والأوصاف، والمورّق البيان في التسوية والإنصاف.

وهو وإن لم يزاحم ابن المعتز، فإنه لا يقع دون مطاره، ولا يقصر ذهبه الموزون عن قنطاره، على أنهما سمقاً^(٥) من جرثومة، واستبقا من أرومة، وبشقا من طينة^(٦) بالمسك مختومة.

(١) هو ابن الخليفة الفاطمي المعز لدين الله، جاء أكثر شعره في مدح أبيه وأخيه، ولد بتونس سنة ٣٣٧ وتوفي سنة ٣٧٥هـ (٩٤٨ - ٩٨٤م). لمزيد من التفاصيل انظر: تميم بن المعز، الديوان، تحقيق محمد حسن الأعظمي، دار الثقافة، بيروت، ١٩٧٠. وانظر: الديوان، مطبعة دار الكتب المصرية، ط٢، ١٩٩٥م.

(٢) ساقطة من ك.

(٣) ك: ناقض.

(٤) المقرّف: الفرس الذي دانى الهُجْنة من الفرس وغيره، الذي أمه عربية وأبوه ليس كذلك. انظر: الجوهري، الصحاح: ١٠٨١/٢ مادة قرف.

(٥) ت: سمقها.

(٦) ك: جلسه.

ومن شعره قوله^(١): [الكامل]

ما بانَ عُذري فيه حتى عذراً
هئت تُقبِلُه عقاربُ صدغِه
والله لولا أن يقال تغيير أو
لأعدتُ تُفَاح الخدودِ بنفسجاً
ومنه قوله^(٢): [الطويل]

[٣] أما والذي لا يملك الأمر غيره
لئن كان كتمان المصائب مؤلماً
وفي كلما يُبكي العيون أقله
ومن هو بالسُّر المكثِّم أعلم
لأعلانها عندي أشدُّ وآلم^(٤)
وما زلت منه دائماً أتبسّم^(٥)

هذا البيت الأخير جزئ لمن أنسب أبوته، وإلى من بنوته، لقد كثر ما طن منه في
مسمعي، وجلّ ما مزّق شلوه مدعي، ولعله الواحد، وقد ضمّته البقية، وضمّته إليه متكلم به في
قضية، إذ كان كأنه ملهج كل نطق، ومنهج كل مُقلِّل بالأمان.

عدنا^(٦) ومنه قوله^(٧): [الطويل]

وما أُمّ خشف ظلّ يوماً وليلةً
تهيّم فلا تدري إلى أين تنتهي
أضرو بها حرّ الهجير فلم تجذ
فلما دنث من خشفها انعطفت له
بأوجع منّي يوم شدّت حملهم
ببلقعة بيداء ظمآن صاديا
مُولهة خيري تجوبُ الفياض^(٨)
لُغلتها من بارد الماء شافيا^(٩)
فألفته ملهوف الجوانح طاويا^(١٠)
ونادي منادي البين أن لا تلاقيا^(١١)

(١) الديوان (دار الكتب): ٤٦٤.

(٢) الديوان: ٣٩٨.

(٣) الديوان: وإن كنت منه.

(٤) "هذا البيت الأخير ... عدنا" ساقط من ك.

(٥) الديوان: ٤٦٢.

(٦) ت: أن بدلاً من أين، تجوز بدلاً من تجوب.

(٧) ت: هجر بدلاً من حرّ.

(٨) الديوان: شدوا رحالهم، الحي أن ...

(٩) ك: مقبلة عقارب.

(١٠) ت: أعدتها بدلاً من لأعلانها.

(١١) ت: فما بدلاً من فلما.

وأورد له^(١) ابن سعيد في المرقص قوله^(٢):

أطلع الحسن من جبينك شمساً فوق ورد من وجنتيك أطلاً
فكأن العذار خاف على الورد ذبولاً فمد بالشعر ظلاً^(٣)
وقوله^(٤): [الطويل]

كأن بقايا الليل والفجر طالع بقية لطح الكحل في الأعين الزرق^(٥)
قلت: ولم يذكر له ابن سعيد سوى هذا البيت والبيتين اللذين قبله، فأما البقية فمما
اخترته له، ومن تمة ما اخترته له^(٦) قوله^(٧): [الطويل]

فتى ليس بين المال يوماً وبينه ذمام إذا ما زاره الحمد والشكر^(٨)
إذا زاره وفد غدوا وطريفه وتالده عند الذي لم يزر وفداً^(٩)
[٤] وقوله^(١٠): [الطويل]

ألا هل لألفاظي طريق إلى العذر فدون التي أوليتني رتبة الشكر
وما الشعر في قدر الأئمة زائد ولكن نظم الدر أشهى من النثر
وقوله^(١١): [السريع]

قيسوا بشعري شعره تعلموا تضايق النهر عن البحر
من أبطل الحق هجا نفسه بجهله من حيث لا يدري^(١٢)

(١) ساقطة من ك.

(٢) انظر: المرقصات المطربات: ٧٧، ولم نثر عليهما في الديوان.

(٣) ت: وكأن بدلاً من فكأن.

(٤) الديوان: ٢٩٦.

(٥) الديوان: كأن سواد الليل والصبح ... بقايا مجال ...

(٦) "قلت ولم يذكر ... له" ساقط من ك.

(٧) الديوان: ١٠٤.

(٨) الديوان: الشكر والحمد.

(٩) الديوان: غدا من تليده وطارفه ... رقد.

(١٠) ساقطة من ت. وانظر الديوان: ١٥٠.

(١١) الديوان: ٢٠٤.

(١٢) الديوان: من بطل.

وقوله^(١): [البسيط]

وحاز وجهك نورَ الشمس والقمرِ
ما أصبح العدلُ منشوراً على البشر
يفتح الورد بين الروض والزهر^(٢)

قد لاح نجمك بين العزِّ والظفرِ
أنت العزيزُ الذي لولا خلافته
كأنَّ عَصْرَكَ في إشراق بهجته
وقوله^(٣): [الطويل]

لما أَلْفوها سُندسٌ وحريرٌ^(٤)
تفجَّرُ منها للصواب بحورٌ^(٥)

كأنَّ الدُّروع السابغات عليهم
وأسمعت في حمد الإله بخطبة
وقوله^(٦):

ومن سقاك المدام قد ظلمك
لو كان أختى عليك أو رحمك
يمنع لتقبيل عاشقك فمك
وقوله^(٧)، وقد ذكرته، وإن كان مهلهل النسخ، نازلُ الطبقة: [المنسرح]

بالورد في وجنتيك من وسمك
يا ويح ساقيك إذ سقاك كذا
مبلبل الصدع قد ثملت فلم
وقوله^(٧)، وقد ذكرته، وإن كان مهلهل النسخ، نازلُ الطبقة: [المنسرح]

لا تُسلماني إلى العذارين^(٨)
برزتما فيه لي لُعْذَينِ
ليلان قد طُرُزا بصبحين^(٩)
به وبدر الظلام بَذَينِ^(١٠)

يا صارمي لحظة بدينكما
ويا عذاريه ما أخيسن ما
كأنَّ صدغيه في سوادهما
أعاد شمس النهار شمسين

(١) الديوان: ٢٠١.

(٢) الديوان: من إشراق.

(٣) الديوان: ١٤٣.

(٤) في ك: كأن الدرع.

(٥) الديوان: وأسهب، ت: الصواب بدلاً من للصواب.

(٦) لم ترد الأبيات في الديوان.

(٧) الديوان: ٤٠٨.

(٨) الديوان: لحظة فديتكما.

(٩) الديوان: كأنَّ ضدغيه في سوادكما صبحان قد طرزا بليين

(١٠) البيت ساقط من ك.

لي فيه عينٌ يلدُ مؤلماًها
والحبُّ عذبٌ ما قلَّ فإن
رأياً وقلبٌ يحنُّ للحين^(١)
زاد دعا للشقاء والحين^(٢)

[٥] وقوله^(٣)، وكأنها من أنفاس أبي نواس: [البيسط]

إذا خلوت بمجبوب تُجسِّسُهُ
لا شيء أحسن من كفِّ تُغمَّزها
وقلَّ لمن لام في لهو تُسَرُّ به
إنَّ الثقيلَ هو المحروم لذته

وقوله^(٤): [المتقارب]

سقتنا المدامَ وألحاظها
إلى الله أشكو مريضَ الجفون
فنعمَّ ولم أر إنعامها
وَجُمِّلَ ولم أر جمالها

وقوله^(٥): [الوافر]

رضيتُ بحكم سابقة القضاء
وهل يستطيع أهل الأرض حلاً
وقوله يرثي أخاه^(٨): [الخفيف]

كل حي إلى الفناء يصير
وإذا لم يكن من الموت بدأ
والليالي تعلُّ وسرور^(٩)
إن طول الحياة نزرٌ حقيز^(١٠)

(١) الديوان: وحسبك عين، ودأباً، والبيت ساقط من ك.

(٢) الديوان: ما قلَّ منه، للشقاء والشين، والبيت ساقط من ك.

(٣) الديوان: ٣٢١ والأبيات ساقطة من ك.

(٤) الديوان: ٣١٦ والأبيات ساقطة من ك.

(٥) الديوان: ٢٨ والأبيات ساقطة من ك.

(٦) الديوان: وإن ضحكت تكثر ...

(٧) الديوان: يسطيع.

(٨) الديوان: ١٤٧، والأبيات ساقطة من ك.

(٩) الديوان: وغرور بدلاً من سرور.

(١٠) الديوان: بدأ ... فطول الحياة.

كيف لم تسقط السماء على الأرض
يوم مات الأمير بل يوم مات الـ
يوم أبكي العيون حتى بكاه الأـ
وسمعت الزفير وهو ضراخ
قبروا شخصه وواروا سناء
كم نصير له هناك ولكن
لو تركنا إلى الفداء فداء
وسيوف ومثلهن عبيد
فالصباح الأغر ليل بهيم
[٦] وقوله^(٤): [الطويل]

سرى البرق فارتاح الفؤاد المعذب
أرقت لها البرق حتى كائما
وأني اهتدى طيف الحبيب ودونه
فواصلني تحت الكرى وهو عاتب
وبات ضجيعي منه أهيف ناعم
كأن الدجى من لون ضدغيه طالع
إلى الله أشكو سر شوقي كتمته
خليلى ما في كؤوس الزاح راحتي

ض ولم تهو شمسها والبدور^(١)
صبر بل يوم مات السرور
شد الورد والغزال الغريز
ورأيت الدموع وهي هجير^(٢)
وتولوا والمقابر المقبور^(٣)
ليس من سؤرة الحمام نصير
من يد الموت عالمون كثير
ورماح ومثلهن عشير
عند فقديك والديار قبور

وحار الكرى في العين فهو مذبذب^(٥)
بدا فبدت منه لعيني زينب^(٦)
من البید مجهول ويهماء سبب^(٧)
ولولا الكرى ما زارني وهو يغترب
وأدعج نشوان وألعس أشنب
وشمس الضحى من لون خديه تغرب^(٨)
فنم به واش من الدمع مُعرب
ولا في المثاني لذتي حين تضرب^(٩)

(١) في الأصل شمساً والتصحيح من الديوان.

(٢) الديوان: وهي بحور

(٣) في الديوان: والفائز المقبور.

(٤) الديوان: ٤٠، والأبيات ساقطة من ك.

(٥) الديوان: شرى البرق، وهو مذبذب.

(٦) الديوان: لهذا البرق، شرى فبدت.

(٧) الديوان: وذو سبب.

(٨) الديوان: في صحن خديه.

(٩) الديوان: ما في أكؤس، حين تطرب.

والجود والإعطاء أصبو وأطرب^(١)
يروح له بين الكواكب موكب

ولكنني للمجد ارتاح والغلا
ومن بين جنبه كنفي وهمتي
منها^(٢):

كريم السجيا للنفوس مُحِبُّ^(٣)
يجود بها في حين يرضى ويغضب
وأطيب من نيل الأماني وأعذب^(٤)
وتدبيره في ظلمة الليل كوكب^(٥)

رفيع المعالي في العيون مُعْظَمُ
كأن العطايا والمنايا نوافل
ألد من الشهد المصفى لذاتي
مآثره في حلبة الفضل شُبَقُ
وقوله^(٦): [الطويل]

تذكر مُشتاق وخن غريب
له سكن يشتاقه وحبيب^(٧)
وغنوان شوقي زفرة ونحيب
ولكن مُلَمَّات الزمان ضروب

إذا حان من شمس النهار غروب
وما بلد الإنسان إلا الذي به
فآية حزنني لوعة وصبا
وما فارقونا يوتضون فراقنا

[٧] قلت: وهذا البيت الأول هو لابن المعز هذا، وساقه الوزير المغربي في ترسله ضاماً
نطاقه إلى سلسله، وقد ادعاه ابن الظهير الأربلي، على سعة علمه بالأدب، وغزارة مدده منه،
وسمّوه^(٨) عن عرض الادعاء بدأ به قصيدة نظمها، مرّ في ترجمة أبيات منها. ولعله كان قد
شدّ عن خاطره وظنه إذ سنع له وقت نظمه أنه ناسج رده، ومقتضب غصنه^(٩).
عدنا إلى بقية مختاره، ومنه قوله^(١٠): [المقارب]

-
- (١) الديوان: وللجود.
 - (٢) الديوان: ٤٣، الأبيات ساقطة من ك.
 - (٣) الديوان: في النفوس.
 - (٤) الديوان: مذاقه.
 - (٥) الديوان: حلبة الفخر.
 - (٦) الديوان: ٥٢، والأبيات ساقطة من ك.
 - (٧) الديوان: له به.
 - (٨) في الأصل: وسوم.
 - (٩) "قلت" وهذا البيت الأول ... غصنه "ساقطة من ك.
 - (١٠) الديوان: ٢٣٩.

تَمِيْسُ بِقَدْ كَالْغَصْنِ الرِّيَاضِ
تَرَى النَّارَ وَالْمَاءَ فِي خَدِّهَا
فَلَا النَّارُ تَعْدُو عَلَى مَائِهَا
وقوله^(٣): [البسيط]

لَا تَحْجِبِي عَنْ عَيُونِ النَّاضِرِينَ سَنَا
قَالَتْ أَصُونُ بَدِيعِ الْحَسَنِ قَلْتُ لَهَا
وقوله^(٤): [الطويل]

جَدَّدَ الْوَصْلَ فِي الْقَرَبِ وَالنَّوَى
وَأَقْبَحَ مَا فِي الْمَاجِدِ الْحَرِّ بُخْلُهُ
وقوله^(٥): [المتقارب]

وَمَظْهَرَةٌ عَقَدَ هَمِيَانِهَا
تَرَاءَتْ لَنَا يَوْمَ دِيرِ الْقُصَيْرِ
فَلَمَّا انْقَضَتْ حَقُّ قَرْبَانِهَا
رَمَتْنَا بِلَحْظٍ تَقْدُّ الْقُلُوبَ
وقوله^(٦): [الطويل]

وَمَنْ كَمَلَتْ فِيهِ التَّهْيَى لَا يَسِرْهُ

وَتَضْحَكُ عَنْ مِثْلِ أَزْهَارِهَا^(١)
قَدْ امْتَزَجَا فَوْقَ أَبْشَارِهَا^(٢)
وَلَا الْمَاءُ يَعْدُو عَلَى نَارِهَا

هَذَا الْجَبِينِ وَلَا ظُلْمَاءُ ذَا الشَّعْرِ
لَا يُنْقِضُ الْحَسَنَ يَوْمًا كَثْرَةُ النَّظَرِ

فَسَيَانَ عِنْدِي قَرِيبَهَا وَصُدُودَهَا^(٥)
وَأَقْبَحَ مَا عِنْدَ الْمَلِيحَةِ جُودَهَا^(٦)

تَدِينُ بِطَاعَةِ زُهَبَانِهَا^(٨)
وَقَدْ فَوَّقَتْ سَهْمَ أَجْفَانِهَا
وَأَدَّتْ فَرِيضَةَ صُلْبَانِهَا
وَيَجْرَحُهَا دُونَ أَبْدَانِهَا^(٩)

نَعِيمٍ وَلَا يَرْتَاعُ لِلْحَدَثَانِ^(١١)

(١) الديوان: غصون الرياض، أزهارها.

(٢) الديوان: الماء والنار.

(٣) الديوان: ٢٤٠. والبيتان ساقطان من ك.

(٤) الديوان: ١٢٦. والأبيات ساقطة من ك.

(٥) الديوان: تضمن، وفي الديوان أيضاً تعين، فسيان عندي.

(٦) الديوان: ما عند الخريدة.

(٧) الديوان: ٤٣٧. والأبيات ساقطة من ك.

(٨) الهميان: حزام توضع فيه الدراهم.

(٩) الديوان: قبل أبدانها.

(١٠) الديوان: ٤٤٩. والبيت ساقط من ك.

(١١) الديوان: وقد كملت.

[٨] وقوله^(١): [مجزوء الوافر]

أباح لمقلتي الشُّهرا
غزال لو جرى نفسي
ولكن عينه جبذت

وقوله^(٢): [الطويل]

أحبّ عدولي فيك والكاشح الذي
لأنهم من أجل حبك أصبحوا
وقوله^(٣):

إن يحجبوا وصلها فما حجبوا
هو من قول الأول

فإن يمنعوا ليلي وحسن حديثها
ويروى لقيس. عدنا إلى قوله:

أعادت الراح لَوْنَ وجنتها
وليلة يثُّها على طرب
أقبل البرق من ترائبها
فيالها قهوة معتقة
أخالها الشمس في تلالؤها
سلى الصُّبا والمدام عن شيمي
ألسْتُ أعطي العلا حقائقها

وجاز عليّ واقتدرا
عليه لذاب وانفطرا
عليّ الفنج والهورا^(٤)

ينم علينا والرقيب الذي يسعى^(٥)
معارف لي لا أستطيع لهم دفعا

عنى سوى طيفها وذكرها
فلن يمنعوا مني البكا والقوافيا

وطبعَ الحاظها ومعناها
آخرها مُشَبَّه لأولها^(٦)
وألثم الشمس من مُحَيَّاها
وليس إلا الخدود مأواها
بل أخال الشمس إِيَّاها^(٧)
والمجد عن راحتي وجدواها^(٨)
مُنِّي وأجرى اللذات مُجراها

(١) الديوان: ٢١٦، الأبيات ساقطة من ك.

(٢) الديوان: حشدت علي.

(٣) الديوان: ٢٦٠. والبيت ساقط من ك.

(٤) الديوان: أحب عدوي.

(٥) كلمة مشبه في الأصل غير واضحة.

(٦) الديوان: الصبا والأنام.

(٧) الديوان: ٣٤.

(٨) الديوان: تخالها الشمس، بل تخالها.

أضعفُها بخطه وأضناها^(١)
الطفُ أسرارها وأخفاها
به إذ أنا الدُّنَى وأقصاها^(٢)

قُبلة في صحنٍ خدُ
خُلقت من ماءٍ شهد

متعانقين كأنما خُلقا معاً^(٣)
مقبوضة وتنفساً متقتطعا^(٤)
فبدا بياقوت الدموعِ مُرَّصعا

تصنعه ليتلف كل لبٍ
وسلَّطه على قتلِ المحبِّ

من أبصرته تظلمه^(٥)
ففي أديمه لجرى دمه
خوفاً عليه ألثمه^(٦)

وإن بدت لي الخطوبُ تسحرني
واسمِعْ فعندي من كلِّ صالحةٍ
لا ادَّعى الفضل فيك ليشهد لي
وقوله [٩]:^(٣) [مجزوء الرمل]

أعذبُ الأشياءِ عندي
وثنائيا عطرًا
وقوله^(٤): [الكامل]

وقفا على جمر الأسى وضرامه
ضما خلا دمعاً يجول وأنفسنا
وبلبلن كافور الخدودِ من البكا
وقوله^(٧):

له نبت على الخدين غَضٌّ
تبارك من براه بلا شبه
وقوله^(٨): [مجزوء الكامل]

ويلي على من كلُّ عيـ
لولا لمس الوهم الخـ
لوزارني لم أستطع

(١) الديوان و ك: وإن تدب الخطوب جامحةً لقبها لا أخاف عقباها وعجز البيت، لبث أوله:

ومن عيون الظباء تسحرني ... ولحظة بدلاً من بخطبة.

(٢) الديوان و ك: يشهد لي، أداني الدنا.

(٣) الديوان: ١٠٧. (٤) الديوان: ٢٦٩.

(٥) الديوان: الأسى يصفاه.

(٦) الديوان: خرسا خلا. وفي الأصل ضماحلاً والتصحيح من ك.

(٧) لم نعر عليهما في الديوان.

(٨) الديوان: ٣٩٨. وجاء البيتان في ك على شكل نثر.

(٩) الديوان: تعظمه. (١٠) الديوان: أو زارني.

ظلماً وقلبي يرحمهُ

ظلمي يُعذب مهجتي
وقوله^(١): [السريع]

لا يصدق الوعد إذا ما وعدَ
وأحسُّ العشاق من قد حقدَ^(٢)

يسمح بالوعد ولكئهِ
هذا ولا يُحقّدي خلفه
وقوله في قبة^(٣):

على اطراد مياه دان تكسير
عليّ نقائق من غير تكدير^(٤)
بعضاً لبعض بتقدير وتدبير

في قبة سمكها في الجو مشرفة
كأنما مائها والريح تدرجه
نقش المبارد صيغت بعدما جلبت
[١٠] وقوله^(٥): [المجث]

ولم ينل ما تمئى
وسيم وصلأ تجئى^(٦)
ملككت دلاً وحسنا
يك بقتل هذا المعئى^(٧)

كم حنّ شوقاً وأنا
يا من إذا سئل عطفاً
إن كنت أعرضت لئاً
فكيف علمت عينـ
وقوله^(٨): [الرجز]

وأنجم الجوزاء لم تغور^(٩)
تسبح في باطية من عنبر

قد اغتدى تحت الصباح المسفر
كأنها تحت الرواق الأخضر

(١) الديوان: ١٢٥.

(٢) الديوان: ولا يحقّدي فعله.

(٣) لم نثر على الأبيات في الديوان.

(٤) في ت، و ك: نقائق.

(٥) الديوان: ٤٣٦.

(٦) الديوان: سيلاً وصلأ ... أو سيم عطفاً.

(٧) الديوان: علّمت عينيك قتل.

(٨) الديوان: ٢٣٩. والأبيات مختلفة في الترتيب عن الديوان.

(٩) الديوان: قبل الصباح.

سبقت أوان فجرها المنور
مخرومة أشداقها للمنخر
من ذي سباق ليس بالمقصر
ملتحف بحلّة من عبقر
يسبق أولى زورة بالمؤخر
حباله الوحش وقيّد الجوذِر^(٥)

وقوله^(٦): [مجزوء الرمل]

طاب شرب الخندريس
وغناء يخلق للذا
وقوله^(٨): [السريع]

إشرب على ورد نهار بدا
كأنما الأفق به لا بس
وقوله^(١١): [البسيط]

بدأت فيكم لنار الشوق أحشائي
بدأت فيكم لنار الشوق أحشائي
لما غدت خصمائي فيك أهوائي^(١٣)

(١) الديوان: أولى فجرها، مخرنطمات.

(٢) الديوان: مهرونة ... للحنجر.

(٣) الديوان: ليس بمسبوق ولا مقصر.

(٤) في ك: في العثير، والعثير: التراب.

(٥) الديوان: حبائل للوحش.

(٦) الديوان: ٢٤٧.

(٧) الخندريس: الخمر المعتقد.

(٨) الديوان: ١٠٧.

(٩) الديوان: على ضوء ... فمزق الليل وأبدى بالسعود.

(١٠) الديوان: كأنه في نوره.

(١٢) الديوان: بدلت فيكم، بالنوم عينائي، وفي ك: إعنائي.

(١٣) الديوان: عن أمري.

وقوله^(١): [مجزوء الوافر]

أُتَاحَ لِقَلْبِي السَّهْرَا وَمَا أَبْقَى وَقَدْ قَدَّرَا^(٢)
وَمَنْ أَوْدَى بِهِ قَمَرٌ فَكَيْفَ يَعَاتِبُ الْقَمَرَا
النصف الأول من البيت الأول يشبه نصف بيت له تقدم لا بل هو^(٣) بمعناه بل هو إيّاه،
إلا أنه قال في الأول أباح بالباء الموحدة، وقال هنا أتاح بالمشاء، وهذا الفرق.

٢ - [المقداد المصري]

ومنهم:

المقداد المصري

حبا البيان وخبره، وحقق الإحسان وحرره، وجاء بسحرٍ عظيم، ودرّ نظيم، وشهب تسير
في الغسق، وسحب هي والعقود في نسق، وهو ممن أورد له ابن سعيد في صدر شعراء المائة
الرابعة، وذكر له في المرقص قوله^(٤):

يقول من لامنّي عليه أرب فيه جفاءً وذاك يغريني^(٥)
في خدّه آية الرضى أو ما أضحى بوردا الحيا يحييني^(٦)

٣ - [صناعة الدوح]^(٧)

ومنهم^(٨):

صَنَاجَةُ الدَوْحِ

وهو محمد بن القاسم بن عاصم شاعر الحاكم، وزاهر ذلك الليل الغائم، لم أقف له
على ما أرتضيه إلا ما أنشده له ابن سعيد في مقتضبه؛ وذلك حين زلزلت مصر حتى رجفت

(١) الديوان: ٢١٦، سبق وأن وردت الأبيات.

(٢) الديوان: وجار علي واقتدرا.

(٣) في ت: بد هو.

(٤) ابن سعيد، المرقصات: ٧٧. (٥) في ك و المرقصات: عليه أرى.

(٦) المرقصات: يورد الحياة.

(٧) انظر: ابن سعيد، المرقصات: ٨٣. سماه صنهاج، المغرب في حلى المغرب / قسم القاهرة: ٣٢٨ - ٣٢٩.

(٨) في ك المجلس قبل صناعة الدوح.

أرجاؤها، وضجت الأمة لا تعرف كيف نجاؤها، والذي أورده ابن سعيد^(١): [البسيط]
بالحاكم العَدْلِ أَضْحَى الدَيْنُ مُغْتَلِيًّا نَجَلُ الْهُدَى وَسَلِيلُ السَّادَةِ الصُّلْحَا
ما زُلْزِلَتْ مِصْرٌ مِنْ كَيْدٍ يُرَادُ بِهَا وَأِنَّمَا رَقِصَتْ مِنْ عَدْلِهِ فَرْحًا

٤ - [القاضي الجليس]^(٢)

[١٢] ومنهم:

القاضي الجليس

أمين الدولة المصري، ذو البيان الساحر، والبنان الساخر، كان ممن تُفَرِّج الصدور
لمجلسه، ويخجل الشفق لمرجسه، وقد ذكره ابن سعيد في شعراء المائة الخامسة، وأورد
شعره^(٣) في المرقص^(٤): [الطويل]

ومن عجب أن الصوارم والقنا تحيض بأيدي القوم وهي ذكور^(٥)
وأعجب من ذا أنها في أكفهم تأجج ناراً والأكف بحور

٥ - [ابن الياس]^(٦)

ومنهم:

هاشم بن الياس المصري

ما حلّت مصر بمثله إقليمها، ولا حكّت بشبيهه فضله قديمها، طلع على السنام والغارب،

-
- (١) ابن سعيد، المرقصات: ٨٣، المغرب/القاهرة: ٣٢٩.
(٢) وهو عبدالعزيز بن الحسين بن الحباب الأغلب التميمي، أبو المعالي القاضي الجليس المكي، توفي سنة ٥٦١هـ. انظر عنه: ابن سعيد المغربي، المرقصات: ٨٣، المغرب في حلى المغرب/قسم القاهرة: ٢٥٤، العماد الأصفهاني، الخريدة: ١٨٩/١، ابن شاعر الكتبي، فوات الوفيات: ٥٧٧/١.
(٣) ك: قوله.
(٤) ابن سعيد، المرقصات: ٨٣، المغرب في حلى المغرب/القاهرة: ٢٥٩، العماد الأصفهاني، الخريدة: ١٩٠/١.
(٥) في المغرب/القاهرة، والخريدة: ومن عجب أن السيوف لديهم، وفي المرقصات: والمغرب/ القاهرة، والخريدة، جاء عجز البيت كالتالي: تحيض دماء والسيوف ذكور.
(٦) الشريف هاشم بن الياس المصري. انظر عنه: ابن سعيد المغربي، المرقصات: ٨٤، المغرب/القاهرة: ٢١٢، الدواداري، الدرة المضية في أخبار الدولة الفاطمية: ٥٩٢.

وطبع في الأناضول بزمه^(١) في يد الضارب.

وقد أورد ابن سعيد له في المرقص قوله^(٢): [الطويل]

كأنّ بياض البذر من خلف نخلة بياض بنان في اخضرار نقوش
وقوله^(٣): [الكامل]

وكأنما المريح بين نجومه ياقوتة في لؤلؤ متبدّد
قلت: ويعجبني قوله أيضاً^(٤): [البسيط]

والبدر في الأفق الغربي يُذكرني أعراض وجهك لما لَج في الغضب^(٥)

٦ - [علي الإسكندري]^(٦)

ومنهم:

علي بن عياد^(٧) الإسكندري

شاعر كان يجلو غرر المدائح، ويأخذ بدر المنايح، وكانت من الوزراء تستعطف أعنة قصائده، فيؤد عليهم شردها، ويؤف إليهم خُرودها، ودام على هذا مدى^(٨) عمره في تلك الأيام، وإيان تقلبه في عصور تلك اللثام.

ثم لما^(٩) غلب ابن الأفضل على الحافظ وامتنهه [١٣] وأبقى باسمه سيماء الخلافة

(١) لك: زيره.

(٢) ابن سعيد المغربي، المرقصات: ٨٤، المغرب/القاهرة: ٢١٢، الدواداري، الدرة المضية: ٥٩٢.

(٣) ابن سعيد المغربي، المرقصات: ٨٤، المغرب/القاهرة: ٢١٢، الدواداري، الدرة المضية: ٥٩٢.

(٤) ابن سعيد المغربي، المغرب/القاهرة: ٢١٢.

(٥) في المغرب: الجانب الغربي بدلاً من الأفق الغربي.

(٦) علي بن عياد الإسكندري المشهور بابن القيم، قتل من قبل الخليفة الفاطمي الحافظ سنة ٥٢٦ هـ بعد هجاءه للفاطمييين بمصر. انظر عنه: ابن سعيد المغربي، المرقصات: ٨٤، العماد الأصفهاني، الخريدة: ٤٣/٢ - ٤٥، ومقدمة ديوانه، تحقيق حسين نصار، مكتبة مصر، القاهرة.

(٧) الأصول: عياد والتصحيح من الخريدة.

(٨) ت: مدام.

(٩) ساقطة من ت.

وسجنه، حين لم يسمح له بالتسمية بأكثر من ولاية العهد، ورعاية الوقت الحاضر لما يعلمه فيما بعد، صرف إلى ابن الأفضل وجه مديحه، وأتى الأفضل بمهجه^(١). فلما دارت للحافظ الدائرة، وأطلع نجوم تلك الحقود الغائرة، وآل بابن الأفضل مآله، وودع الدنيا وما أوسقت أحماله، أمر بضرب عنق هذا الشاعر، وحمله وسق ذنوب لا تحملها الأباغر.

وقد^(٢) أورد ابن سعيد في المرقص يصف إقحوانه^(٣):

كأنها شمس من فِضَّة حُرِسَتْ خوف الوقوع بمسماير من الذهب^(٤)
ومن بقية شعره قوله^(٥):

والإقحوانة هَيْفَاء وهي ضاحكة عن واضح غير ذي ظلم ولا شئب

٧ - [ابن شعيب المصري]^(٦)

ومنهم:

إبراهيم بن شعيب المصري

رجل لم يُضله تشعب الطرق، ولا تشعب الدجى على مطالع الأفق، وهو ممن يتمثل بأبياته، ويُتأمل الحسن في إتيانه^(٧).

وقد أورد ابن سعيد قوله في المرقص^(٨):

يا ذا الذي يَذْخُرُ أمواله عن مثل هذا الأسمر الفائق^(٩)
ما الذهب الصامت أنفاقه مُستكثر في الذهب الناطق^(١٠)

(١) ك: ممحه. (٢) ساقطة من ك.

(٣) ابن سعيد المغربي، المرقصات: ٨٤، العماد الأصفهاني، الخريدة: ٤٥/٢.

(٤) في الخريدة: كأنما بدلاً من كأنها.

(٥) العماد الأصفهاني، الخريدة: ٤٥/٢.

(٦) انظر عنه: ابن سعيد المغربي، المرقصات: ٨٤، العماد الأصفهاني، الخريدة: ١٠١/٢ - ١٠٢.

(٧) ت: أبياته.

(٨) ابن سعيد المغربي، المرقصات: ٨٤، العماد الأصفهاني، الخريدة: ١٠٢/٢.

(٩) في المرقصات، والخريدة: ينفق بدلاً من يذخر، وفي الخريدة: في حب بدلاً من عن مثل.

(١٠) في المرقصات: الصامت مستكراً أنفاقه في.

٨ - [ظافر الحداد] ^(١)

ومنهم:

ظافر الحداد الإسكندري

تدفق عذب الموارد، وتحقق أنه لم يضرب في حديد بارد، تَضَرَّم فطنة مثل لهيب موقده، وقلوب حُسِّده، وأتى بما لا يقدر عليه صُنَّاع، ولا يتأتى عليه من قاسى الحديد امتناع، وابتسم به الثغر بوارق سيوفه التي طبعها، وشوارق أيامه التي نَقَّى طبعها.

وقد أورد له [١٤] ابن سعيد في المرقص قوله ^(٢): [الطويل]

ونفّر صبحُ الشيبِ ليلَ شبّيتي كذا عادتني في الصُّبحِ مع من أحبه
وقوله ^(٣): [الكامل]

وكأنما الدولابُ يَزْمُرُ كلما غنّت غنّت وأصواتُ الضفادع شيرُ
وكأنما القُفْرِيُّ ينشد مُسرِعاً من كل بيتٍ والحمام يُجيزُ ^(٤)
وقوله ^(٥): [الوافر]

تأمل هيئةَ الهَرَمَيْنِ وانظُرْ فحولهما أبو الهولِ العجيبُ ^(٦)
كعمارِئَتَيْنِ على رحيل لمحبوبين بينهما رقيبُ
وقوله ^(٧) في الرأي ^(٨): [المتقارب]

(١) أبو منصور ظافر بن القاسم الجروي الجذامي الحداد، توفي سنة ٥٢٩ هـ انظر عنه: ابن سعيد المغربي، المرقصات: ٨٦، العماد الأصفهاني، الخريدة: ١/٢ - ١٧، ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٥٤٠/٢، ياقوت الحموي، معجم الأدباء: ١٤٦٢/٤.

(٢) ابن سعيد المغربي، المرقصات: ٨٦، الديوان: ١٥.

(٣) الديوان: ١٦٣، ابن سعيد المغربي، المرقصات: ٨٦، العماد الأصفهاني، الخريدة: ١٣/٢.

(٤) في الديوان والخريدة: مصرعا بدلاً من مسرعاً.

(٥) الديوان: ٤، العماد الأصفهاني، الخريدة: ٧/٢.

(٦) في الخريدة: بنية بدلاً من هيئة، وفي الديوان والخريدة: بينهما بدلاً من فحولهما.

(٧) لك: وله في.

(٨) الديوان: ٥، العماد الأصفهاني، الخريدة: ١٦/٢.

أَمَّا لَكَ فِي الرَّأْيِ رَأْيٌ فَإِنَّ
يَرُوقُكَ نَيْمًا وَفِي قَلْبِهِ
نَصُولُ السَّكَاكِينِ مَصْقُولَةٌ
كَأَنَّ اللَّجِينَ الَّذِي قَدْ عَلا
لِفَائِفُ قَطَنِ لِنَاطِفٍ وَقَدْ
وقوله^(٣): [الطويل]

لَهُ صِفَةٌ أَوْجَبَتْ أَنْ يَحْبُ
فَتَبْصِرُ مِنْ حَالَتِهِ الْعَجَبِ^(١)
وَفِي الْقَلَى تَمْوِيْهُهَا بِالذَّهَبِ^(٢)
وَذَاكَ النَّضَارِ الَّذِي فِي الذَّنْبِ
تَبْدَى بِأَطْرَافِهِنَّ اللَّهَبِ

كَأَنَّ الثُّرَيَّا تَقْدُمُ الْفَجَرَ وَالذُّجَى
مُقَدَّمُ جَيْشِ الرُّومِ أَوْقَى بِكُفِّهِ
وَلَهُ فِي الْهَلَالِ^(٤): [البيسط]

تَضُمُّ حَوَاشِي سَجْفِهِ لِلْمَغَارِبِ
لِتَهْدِيدِ جَيْشٍ مِنْ بَنِي الزَّجْجِ هَارِبِ

يَلُوحُ فِي الْأَفْقِ الْغَرْبِيِّ فِي شَفَقِي
أَوْ خَلْقَةٍ مِنْ لُجَيْنٍ ذَابَ أَكْثَرُهَا
وَقَالَ فِي جَامِ زَجَاجٍ فِيهِ قَطَائِفُ مُغْرَقَةٍ^(٥): [الرجز]

كَالْتُونِ خُطَّتْ عَلَى لَوْحٍ مِنَ الذَّهَبِ
لَمَّا تَغَافَلَ مُلْقِيْهَا عَلَى اللَّهَبِ

جَامٌ حَوَى فِي الظُّرُوفِ كُلِّ بَابٍ
[١٥] مُزْعَفَرٌ مَجْلِبِبُ الْجَلْبَابِ
كَأَنَّمَا صُورُ مِنْ سِرَابٍ
قَطَائِفٌ لَطَائِفُ رَوَابِي
فِي الْمَسْكِ وَالْفَسْتَقِ وَالْجُلَّابِ
فِي الشُّكْلِ وَالنَّكْهَةِ وَالرُّضَابِ
وَطَعْمُهَا كَأَنَّهَا الْعَنَابُ يَنْزُرُ

لَهُ غَشَاءٌ صَيِغٌ مِنْ أَهَابِ^(٦)
كَظَاهِرِ النَّارَنِجِ وَالْعَنَابِ
صُفٌّ عَلَى سَاحَاتِهِ الرَّحَابِ^(٧)
لَمْ تُحْشَ بَلْ صُفَّتْ عَلَى اصْطِحَابِ
كَأَنَّهَا أَلْسِنَةُ الْأَحْبَابِ
مَلَمَسُهَا كَوَجْنَةُ الْكَعَابِ
لَ فِي الْحَلْقِ بِلَا حِجَابِ^(٨)

(١) فِي الْخَرِيدَةِ: فَتَنْظُرُ بَدَلًا مِنْ فَتَبْصِرُ.

(٢) ت: فِي بَدَلًا مِنْ وَفِي.

(٣) الدِّيَوَانُ: ٦.

(٤) الدِّيَوَانُ: ٧.

(٥) فِي الدِّيَوَانِ جَاءَ الشُّطْرُ الثَّانِي هَكَذَا: مُسْتَمْلَحٌ مِنْهُ وَمُسْتَطَابٌ.

(٦) فِي الدِّيَوَانِ: الشَّرَابِ.

(٧) ت: وَطَعْمُهَا كَأَنَّ الْعَنَابَ، وَفِي الدِّيَوَانِ جَاءَ الشُّطْرُ الثَّانِي بِدَايَةِ اللَّيْتِ الَّذِي يَلِيهِ.

ب واليدين السير والإياب^(١)
كأنها زيارة الأغياب^(٢)

يُبدي أفانين الأعاجيب
حمرء في راحة مخضوب

تَبَسَّمت فيه من عُجْبٍ ومن عَجَبٍ
قد شُرِّفت تحت مسمار من الذهب^(٣)
بقِيَّة الفحم لم تستره بالذهب

أُضْلاً وبرَّدها الندى برضابه^(٤)
وندى رياض الرمل عَطُرُ ثيابه
نسيما إذا انتسجت دروع حبابه^(٥)
حرز عليه يدق خط كتابه
آثار موقعه يدا ضُرابه^(٦)
يشدو لطيب الزمر من دولابه
تلك الثَّرَاع وفَضُّ فيض عبابه^(٧)
بجداولٍ مُجْدَلُن في أعشابه^(٨)

والتاب عنها الدهر غير نا
في نقلها للفم كالدولاب
وقوله^(٩): [الرجز]

وَجُلُنَّا بَيْنَ أَغْصَانِهِ
كَزَعْفَرَانٍ لَاحٍ فِي لَازِقَةٍ
وقوله^(١٠): [البسيط]

وَالْأَقْحَوَانَةُ تَحْكِي ثَغْرَ غَانِيَةٍ
كَشْمْسَةٍ مِنْ لُجَيْنٍ فِي زَبْرَجْدَةٍ
وَلِلشُّقَائِقِ جَمْرٌ فِي جَوَانِبِهَا
وقوله^(١١): [الكامل]

رَشَفْتُ ثَنَائِيَا الثَّغْرِ أَفْوَاهَ الصُّبَا
حَيْثُ النَّسِيمُ السَّاحِلِيُّ يَزُورُهُ
وَيُعْلِنُنِي ذَاكَ الْخَلِيجِ بِشَرِبَةٍ
فَكَأَنَّهُ وَالرِّيحُ تَنْفَسُ مَتْنَهُ
كَالْمَبْرَدِ الْمَنْقُوشِ نَقْشاً خَفِيفَةً
حَيْثُ الْغَصُونُ رَوَاقِصٌ وَحَمَامُهَا
[١٦] نَعَرَتْ نَوَاعِيرَ الْمِيَاهِ وَأَثْرَعَتْ
حَتَّى يَجْرَدَ سَيْفُهُ أَسْيَافَهُ

(١) ك: والنذر. وفي الديوان جاء الشطر الثاني بداية للبيت الذي يليه.

(٢) ك: فعلها بدلاً من نقلها.

(٣) الديوان: ١٢.

(٤) في الديوان: أشرقت.

(٥) الديوان: ١٨.

(٦) الديوان: ٢٢.

(٧) ت: رضابه.

(٨) ك: وبلغني، وفي الديوان: سيما بدلاً من نسيما.

(٩) "نقشا" ساقطة من ت، وفي ت: أنا بدلاً من آثار.

(١٠) ك: يعرب بدلاً من يعرق، ت: رفض فيض.

(١١) ت: بجداولن، وفي الديوان: أسيافاها بدلاً من أسيافه.

وقوله في المنارة بها والفانوس المعلق، وأجاد^(١): [الوافر]

تُجاورها مَنازِلُها وفيها فتاةٌ غادةٌ بإزاء شيخ
وفي فانوسها أمر عجاب^(٢) وقوله^(٣): [الوافر]

وبحر الميل يرغو مثل عودٍ وتحسب سفنه صفّةً ولونا
ويزيدُ حين يقلقه الهباب^(٤) وقوله^(٥): [الوافر]

وفي تلك الحقائق قد تبدّث كأنّ الخمرة الحمراء راقث
شقائق شُققت منها الثياب وأوراق الشقيق لها قعاب
وقوله^(٦): [الكامل]

قالوا مَحَا الجُدْرِيُّ بهجته لكن صَفَّتْ صهباءُ وجنته
قَسَمًا برَبِّ منى لقد كَذَّبُوا لونا فكُئِلَ وضُفُّها الحَبَبُ^(٧) وقوله^(٨): [الوافر]

هي الدنيا فلا يحزنك منها أتطلبُ جيفةً وتخافُ منها
ولا من أهلها سَفّةٌ وعابُ وتنكر أن تُهارشَكَ الكِلابُ
وقوله^(٩): [البسيط]

كأنما الليلُ يُغشي الصبحَ مغربه أو النجوم عطاشٌ وهو موردُهم
فكلّما هم ينشُقُ ينشُبُه فكلما فاض نورٌ منه تشرُّبه

(٢) في الديوان: عجب عجاب.

(١) الديوان: ٢٦.

(٣) الديوان: ٢٧.

(٤) في الديوان: وبحر الملح مثل الفعل يرغو.

(٥) ت: نيولاً بدلاً من فيولا.

(٦) الديوان: ٥٣، العماد الأصفهاني، الخريدة: ١١/٢.

(٨) في الديوان والخريدة: فجمل بدلاً من فكمل.

(٩) الديوان: ٣٣٢، العماد الأصفهاني، الخريدة: ٨/٢.

(١٠) الديوان: ٦٤.

وقوله في الرؤوس وأجاد^(١): [الوافر]

غدونا للغداء غداة قُرِّ
صغار السنِّ وافرّة سمان
[١٧] كأغشية مبطنة بقطن
وقوله في الفحم^(٢): [الطويل]

كأن جيوش الفحم من فوق جمره
غدائر خويد فرقتها وَقَدْ بَدَتْ
فلما تناهى صبغه خلت أنه
إلى أن حكى بعد الخمود رماده
وقوله^(٣): [الطويل]

كأن نجوم الليل لما تَبَلَّجَتْ
حكى فوق مُمتدِّ المَجْرَّةِ شكلُها
وقد سبحت فيه الثريا كأنها
ولاحت بنو نَعَشٍ كتنقيط كاتبٍ
إلى أن بدا وجه الصباح كأنه
وقوله^(٤): [الكامل]

روض كمخضّر العذار وجدول
والنخل كالهيف الحسان تزينت

لأكل رؤوس أبناء النعاج
ثريك صفاء ناعمة يضاج^(٥)
مقدرة على أدراج عاج

وقد جُمعا فاستحسن الضدُّ بالضدِّ
على خفر من تحتها خمرة الخدِّ
فصوص عقيق أو جنى زهر الوردِ
غباراً من الكافور في قطع الندِّ^(٦)

تَوَقَّدُ جَمْرٍ في سَوادٍ رماذٍ
قواقع تطفو فوق لجةٍ وإدٍ
بنيقةٍ وشيٍ في قميصٍ جدادٍ
بيشراه للتعليم هيئةٌ صادٍ^(٧)
رداء عروسٍ فيه صبغٍ جدادٍ^(٨)

نقشت عليه يدُ النسيم مباردا
فلبسن من أثمارهن قلائدا

(١) الديوان: ٧٥.

(٢) ك: فضاج.

(٣) الديوان: ٩١.

(٤) البيت ساقط من ت.

(٥) الديوان: ٩١.

(٦) ك: كتقط.

(٧) "إن" ساقطة من ت، في الديوان: جساد بدلاً من حداد.

(٨) الديوان: ٩٢، والبيتان ساقطان من ت.

وقوله^(١): [الطويل]

كأنَّ الأَقاحي والبَّهار دراهم
كنوز بدت لولا ذبولٌ يُصيبها
وللسوسن المفتوح أبواقُ فضَّة
فلم أر جمرأً قبله مُتلَهَّباً

وقوله^(٢): [البسيط]

وليلةٌ مثل عين الظبي داجية
كأنَّ أنجمها في الليل زاهرة
لو هم موقد نارٍ أن يرى يده

وقوله^(٣): [البسيط]

وفي يميني يمين الموت مائلة
ماضي الفرارين لا تدعى ضريبته
[١٨] راوي الجوانب ظمآن الحشا فعلت
كأنما النمل دبت فوق صفحته

وقوله يخاطب الأفضل، قاله بديها^(٤): [المتقارب]

ولما رأيتك فوق السرير
رأيت سليمان في ملكه

(١) الديوان: ٩٥ - ٩٦.

(٢) الديوان: ١٠٣.

(٣) في الديوان: الصبح بدلاً من الليل.

(٤) البيت ساقط من ت.

(٥) الديوان: ١٠٤.

(٦) في الديوان: السيف بدلاً من الموت.

(٧) ك: ففلارت، وفي الديوان: جلد بدلاً من الخلد.

(٨) الديوان: ١٢٥.

وقوله^(١): [السريع]

ولونه الأسود في الحُمْرَة
مبخر في أوسط الجُمْرَة

انظر إلى الخال على خدّها
كطابع من عنبر حطّة
وقوله في الحمام^(٢): [المجتث]

ولذّة وسرور^(٣)
مُضيئة ببدر
مودّة في ضمير
القذاة عين الضير
صوابح البلور^(٤)
كنقش بسط الحرير

حمامنا النعيم
منيرة بشموس
كأنما كل حوض
تكاد يبصر فيه
تحكي المزاريب منها
قد رُصّقت برخام
وقوله في الفحم والنار^(٥): [الطويل]

إذا سرحت في فحمة جمرة النار^(٦)
فذاب احمرار الخمر في حلك الغار^(٧)

تأمل ففي الكانون أعجب منظر
كما مئيل الدنّ المروّق ساكب
وقوله في الهلال^(٨): [السريع]

للعين منه بقايا حرام دائره^(٩)
ضوء وأخفى الدجى إشراق سائره
غُلّوا وضاق عن استيعاب آخره

أما رأيت هلال العيد حين بدت
كحرف جام من البلور قابله
أو درهم فوق دينار تجلله

(١) الديوان: ١٣٢.

(٢) الديوان: ١٣٤.

(٣) في الديوان: خصت بكل خصيم.

(٤) في الديوان: صوالح بدلاً من صوابح.

(٥) الديوان: ١٣٧.

(٦) "ففي" ساقطة من ت.

(٧) ت: حلل القدر، وفي الديوان: فذب بدلاً من فذاب.

(٨) الديوان: ١٣٧.

(٩) في الديوان: جرم بدلاً من حرام.

وقوله^(١): [السريع]

قد نُثِرَتْ أَوْرَاقُهُ الْحُمْرُ
ماءَ تَلْظَى فوقه جُمُرُ

والوردُ فوق الماءِ ما بيننا
[١٩] لم ترَ عيني منظراً مثله

وقوله في النرجس^(٢): [البسيط]

قِعَابِ تَبْرِ عَلَى جَامَاتِ بَلُورِ^(٣)
أوراقُ شمعٍ فمن حَامٍ وَمَقْصُورِ

كأنما النرجس البهيج حين بدا
كأنَّ أوراقه والشمسُ تصقلها

وقوله في المنارة^(٤): [البسيط]

والبدْرُ يظهر ثُلثاه لناظره
كأَسَانٍ للشرب مسروراً بزائره

وفي المنارة من تلقائنا قَبَسُ
كشاربٍ قام لإجلالاً وفي يده

وقوله في النيل^(٥): [الطويل]

من البركة الغَنَاءِ شَكْلٌ مُدَوَّرُ
يضم عليها طَيْلَسَانٌ مُقَوَّرُ^(٦)

تَأَمَّلْتُ بحرَ النيلِ طولاً وَخَلَفَهُ
عِمَامَةٌ شَرِبَ فِي جِوَاشِنِ بَخْضَرَةٍ

وقوله^(٧): [السريع]

من حَلَلِ الأشجارِ فِي الْأَحْمَرِ^(٨)
من خَلَفِ سِثْرِ خَلْقٍ أَخْضَرِ

والشمسُ فِي مَشْرِقِهَا تَجَلَّى
كأنَّهَا نَارٌ وَقَدْ أَضْرِمَتْ

وقوله في الفقاع^(٩): [الخفيف]

قد أَجَادَتْ إِحْكَامَهُ الصُّنَاغُ
تَنانٌ وَلَكِنْ جَلُودُهَا أَقْمَاغُ

جاءنا بعد أَكْلِنَا قُفَاغُ
فكأنَّ الكيزانَ سوْدُ السَّيْبِ

(٢) الديوان: ١٤٦.

(١) الديوان: ١٣٧.

(٣) في الديوان: الطافي بدلاً من البهيج.

(٤) الديوان: ١٥٣.

(٥) الديوان: ١٥٤.

(٦) في الديوان: حواشي بدلاً من جواشن، أضيف إليها بدلاً من يضم عليها.

(٧) الديوان: ١٦٠.

(٨) في الديوان: تجلّى في بدلاً من تجلّى من، وفي ك: تحكي لنا من.

(٩) الديوان: ٢٦٦.

وقوله في كرسي نسخ^(١): [الكامل]

وعجيب تشبيهي وحكمة صانعي^(٢)
يوم الفراق أصابعا بأصابع

نَزَّهَ لِحَاضِكَ فِي غَرِيبٍ بَدَائِعِي
فَكَأَنَّنِي كَفًّا مُجِيبٌ شُبُكْتُ

وقوله في الحمام^(٣): [السريع]

إِلَّا حُمَيَّا الْخَمْرِ فِي طَبْعِهَا
وَأَثَمَهَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهَا

لَا تُثْبِتُ الْحَمَامَ فِي وَضْعِهَا
فَفِيهِمَا مَنْفَعَةٌ جَزَلَةٌ

[٢٠] وقوله في الرؤوس^(٤): [المتقارب]

وَتَمَّتْ مَحَاسِنُ أَوْصَافِهَا^(٥)
كَمَا فَارَقْتَ كَفًّا نَدَافِهَا
وَأَفْوَاهُهَا تَحْتَ أَنْفِهَا^(٦)
تَفْتَقُ مَا فَوْقَ أَطْرَافِهَا

عَدَوْنَا إِلَى رُؤُوسٍ أَحْكَمَتْ
حَكَتْ قِطْعَ الْقِطَنِ مَلْفُوفَةٌ
كَأَنَّمَا تَمَائِلُ أَشْخَاصِهَا
خَلِيعُ الطَّرَاطِيرِ بِيضاً وَقَدْ
وقوله^(٧): [الطويل]

هَوَائِيَّةٌ مَائِيَّةٌ تَسْبِقُ الطُّرْفَا^(٨)
بِمَا هِيَ فِيهِ كَانَ نَائِلُهُ أَوْفَى

وَلَا شَيْءٌ مِثْلِي يَوْمَ شَطَطِ بَكِ الثَّوَى
تَوَلَّتْ وَفِيهَا مِنْكَ مَالُو أَقْيَشِهِ
وقوله في النبل^(٩): [المنسرح]

كَسَاهُ زُهُرُ الرَّبِيعِ بِاشْتَبَرَقِ
ثَوْبَ حَرِيرٍ مَرَائِشٍ أَزْرَقِ^(١٠)

وَالنَّبْلُ يَحْشُو حَشَا الْخَلِيجِ وَقَدْ
وَدَرَجَتْ مَائِهِ لِلصَّبَا فَحَكِي

(١) الديوان: ١٩٥.

(٢) ك: مدامعي بدلاً من بدائعي.

(٣) الديوان: ٢٠٢.

(٤) في الديوان: أرويس.

(٥) ت: وَأَنَافِهَا تَحْتَ أَفْوَافِهَا.

(٦) البيتان ساقطان من ت.

(٧) في الديوان: بِأَشْرَفِ مَنَى بَدَلًا مِنْ وَلَا شَيْءٌ مِثْلِي.

(٨) الديوان: ٢٣٠.

(٩) في الديوان: مدمقس بدلاً من مرأش.

وقوله^(١): [المنسرح]

وحمرة الشمس في الغدير وقد
كانه صدر فضة قصرت
كدرهم خط فوق شندسة
كانه والنبات يحصره

وقوله في قوس^(٣) الغمام^(٤): [المنسرح]

كان قوس الغمام حاشية
دوائر صبغت مداخلة
والضيم يبكي والبرق يضحك
والبرق ثوب تشف حمرة
أو كحواشي عصائب ظهرت
أطواق لا في جيد غانية

وقوله في البق والبراغيث^(٧): [الطويل]

وللبق فينا والبراغيث خلطة
وما عجبي أن كدت أفني بأكلها

وقوله في يوم شمس مطر^(١٠): [الوافر]

مرت عليه ريح الصبا تعبق
حافته وهو مذهب محرق
أدق فيه النقاش ما زوق
عين بها هذب جفنها يلحق^(٢)

من سقط الخز عند من حنق^(٥)
وكل لون بضده ملصق
والرعد من الغيظ صائح محنق
والرعد تصويته إذا محرق
ألوانها في حنين من تعشق
درج ألوانهن من طبق^(٦)

كبزر قطنونا دُر في حب شماق^(٨)
بل عجبي أن كيف سلم الباقي^(٩)

(١) الديوان: ٢٣٠.

(٢) في الديوان: محقق بدلاً من يلحق.

(٣) ك: وقوس.

(٤) الديوان: ٢٣١.

(٥) في الديوان: بعدما طبق بدلاً من عند من حنق.

(٦) «والغيم يبكي ... من طبق» ساقطة من ت.

(٧) الديوان: ٢٣٧.

(٨) في الديوان: فيها بدلاً من فينا.

(٩) في الديوان: بلى عجبي أن كيف قد سلم الباقي.

(١٠) الديوان: ٢٤٢.

ويوم ضاحك يبكي
تُغزِبل من خلال الدر
وقوله في الكانون والفحم^(١): [الطويل]

[٢١] لقد جمع الكانون نوراً وظلمةً
ودبّت سلاف النار في قار فحمه
وقوله في الكمثرى^(٣): [البسيط]

لله وافر كمثرى ذكرث به
لم أذنه لفمي إلا وأزفمه
يحكي قوارير ماء الورد خالطه
لو كنت أملك حكم الأرض ما حملت
وقوله في النيلوفر^(٦): [الوافر]

إذا النيلوفر المفتوح دارث
وماد الخيزران به تنافى
قناديل مشرفة الأعالي
وقد خانت سلاسلها غراها
وقوله فيه^(٨): [البسيط]

يا سيداً يده عثت نوافلها
انظر لنيلوفر غص بدا فحكى

ضعيف معاقد السلك
كافوراً على مسك

وجالسنا في هيئة الرجل الكهل^(٢)
كما دب نور الشمس في طرف الظل

ما كنت أعهد في أيامنا الأول^(٤)
من النهود لذيد الغص بالقبل
فيها مع الزعفران المسك بالعسل^(٥)
نبتا سواه على سهل ولا حبل

تضفر قبابه زرق النعال
إلى صفة تجل عن المثال^(٧)
تشب بهن السنة الذبال
فنيط بحملها سفر العوالي

ونفسه فوق أن تحصى فضائلها
سواعد الغيد قد ضمت أناملها

(١) الديوان: ٢٤٤.

(٢) في الديوان: الحكل بدلاً من الكهل.

(٣) الديوان: ٢٤٥.

(٤) في الديوان: أيامى بدلاً من أيامنا.

(٥) ت: المسك والعسل.

(٦) الديوان: ٢٤٥.

(٧) ك: ونار بدلاً من ومادا.

(٨) الديوان: ٢٤٦.

وقوله^(١): [البسيط]

انظر إلى حِكْمِ الصُّنَاعِ فِي عَمَلِي وانظر بدائع ما يأتيك مِنْ قِبَلِي
إِنِّي لَأُطْرِبُ سَمْعاً لَيْسَ يُطْرِبُهُ إِلَّا صَلِيلُ الْقَنَا فِي مَهْجَةِ الْبَطْلِ

وقوله في النيل والجيزة^(٢) وأبدع^(٣): [البسيط]

انظر إلى الروضة الغناء والنيل واسمع بدائع تشبيهي وتمثيلي^(٤)
وانظر إلى النيل مجموعاً ومفتقراً هناك أشبه شيء بالسراويل^(٥)

وقوله في الحمام^(٦): [المنسرح]

[٢٢] حَمَامُنَا هَذِهِ حِمَامٌ وَإِنَّمَا صُحُفُ الْكَلَامِ
أَقْلُ أَوْصَافِهَا ثَلَاثٌ الْبَرْدُ وَالنَّتْنُ وَالظَّلَامُ
يَلْسَعُ بَرْدُ الْبَلَاطِ فِيهَا وَالنَّاسُ فِي وَسْطِهَا قِيَامُ
كَأَنَّمَا سَقَفُهَا مَدَادٌ يَقْطُرُ مِنْ دُونِهِ السَّخَامُ
يَخْرُجُ مِنْهَا اللَّيْبُ يَجْرِي عُريَانٌ فِي السُّوقِ لَا يِلَامُ^(٧)

وقال وقد دعي لبيد^(٨) خاتم ضاق في أصبع بعض الرؤساء^(٩): [السريع]

قَصُرَ فِي أَوْصَافِكَ الْعَالِمُ وَكَثُرَ النَّائِرُ وَالنَّازِمُ
مَنْ يَكُنِ الْبَحْرُ لَهُ رَاحَةً يَضِيقُ عَنْ خَنْصَرِهِ الْخَاتَمُ^(١٠)

(١) الديوان: ٢٤٦.

(٢) ك: الجزيرة.

(٣) الديوان: ٢٥٢.

(٤) في الديوان: تشبيه وتمثيل.

(٥) في الديوان: البحر بدلاً من النيل.

(٦) الديوان: ٢٦٩.

(٧) جاء عجز البيت في الديوان: عريان يحتشه الهزام.

(٨) ت: الرد.

(٩) الديوان: ٢٩٩.

(١٠) ت: له باحة.

وقوله^(١): [المتقارب]

وقد شارفتُ إِبَانِهَا
وأُرْخِي فاضِلُ خِطَائِهَا

كَأَنَّ سَنَابِلَ حَبِّ الْحَصِيدِ
كَبَائِشِ مَضْفُورَةٍ رَبَعَتْ

وقوله^(٢): [الرمل]

حِينَ تُبْدِيهِ الْقِيَانُ
عَ فِلَانِي تُزْجِمَانُ

أَنَا لِلْعُودِ لِسَانُ
فَإِذَا اسْتَفْهَمَهُ السَّمُّ

وقوله^(٣): [الطويل]

عَلَيْهِ نَسِيمُ الرِّيحِ كَشْحاً مُعَكُّنَا
وَقَدْ شَابَهُ لَوْنُ الضَّحَى فِتْلُونَا
وَأَظْهَرْنَ تَدْرِجاً هُنَاكَ مَغْضُنَا
أَنَامِلُ خِرَاطٍ يَحْرُزُ مُدَّهْنَا

أَقْمَنَا عَلَى مَاءِ الْخَلِيجِ وَقَدْ جَلَا
كَأَنَّ حَبَابَ الْمَاءِ ثُوبَ مَرَائِشِ
وَكَانَ كَأَجْبَالٍ هُنَاكَ تَبَايَنْتِ
إِذَا أَهْرَمَ التِّيَّارُ دَوَاتِهِ حَكِي

وقوله^(٤): [الطويل]

وَأَسَا وَنَسْرِينَا وَبَانَا وَسُوسَنَا
فَلَوْ بَقِيتَ أَزْهَارُهُ كَانَ مَعْدَنَا
فَلَوْ جَمَدَتْ تُصَانُ وَيُقْتَنِي

بَهَاراً وَأَزْهَاراً وَوَرْدَا وَنَرْجَسَا
تَخَالَ حَصَى الْيَاقُوتِ فِيهِ مَلُونَا
وَقَطَرُ النَّدَى فِيهِمْ أَنْصَافُ لَوْلُؤِ

[٢٣] وقوله في الرطب^(٥): [الرجز]

هَلُمَّ عِنْدِي تَحْفَةً سَنِيهِ
وَأَكْلَةً طَيِّبَةً هَنِيهِ
بَنْتُ نَخِيلٍ حُلُوةٌ جَنِّيهِ
لَا تُتْعَبُ الضَّرْسُ وَلَا الثَّنِيهِ
كَأَنَّهَا نَصْفُ فِي الصِّينِيهِ^(٦)
يَاقُوتَةُ حَمْرَاءَ مَعْدِنِيهِ

(٢) الديوان: ٣٠٣.

(٤) الديوان: ٣٤٧.

(٦) في الديوان: تشتف بدلاً من نصف.

(١) الديوان: ٣٠٢.

(٣) الديوان: ٣٤٦.

(٥) الديوان: ٣٣٠.

في طعمها وزيتها مكّيه
كأنما البرنيه البرنيه
فهي لها شبيه كنيّه^(١)

ومنهم:

٩ - الجليس بن الحَبَّاب^(٢)

ممن ظفر بالأدب اللباب، و^(٣) ظفر وفي حفته الدُرُّ من البحر العُباب، جالس الخلافة، وجانس السلافة، وجاء بالكواكب من خباء تلك الخزائن، والكواكب من خباء تلك المحاسن. ذكر الشريف الجواني أنّه مغربي الأصل.

وقد أورد ابن سعيد له في المرقص قوله^(٤):

والعوذُ أحمدُ بالكريم وقلّما يُغني عن الحياء إلا على تكراره^(٥)

ومنهم:

١٠ - ابن قَلّاس الإسكندري^(٦)

وهو نصر بن عبدالله بن مخلوف بن علي بن عبد القوي، أبو الفتح بن قلاّس اللخمي الأزهري الملقب بالقاضي الأعز.

(١) في الديوان: شبيهة.

(٢) الجليس المكين أبو المعالي بن الحباب عبدالعزيز بن الحسين الأغلب، جليس الخليفة الفاطمية الفائز، توفي سنة ٥٧١هـ. انظر: العماد الأصفهاني، الخريدة: ١/١٨٩، ابن سعيد المغربي، المغرب: ٢٥٤، المرقصات: ٨٦، ابن شاعر الكتبي، فوات الوفيات: ٥٧٧/١.

(٣) ساقطة من ت. (٤) ابن سعيد، المرقصات: ٨٦.

(٥) في المرقصات: يغني الحياء.

(٦) ولد سنة ٥٣٢هـ بالإسكندرية، ونشأ فيها، وكان كثير الأسفار لا سيما في البحر، فقد سافر إلى صقلية واليمن، وعمل في التجارة، والتقى العلماء فيها. له ديوان شعر، وآثار عديدة منها: الزهر الباسم في أوصاف أبي القاسم، وديوان ترسله، ومواطير الخواطر، وروضة الأزهار في طبقات الشعراء. وتوفي سنة ٥٦٧هـ. لمزيد من التفاصيل انظر: ابن قلاّس، الديوان، تح سهام فريج، ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب: ٤/٢٢٤ (دار الذخائر، بيروت)، السيوطي، حسن المحاضرة: ١/٥٦٤ (دار إحياء الكتاب العربي ١٩٦٧).

كان شمس عصره، إلا أن وقته ضحى وزمانه عز، ما أتى إلا مُصبحاً، وأيامه أنهار ما دبّ فيها عذار الظل، ولا تراكم فيه فيئه فالتحى، أطفأ شعراء عصره على أنهم نجوم سماء تزهّر مصابيحها، وتهبّ في مهاب الصُّبا ريحها، فكسدت بسببه بضائعهم، وفسدت بأدبه صنائعهم، وجاء به الفن الغريب، وأتى منه نصر الله وفتح قريب. ولم يزل يحدّي به سفائر^(١) آل وسفاين بحر يسمو به سمو جباب الماء حالاً على حال، لغربة مُني بها غالب عمره القصير، وأسفاير بُلي بها ولا يعرف إلى أين المصير. وقد كان له في الدولة [٢٤] الصلاحية مقيل، لو احتفى بظلالها أو وافى بظمائه إلى زلالها. ولكنه اتخذ التشتت في البلاد دأباً لا يسأله دوامه، ولا يضره أوامه. على أن الحرمان ما ملأ له كيساً، ولا أقر^(٢) له عيساً، هذا مع أنه ما حلّ بأرض إلا عبقت به رحابها، وعلقت به محائبها، وتعلقت بجلايب إقامته أصحابها، وحبى توسيع القرى، وسريع الكرم الحثيث السرى، إلا أن حرفة الأدب كانت عليه غالبية، وشقوة الحظ لما لدّيه سالبية، وإلا فهو الذي ما برح شعره يُستملّى، ودوّه لا يستعلّى، وذكره يُحب ومع كونه ابن قلاقس لا يقلّى.

وقد أورده ابن سعيد في آخر شعراء المائة السادسة، وأورد من شعره في المرقص قوله^(٣):

قرنث بواو الصدغ صاد المقبل وأعربت في لام العذار المسلسل
فإن لم يكن وصلٌ لديك لآمل فكم لاح في مرآك للمتأمل
قال ابن خلكان^(٤): كان شاعراً مجيداً، فاضلاً نبيلاً، ولم يكن له لحية بل كان سُناطاً، وهجي بهذا. وصحب الحافظ السلفي وانتفع به.

قال^(٥): وكان الحافظ كثيراً ما يثني عليه ويتقاضاه بمدحيه، وكان كثير الحركات والأسفار و^(٦) في آخر وقته دخل اليمن، وامتدح بعدن أبا الفرج ياسراً بن بلال المحمدي وزير بني زريع ملوك اليمن، فأحسن إليه، وأجزل صلته، وفارقه، وقد أثرى من جهته، فركب البحر،

(١) ك: شعائر.

(٢) الديوان: ٤٩٥.

(٣) ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٣٨٥/٥.

(٤) ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٣٨٥/٥ - ٣٨٨.

(٥) ساقطة من ت.

فانكسر المركب به وغرق جميع ما معه بجزيرة الناموس بقرب من دهلك^(١)، فعاد إليه وهو عريان، فلما دخل عليه أنشده قصيدته التي أولها^(٢): [الطويل]

صددنا وقد نادى السماح بنا ردوا فعُدنا إلى مغناك والعَوْدُ أحمدُ^(٣)

ثم أنشده بعدها قصيدته التي يصف فيها غرقه وهي التي أولها^(٤): [المتقارب]

سافر إذا حاولت قدراً سار الهلال فصار بدرأ

[٢٥] وولد بالإسكندرية يوم الأربعاء رابع شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة، وتوفي في ثالث شوال سنة سبع وستين وخمسمائة بعيذاب. فشا به شوال، ومحا الأيام بلياليه الطوال، فوها^(٥) على رونق شببته، وفجع حبيبته وحبيبه. لقد كورت شمسها وما اكتملت، وعوجلت صبيحة يومه وما اكتملت، وبوخت قلبه وما رويت منها الظمأ وما نهلت. ومما حكى ابن خلكان^(٦): أنه دخل على صقلية في شعبان سنة ثلاث وخمسين. وكان بها القائد أبو القاسم ابن الحجر، فأتصل به وأحسن إليه. وصنّف له كتاباً سُمّي الزهر الباسم في أوصاف أبي القاسم، وأجاد فيه. قلت^(٧): وقفت عليه وهو رسالة في^(٨) قدر كراسة، وسجعه فيها جيد، إلا أنه دون الغاية لا يَلدُّ به سبق قصائده، ولا يعارض به لمع^(٩) تلك السحب. قال^(١٠): ولما فارق صقلية راجعاً إلى الديار المصرية كان في زمن الشتاء، فردته الريح إلى صقلية، فكتب إلى القائد المذكور^(١١):

منع الشتاء من الوصول مع الرسول إلى ديار

(١) جزيرة حارة في البحر الأحمر قبالة الساحل الأريتيري.

(٢) الديوان: ٢٦٠.

(٣) في الديوان: صدرنا بدلاً من صددنا.

(٤) الديوان: ٤٤١.

(٥) ت: وقوها.

(٦) ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٣٨٨/٥.

(٧) قلت: تعود على العمري، فهو الذي اطلع على كتاب الزهر الباسم.

(٨) «الباسم في ... رسالة في» ساقطة من ت.

(٩) ك: همع.

(١٠) ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٣٨٨/٥.

(١١) ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٣٨٨/٥.

فأعاده. قلت: وأكرمه وزاده، وأجراه منه على عادته، والخير عادة.

ومن شعره الباسم، وعطره الناسم، قوله يمدح ولي الدين بن المجتلي أحد مشارفي ثغر الإسكندرية^(١). [البسيط]

كم مقلّة للشقيق الغضّ زفءاء
وكم ثغور أقاح في مراشفها
فما اعتذارك عن عذراء جامحة
نضت عليها حُسام الموج فامتنعث
أما ترى الصُّبح يخفي في دُجنته
والطير في عذبات الدُّوح ساجعة
فحيّ في الكأس كسرى تحت رمثه
وعد بمعجز آيات المدامّة من
[٢٦] فما الفصاحة إلّا ما تكرّره
واعطف على خُلس اللذات مُغتنماً
وكن وليّ وليّ الدين تَسْطُ على حرف
الوارث الحمد يرويه ويسنّده
بنى المخيّل معنى كلّ مُكرمة
قوم عواملُ نحو الفضل أثملهم

إنسانها سابح في دمع أنداء^(٢)
رضاب طائفة بالريّ وطفاء^(٣)
لانت لما لامشتها راحة الماء
بلامّة للحباب الجمّ حصداً^(٤)
كأنما هو سيقط بين أحشاء
يطابق اللّحن بين العود والناي^(٥)
بروح راح سرت في جسم سراء
نوافث السّحر في أجفان حوراء^(٦)
مبازل الدُّن من ترجيع فأفاء
فالدهر في حربه تلويث حرباء^(٧)
صرف الزمان بماضي العزم والراء
إلى مناسب أجداد وآباء^(٨)
وملتقى طرفي مجيد وعلياء^(٩)
فليس يفتّر من خفض وإعلاء^(١٠)

(٢) في الديوان: بحر بدلاً من دمع.

(١) الديوان: ٣٥٩.

(٣) ساقط من ت والإضافة من ك.

(٤) في الديوان و ك: نضا بدلاً من نضت، المزج بدلاً من الموج.

(٥) في الديوان: تطابق.

(٦) بعد هذا البيت وفي ك بالحاشية ثلاثة أبيات لم ترد في ت وهي:

يُديرها فائنُ الأُلحاذ فاترها
وُحسَنُ حَسَنُ أَلَقَت إلى يده
ناهيك من شادِنِ تغارُ عليه
صاح مُعربد أَعْضاء وإغضاء
أَعْنَةُ الحَبِّ طَوْعاً كل سوداء
أذن المصيغ إليه مقلّة سمراء

(٨) الديوان: والوارث.

(٧) الديوان: فاعطف.

(١٠) الديوان: فليس تعثر.

(٩) الديوان و ك: بنو المخيلي.

فخراً أبا القاسم المثني بسؤدده
دنا بعدلك للديوان نور هدى
فابصر الآن لما كنت ناظره
لا زلت تسمو سماء المجدي مُرتفعاً
لست الكلیم وقد أوتيت آيته
وقوله^(٦): [الكامل]

عليه لفظ أو داء وأعداء^(١)
جلا من الظلم عنه كل غمَاء^(٢)
وكان ذا مُقلية من قبل عمياء^(٣)
حتى تجاوز منها كل جوزاء^(٤)
كم من يد لك في الأقوام بيضاء^(٥)

ما أنتَ والبدْرُ المنيرُ وإن غدا
البدْرُ في العِرضِ الضُّياءِ وأنت قد
ملأت مهابتك القلوب فلم تكذ
وقوله^(٨): [الخفيف]

ملء العيون وراقهِنَّ سَوَاءُ
جمعت بجوهر ذاتك الأضواء^(٧)
تتبيّنُ الأحبابُ والأعداءُ

قلت ما بالُ ورد خديك نضراً
فتثنى وقال لي كيف يذوي
قلت دعني أشمه قال مهلاً
وقوله، وكتب بها على قصيدة^(١٠):

وهو مستخرج بريقك ماؤة
حياة كما علمت حياة^(٩)
مقصد المشيح خشوه ولا ارتغاؤه

مذحك أدنى حق نعمائك
لو قيل ما الجود لقال الورى
لا فضل للشاعر في مدحه

على مواليك وأعدائك
كلهم من بعض أسمائك^(١١)
وإنما الفضل لآلائك

(١) الديوان: مهلاً أبا القاسم.

(٢) الديوان: جلّ ... كل ظلماء وفي ك: كل غمَاء.

(٣) الديوان: لما صرت

(٤) البيت والبيت السابق له ساقطان من ت. وفي الديوان: تجاوز منه.

(٥) الديوان: أنت الكلیم.

(٦) الديوان: للبدْر.

(٧) الديوان: كما رأيت.

(٨) وقوله ... لآلائك ساقطة من ت، وانظر الديوان: ٤٨٨.

(٩) في ك: لو نقل، وكلهم.

وقوله^(١): [الخفيف]

غير مستحسن من الخطأ^(٢)
قيل ألبست جلدة الحرباء

[٢٧] وقوله^(٣): [البسيط]

وهي إلى رفعها لولاها سبب
يد الصبابة فيه فوق ما يحب^(٤)
فعارضت دونها الأرماع والقضب
أكلة ما شككنا أنها شحب
منه الغصون التي يحكون والكثب^(٥)
لها الثغور وما شاهدتها حب^(٦)
خمر عناقيدها الأصداع لا العنب
محته حين تهب الرياح ما يهب^(٧)
للقائد العفة الزهراء والحسب
ليلاً وأقداحنا في أنفه شهب^(٨)
لم تحتجب فضة عنها ولا ذهب
عنه شراراً على حافاتها يثب^(٩)
مديرها أنا بالألحاظ مُستلب^(١٠)

لذي الظلامية غد الظلم والشنب
وكيف لا يحب القلب الذي فعلت
ما هذه القضب اللدن التي اعترضت
عقدن فوق وجوه كالبدن لنا
للحسن روض رأيت اللحظ يقطفه
وللشفقة كؤوس غير دائرة
لا تنكرن فما ذاك الرضاب سوى
وإن تقل إقحوان فيه ظل ندى
هذي العيافة فاحسبها عليّ وقل
ورب يوم دخان الند صيرة
كرعت في فضته منه وفي ذهب
خمر إذا الماء أروى زندها بعثت
شدت لتسلبني لبّي فقال لها

(١) الديوان: ١٢٢.

(٢) «غير» ساقطة من ت. وفي الديوان: الخلطاء بدلاً من الخطاء.

(٣) الديوان: ٢٥٢.

(٤) الديوان: بل كيف، الصباية منه.

(٥) «لذي الظلامية ... والكثب» ساقطة من ت.

(٦) الديوان: وللشفاء.

(٧) الديوان و ك: فعنه بدلاً من محته.

(٨) الديوان: في جنحه.

(٩) ك: خمر إذا.

(١٠) الديوان: بلحاظي ذاك مستلب.

هلاً كتائبُ غير الحسنِ نائرةٌ
أقول فيكَ فيحميني وأنت بما
عجائبُ في المعالي ما برحتَ لها
واسمُ من الفضل لم يُخصَّصْ سواك به
شوركُ فيه فكان النعتُ مشتركاً
جرى أبوك لشارٍ ما اقتنعت به
ونلتَ من رُتبِ العلياءِ وغايتها
كم ملتقى طرفي عُرفٍ ومعرفةٍ
مناسِبٌ رَقٌّ فيها وصفٌ مادحها
وقاك ما نصبُ الأعداءِ من حيلٍ
وهل يضرُّك في مالٍ محاسبةٌ
وقوله^(٥) [٢٨]: [مجزوء الكامل]

كيما أقولُ لها يُمناك والكتبُ
أقولُ فيكَ بدستِ العزِّ مُنتَهَبُ
مكرُّو الفعل حتى لم يقلُّ عجبُ
إلاً كما يستبينُ النعتُ واللقبُ
في لفظه المندلُ الفؤاخِ والخطبُ^(١)
فالمجدُّ عندك موروثٌ ومكتسبُ
ثُمَّ استوثُ في انحطاطِ بعدها الرُتبُ
إليك جاذبٌ وصفيه أبُ فأبُ^(٢)
فليس يَدري نسيبُ ذاك أم نسبُ
ربِّ به رُدُّ عنك النصبُ والنَّصبُ^(٣)
وكلُّ مالِكٍ عندَ الله مُحْتَسَبُ^(٤)

خذها كلونِ الثُّبرِ ذائب
عذراءُ شائبة وما اعتـ
لُحِجبتُ بفرطِ الضوء عن
حتى إذا انتظمَ الحبا
طافتُ بها الأراُمُ في الـ
أو ما تراها قد رَمَتْ
فالبدرُ والمريخُ يتـ

حمرَاءُ بيضاءِ الذوائبِ
لقت به أيدي النوائبِ
أبصارنا والضوءُ حاجبُ
بُ بها لينتظمَ الحبايبُ^(٦)
كاسات خالية الترائبِ
عن ليلها بصدارِ راهبِ^(٧)
بعه بسيفِ الثورِ ضاربُ

(١) الديوان: فكان العودة.

(٢) «جرى أبوك ... فأبُ» ساقطة من ت.

(٣) الديوان: صدر البيت، وملَّ ما نصبوا من زور كيدهم.

(٤) في الأصل: وحل بدلاً من وهل، والتصحيح من الديوان.

(٥) الديوان: ٣٧٣.

(٦) لك: تنظم.

(٧) الديوان: عن صدره بصدار.

كالفراس الرعديد قد
وتطيرث في الجوّ شهـ
حئى كأن من المشا
وهي الكتائب جُهزت
لولاة لم نحكم بأن
نظم الحساب بأنمل
فيمينه كسطو بقاض
أئتم بقطّة نابه
يقتاذني سهل الكلا
يامن به بعد المها
لك ناظر باللف في
ومن العجائب أن أرا
وثناك قد نطقت به أـ
شكري سواك تطوّع
أئني عليك ثناء مؤ
فنداك ممنوخ الحيا
وقوله^(٥): [مجزوء الرجز]

راخ لها في السبب
وامخض بها الدهر لكي
واستمط ليلاً أذهماً
إن كنت تبغي وطناً
ما أنجب الصقر الذي

جزء القناة ومز هارب
بان لها نبل صوائب
رق عسكراً تغزو المغارب
من منطقي ابن أبي الكتائب
عطارد في شكل كاتب
نشرته برقاً عن سحائب
ولا يُقاس إليه قاض^(١)
قُطت عن الملك النوائب
م أزمة الحكم المصاعب^(٢)
لك قد وقعت على المطالب
فلا أضيف إليه حاجب
ك ولست أنطق بالعجائب^(٣)
أحقاب من قبل الحقائق
فإذا أراذك فهو واحب
تنقي تفتح أثر ساكب
ومذاك ممنوع الجوانب^(٤)

وارم عراض السبب^(٦)
تعطيك زبد الحلب
إلى صباح أشيب
من القلى فاغترب
يرضى بحظ الحرب

(١) الديوان: تسطو.

(٢) «نظم الحساب ... المصاعب» ساقطة من ت.

(٤) «وثناك قد ... الجوانب» ساقطة من ت.

(٦) ك: ورام.

(٣) الديوان: وليس.

(٥) الديوان: ٥٩٤

إن كنت تبغي وطناً
فالسمر في غاياتها
عليك أن تسعى وما
فكن كرحل الناقة ألـ
وإن مررت بالخـ
[٢٩] فارتغ هناك إنـه
يفتك في أعدائه
بالأسمر المعسال
فيا معالي زد غـلا
واستمع المدح الذي
تأبى لي الهـة أن
وقوله^(٨): [البسيط]

يا فارس المسلمين انظر إليّ تجد
لا أقتضيك لتقديم وعدت به
عيون جاهك عني غير نائمة
وقوله يهجو الشريف الأشل^(٩): [الكامل]
قل للشريف على تقوله
لو كنت من مضري ولست لها
يا ناظراً أعمى وإن لعبت
غض الخليفة عنك ناظره

من العلى فاغترب^(١)
معدودة في القصـ
ورد عليك إن نجح الطلب^(٢)
كوماً مثل القتب^(٣)
ام المشرفات الطئـ
مربغ تاج العرب^(٤)
بمنسر ومخلـ^(٥)
أو بالأبيض المشطـ
على ممر الحقـ^(٦)
يا صنعتـه للسبـ^(٧)
أجعل شعري مكسبي

روضاً هشياً على قرب من الشحب
من شيمة الغيث أن يأتي بلا طلب
وإنما أنا أخشى حرفة الأدب
لقد انتهيت لغاية الكذب^(١٠)
ما كان منها سيّد العرب
في وجهه الحاظ مؤتقب
قرفت من نسب ومن نسب^(١١)

(١) «ما انجب ... فاغترب» ساقطة من ت.

(٣) الديوان و ك: لرحل. وفي الأصل الكرماء والتصحيح من الديوان و ك.

(٤) ك: مرتج. (٥) الديوان: أفيك.

(٦) الديوان: تبقى عمر. (٧) الديوان: الشعر الذي.

(٨) الديوان: ٥٩٣. (٩) الديوان: ٢١٧.

(١٠) الديوان: بغاية.

(١١) الديوان: فنهت، «وقوله يهجو الشريف ... نسب» ساقطة من ت.

وقوله^(١): [مجزوء الكامل]

حسبك الله وحسبي
كان مثل المتنبي
س ولا ضرطه وهب

جاءنا يحمل ذقنا
شعرها لو كان شعراً
لحيه زدت في لنا

وقوله يعاتب^(٢): [السريع]

وفيكُم عاديثُ أحبابي
صيرتكم قبله محرابي^(٣)
[فغرني] فيكم بكذاب^(٤)
وغيركم أصبح أولى بي

عليكم جانب أصحابي
وانتهت الحال إلي أنني
وخلت ظني فيكم صادقاً
غيري قد أصبح أولى بكم

وقوله وقد سرقت ثيابه^(٥): [البسيط]

فاليوم إني بين الظفر والناب
أن ملكت سوفه الأقوام أسلابي^(٦)
خذوا أثوابي وردوني لأثوابي
ودع سؤال لإحرام وجلباب^(٧)
روس لروس وأذنان لأذنان
وكم فتى من بني الحباب حباب

إن كنت يوماً مُعيني عند نازلة
ما زلت أملك أسلاب الملوك إلى
قالوا الثواب عن الأثواب قلت لهم
[٣٠] فجذبها عمة كالتاج باهية
وهذه قسمة بالحق ناطقة
كم واصل الدهر من هم وأوصله

وقوله يصف نخلة عليها بزاقات موقده^(٨): [الرملي]

(١) الديوان: ٣٧٦.

(٢) الديوان: ١٢٥.

(٣) الديوان: جعلتكم.

(٤) الإضافة من الديوان. وفي الديوان: وكان بدلاً من وصلت، ومنه بكذاب بدلاً من فيكم بكذاب.

(٥) الديوان: ٣٦٩.

(٦) في ت: أثوابي بدلاً من أسلابي.

(٧) الديوان: سواك.

(٨) الديوان: ٣٧٠.

ما عهدنا بالنخل لولا هذه
هطل الغيث لها من فضة
تلعب الشرج على حافاتها
ولقد أحسبها السنة
وقوله^(٣): [الخفيف]

قد عصينا النهي فكيف النُّهاتَا
وخشينا [فوات] لذة عيش
هاتِ بنتَ الكروم إستعمل اللح
قهوةً ثملاً الزجاج فما تح
ما ركبنا منها الكُميت فثرنا
أيها العاذلُ المفسدُ فيه
جعلتنا المدام نصبحُ أحياء
فلإذا ما سألتَ عني فاسألْ
قُلْ لمن ماله سلاح يدغ من
وهنيئاً له أبا القاسم السند
هو بحرٌ وما يكدُّه الحما
قد سعى بي الوشاة نحو غلاؤه
ودعا من يلزم حجِّي فلجئْتُ
وقليلٌ أن يركبَ الركبُ في الشعـ

باسقاتٍ بثمار الذهب^(١)
فهي في قنواتها من ذهبٍ
فتحاكي أنمل المرتقب^(٢)
هزّها للشكر خمراً الطرب

وأطعنا الصُّبا فكيف الصُّباتَا
قلْ ما ساعد الخليغ فواتي^(٤)
نَ لمعنى عندي وقُلْ لي هاتا
سبُّ إلا لمصباح والمشكاتَا
من نواح الهموم إلا كُماتا^(٥)
لا ت حين الملام ويحك لاتا^(٦)
ء ونمشي في حُكمها أمواتا
كيف أضحي ولا تسلِ كيف باتا
حرّود الغضب واستجرّ القناتا
بِ نهاني فما أقول الهناتا^(٧)
سدُّ إن بات فيه يُلقَى القذاتا
فيسعوا لي فلا عديمُت الوشاتَا
وكانت سرقوسة الميقاتا^(٨)
سي لمغناة الموت لا الموماتا^(٩)

(٢) الديوان: المرتعب.

(١) الديوان: النخل.

(٣) الديوان: ٢٤٠.

(٤) ما بين الحاصرتين ساقطة من ت و ك. والإضافة من الديوان. وفي الديوان: مواتي بدلاً فواتي.

(٥) في الديوان: في نواحي.

(٦) في الديوان: فيها.

(٧) الديوان: بما أقول.

(٨) الديوان: فدعا.

(٩) «ودعا من يلزم ... الموماتا» ساقطة من ت.

سأَمَنِي فَضْلُهُ فَاسْكُنْنِي الدُّو
فَاقْتَسَمْنَا فَكَانَ عَارِضٌ غَيْثٌ
وَاقْتَضَتْ عِنْدَهُ الرِّفَاهَةُ أَنِّي
كَرَّمٌ يَنْجِزُ الْعِدَاتِ وَسُلْطَا
يَرْقُبُ الدَّاءَ وَالذَّوَاءَ إِذَا مَا
وَيَدَاهُ فِي الْغَرْبِ أَغْرَبَ شَيْءٌ
مِنْ قَرِيشَ الَّذِينَ هُمْ جَبَلُ الْفَخْرِ
عُدُّ مِنْهُمْ فِي السُّبْقِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ
وَأَنَا الْمَوْضِعُ الدَّلِيلُ بِلَفْظٍ
لِي فَكَّرْتُ لَأَنْتَ لَدَيْهِ الْقَوَافِي

[٣١] وقوله^(٤): [الخفيف]

الْحَيَا مِنْ عُيُونِكَ الْبَارِقَاتِ
لَكَ طَيْبُ الْهَنَاءِ هُنَاكَ اللَّهُ
ظَهَرَ الْجَوْهَرُ الشَّرِيفُ فَأَعْنِي
وَأَبَانَتْ عَنْ عُنُقِهَا الْخَيْلُ فِيمَا
كُلُّ يَوْمٍ لَكَ الْبَشَائِرُ تَحْدُو
بِرَكَاتٍ لَدَيْكَ وَفَرَّهَا اللَّهُ
طَلَعَتْ فِي جَبِينِهِ آيَةُ الشَّمْسِ
فَكَأَنِّي بِهِ وَقَدْ مَلَأَ الدُّسْرُ
وَيُوَالِي الصُّلَاتِ مِثْلَ أَبِيهِ

رَ وَأَسْكُنْتُهُ أَنَا الْأَبْيَاتَا
عَشْتُ فِي ظِلِّهِ وَكُنْتُ النَّبَاتَا^(١)
صَارَ يَوْمِي سُبْتًا وَنَوْمِي سُبَاتَا
نَّ عَلَى رَسْمِهِ يَبِيدُ الْعُدَاتَا
قِيلَ قَدْ قَرَّبُوا إِلَيْهِ الدَّوَاتَا
مَا يُرَى النَّيْلُ مِنْهُمَا وَالْفِرَاتَا^(٢)
رَ إِذَا كَانَ غَيْرَهُمْ مَرْدَاتَا
هَ تَعَالَتْ صِفَاتُهُ وَاللَّاتَا
مَا ارْتَضَى تَوْضِحًا وَلَا الْمَقْرَاتَا
فَلَوْ اخْتَارَ لَمْ يَدْعُ بَعْدَ هَاتَا^(٣)

وَالْجَنَا مِنْ أَصُولِكَ الْبَاسِقَاتِ^(٥)
لَهُ لِلْحَاسِدِينَ خُبْتُ الْهَنَاتِ
عَنْ أَحَادِيثِنَا، عَنْ الْمَرْهَفَاتِ^(٦)
عَرَضْتُهُ عَلَى لِسَانِ الشُّبَاتِ^(٧)
بِالْأَمَانِي رَكَائِبِ التَّهْنِئَاتِ
لَهُ وَأَبْقَى لَهَا أَبَا الْبَرَكَاتِ
سِ وَلِلشَّمْسِ أَيْةُ الْآيَاتِ
سَتْ بِمُسْتَغْرَبِ اللَّهِ وَاللَّهَاتِ^(٨)
فِيظُنُّ أَنَّ الصَّلَاتِ مِثْلَ الصَّلَاةِ

(١) البيت ساقط من ت. وفي الديوان: واقتسمنا مكان.

(٢) الديوان: ما ترى.

(٣) «كرم ينجز العداة ... هاتاه ساقطة من ت. وفي الديوان: لي طبع.

(٥) الديوان: غيوثك.

(٤) الديوان: ١١٧.

(٧) الديوان: أعرضته، الثبات.

(٦) الديوان: غنا المرهفات.

(٨) في ت: وللهاة.

أي أثر في متن أيّ حُسام
نحن في ظلمة نبيت فنثني
وعلى جوده نحطُ فما نسـ
شيمٌ خلّفت لآل خليف
عرفت فضلها العُفاة فما
وسجايا من إخوة سادة عُزّ
هُم فلا ضعضعوا كأربعة الأَر
بالرّفاء والبنين ردّ الذي
واعتذاراً فخطاري ذو وجيب
بعضُ إنعامكم على ربّة الدُّو
وقوله في امرأة حسناء تمشي وتلفت^(٥): [المقارب]

وشتّان في صدّ برأي قنّاة^(١)
عن ندى شُحبه بلفظ النّبات
معُ إلا لفظين هاك وهات^(٢)
سيراً تفرع الصّفا بالصّفات
ترحلّ عنها إلا إلى عرفات
وقعنا منها على أخوات
كان شدّت بنيّة العلوات^(٣)
فات من الأعظم البوالي الرّفات
عند تقصيره عن الواجبات
ر فماذا يقول في الأبيات^(٤)

لها ناظر في ذرى ناظر
لوث حين ولّت لنا جيدها
كما دُعر الطّبي من قانص
وقوله^(٨): [الكامل]

كما ركب السنّ فوق القنّاة^(٦)
فأيّ حياة بدت في وفاة^(٧)
فغرّ وكرّر في الالتفات

لولا ظبي تنسلّ من لحظاته
يا أهل رامة ما لريمكم غدا
أقطعتُه قلبي فقطّعه أسى

لجنيث ورداً لاح في وجناته^(٩)
في قتله بالأسد عن عادته^(١٠)
فعلامٌ يُتلف ذاته بأداته

(٢) الديوان: بما نسّمع.

(١) الديوان: وسان في صدر أي مئة.

(٣) في الأصل: كالأربعة، وفي الديوان: بنية الصلوات.

(٤) «طلعت في جبينه ... الأبيات» ساقطة من ت.

(٥) الديوان: ٥٩٦. وفي ت و ك: وتلفت والتصحيح من الديوان.

(٦) ك: لها ناظري.

(٧) الديوان: من وفاة. وفي ك: فأى جناة.

(٨) الديوان ٥٩٧.

(٩) البيت ساقط من ت.

(١٠) الديوان: في فتكه.

بدّر حدوج العيس من هالاته^(١)
فكأنه عقودُ الحمد في لِيَّاته
فكأنه النبراس في مشكّاته

وقوله^(٢): [المتقارب]

بما زاد في الوجه من صفرتة
تصفّى له الدّم في لحيتة

لئن زاد في ذقنه حُمرة
فمن كثرة الصفح في رأسه
وقوله:

يُصبّي الحسانَ بديعِ جليته
وضميره كضميرِ لحيته^(٣)

حملَ الخضابَ على المشيبِ لكي
ما كان أسعده غدائري
وقوله^(٤): [السريع]

وكان لولاه حليف السكوث
أو كان في بيت من العنكبوت
ولا الغنى يمنعه أن يموت^(٥)

يا ذا الذي أنطقه مألؤه
سيّان من أصبح في جوسقي
لا الفقر يُدني لامرئٍ موئؤه
[وقوله]^(٦): [السريع]

يُشبهُ نزعَ الرّوح والموتا
بعنكبوت نسجت بيتا^(٧)

عَوّادةٌ غَنَّتْ لنا صوتاً
شَبَّهْتُها من فوق أوتارها
وقوله^(٨): [الطويل]

فها هو للندمان والكأس ثالثُ

دعته المثنائي وأدعته المثلثُ

(١) البيت وما يتلوه من القصيدة ساقط من ت.

(٢) الديوان: ٦٠٧.

(٣) الديوان و ك: غداة يرى.

(٤) الأبيات ساقطة من ت. وانظر الديوان: ٥٩٥.

(٥) الديوان: ما الفقر.

(٦) «وقوله» ساقطة من ت و ك. والأبيات ساقطة من ت. وانظر الديوان: ٣٨٢.

(٧) الديوان: أوتاره.

(٨) الديوان: ١٧٣.

وفارق قبل الموت والبعث قزقفا
 [٣٢] وكان الهوى أبقي عليه صباية
 فقام إلى أم الخبائث إنها
 وأحيي بروح الراح جسم زجاجة
 وكم قال للصهباء إني حالف
 وما العيش إلا للذي هو ماكث
 فيا راحلاً بلّغ أخلائي باللوى
 وبني للدماء إن لم أرعها برحلة
 لي النافثات السحر في عقد النهي
 فمنها أحاديث عن الفاصل اعتلت
 حسام يفلّ الخطب والخطب معضل
 فديناه من سام وحام وقلّ ذا
 ثبوت على طرق المكارم وطوّه
 جرى ساكن الأنفاس والنكس قاعد
 من القوم تنميهم أصول ثوابت
 يجالّد فيهم أو يجادلّ منهم
 عصائب لم يفرق بها الخطب لائذ
 إماء القدور الراسيات لديهم
 وأنت ورثت الأكرمين غلاهم
 ولي فيك ما استنبطته بقرائحي
 وكم جمل أعي المزارع طيّه

يعاجله منها مُميت وباعث^(١)
 من اللَّب وافاها من الكأس وارث
 بها أبدأ تصفو النفوس الخبائث^(٢)
 على يده منها قديم وحادث
 فقالت له الصهباء إنك حاثث
 على عيبه أو الذي هو ناكث^(٣)
 وإن رجعوا إني على العهد لابت
 نديمي بها للدماء أو فالدمائث^(٤)
 فما هي إلا العاقدات النوافث^(٥)
 ومنها على من شك فيه حوادث
 وطود يقلّ العبء والعبء كارث^(٦)
 ولو أننا سام وحام ويافث
 على أن طرق المكرّمات أواعث
 يمدّ إليه لحظه وهو لاهث
 عليها فروغ باسقات أثاث
 فتى باحث عن حتفه أو مُباحث
 مفارق لم يعصب لها الذم لاثث^(٧)
 بنار القرى في كل يوم طوامث
 وعالت على قوم سواك الموارث
 ورُبّ نبات ضمنته نبات
 يبلّط بالرجلين ما هو حارث

(١) في الديوان: وقارف بدلاً من فارق.

(٢) في الديوان: غيّه، والديوان وك: أو للذي بدلاً من عيبه أو الذي.

(٣) البيت في الديوان: لمن كلل مدت حوام فمادت به الدماء... وفي ك: للدمي ... والدماء.

(٤) في ت: إلي.

(٥) من هنا حتى آخر القصيدة ساقطة من ت.

(٦) الديوان: يفرق لها.

وقوله^(١): [البسيط]

وأسفر الصبح عن لألائه البهج
هزّت يدُ الدَّهرِ منا عطف مُبتهجٍ
بائنين جاء كريم منها ويجي
ظلامها ليس يمشي فيه بالسرج^(٢)
تجولُ من مَشَجٍ زاكٍ إلى مشجٍ^(٣)
ما أحرزا عن خُليفٍ أو أبى الفرجِ
إلا رأيت بحار الأرض كالخلجِ
كما سمت بنديٍّ عالي الدرجِ^(٤)
فخاصموا وثقوا بالفلجِ في الحججِ
حتى يقوم من ميلٍ ومن عوجٍ^(٥)
بأنصلٍ لُجِّجَت بالخوض في اللججِ^(٦)
شُهِبَ من السمر في ليل من الرهجِ^(٧)
ما شعت من زملٍ للخليل أو هزجٍ^(٨)
لما أدارت عليها خمرة المهجِ
للقرن في لبّةٍ منه وفي ودجِ
بين الأباطح في أثناء منعرجِ
إلا تنزَّهت في عقلٍ وفي هوجِ
فاركن إلى ظلها تأمن من الوهجِ

تنفّس الروض عن نُؤاره الأرجِ
بُشِّرَى بأيمن مولود لُغُرتِه
وافت به ليلة الاثنين مُخبِرةٌ
هلالٌ سعيدٌ يحكي عن كلِّ داجيةٍ
ونطفةٍ من صميم المجد ما برحت
أبٌ وخالٌ أبانا من رئاسته
مناسبتٌ كاطّراد الماء ما انبعثت
ترفعت ببني سعيدٍ ذرى شرف
مفاخر قد خصصتم يا جذام بها
ما زلتم بمنار اليمن من يمين
كم بحر حرب قطعتم لُجَّ زاخره
[٣٣] بمعزل لا يرى فيه العيون سوى
حيث الدماء عقارٌ يستحثُّ على
والهام قد أوسعتها البيض عريدةٌ
من كل ذي جوهرٍ ما زال منتظماً
وكل منعطف كالنهر مطرداً
في كف كلِّ كمي ما بصرت به
أولئك الراية العليا من يمين

(١) الديوان: ١١٣.

(٢) في الديوان و ك: يُدَلِّي كل بدلاً من يحكي عن كل.

(٣) في الديوان: الفخر بدلاً من المجد، والمشج: عظام الأصابع.

(٤) في الديوان: غاية بدلاً من غالي.

(٥) في الديوان: نقوم بدلاً من يقوم.

(٦) في الديوان: وبرح حرب بدلاً من كم بحر حرب، في الحوض بدلاً من بالحوض.

(٧) في الديوان: بمعترك بدلاً من بمعزل، لا ترى بدلاً من يرى، السير بدلاً من السمر وفي ك: سمج.

(٨) «على» ساقطة من ت، وفي الديوان زحل بدلاً من زمل.

وأهناً أبا الحسن السامي بخير فتى
ما زلت في المجد والعلواء منفرداً
بقيتما كوثر عري ومعرفة
وقوله^(٣): [الخفيف]

سدّوها من القدود رماحاً
يا لها حالة من التسليم حالت
صيح إذا درّت العيون دماء
عجباً للجفون وهي مراض
آه من موقف يُورد له المف
حيث يخشى أن ينظم اللثم عقداً
وجناح النوى يضم طباء
إن أبى دمه فقال ليسلى
يتجنى على المشوق ونوباً
إن أبى دمه فقال تسلى
ما على من يقول في الحب عاز
حسن جاء من أبي الحسن الند
جدّ في جود كفّه وتناهى
وابتداني وما سألت نوالاً

مُحسنٍ لم يدع من منظرٍ بهج^(١)
حتى اكتسيت به أوصاف مزدوج^(٢)
وجئتني فرج للناس أو فرج

وانتضوها من الجفون صفاحا^(٤)
فاستحالت ولا كفاح كفاحا^(٥)
إنهم أثخنوا القلوب جراحا
كيف تستأسر العقول الصحاحا
رُم لومات قبله فاستراحا
فيه أو يعقد العناق وشاحا
لم يخف في دم الأسود جناحا^(٦)
أو أتى قبل ذلك بالسر باحا^(٧)
يجتنىها تنائياً وانتزاحا^(٨)
أو أتى قل ذاك بالسر باحا^(٩)
قاتل الخالق الوجوه الملاحا
ب فرّد الحسنان عندي قباحا
فخشينا بأن يكون مزاحا
كنت لولاه قد نسيْتُ السماحا

(١) الواو ساقطة من الديوان. وأبا الحسن: هو أبو الحسن بن خليف.

(٢) في الديوان: كسيت بدلاً من اكتسيت.

(٣) الديوان: ٣٨٦.

(٤) في الديوان: سندوها بدلاً من سدودها.

(٥) البيت ساقط من ت.

(٦) «يضم» ساقطة من ك.

(٧) في الديوان: يقال تسلى بدلاً من مقال ليسلى.

(٨) البيت ساقط من ت.

(٩) الديوان: يقال تسلى.

[٣٤] جاهه شفع ماله فهو وتر
 فإذا ما أردت كان سحاباً
 ركضت نحوه المدائح لما أن
 والقوافي خرس فإن جعل الجو
 كم أدارت عليه كأس ثناء
 شيم صورته من السؤدد المح
 يا هلالاً نماء أكمّل بدر
 قد تقضى الصيام عنك حمداً
 وأتى الفطر سافراً عن محيا
 فتهناً به فقد صبح لما
 وقوله^(٨): [الكامل]

حمد الشرى من كنت وجه صباحه
 ورأى النجاح مؤملاً الحقته
 وأما وعزمك وهو أنهض فاتك
 وبديع مدحك وهو أنفق متجير
 فالدهر بين فرنده وفريده
 بأشّ تورّد في حدود شقيقه

يقتضينا من راحتيه امتداحاً^(١)
 وإذا ما أردت كان رياحاً^(٢)
 أصابت طرق الثناء فساها^(٣)
 دُ مسبحاً لها أعيدت فصاحاً^(٤)
 هزّ أعطافه إليها ارتياحاً^(٥)
 بض فجاءت كالماء عذباً قراحاً
 لستُ ممن أخشى عليه الصّباحا
 شاكراً منك غفّة وصلاحاً^(٦)
 كاد [يحكي] جبينك الوضاحاً^(٧)
 أن رأينا هلال وجهك لاحاً

من بعد ذمّ غدوه ورواحه
 من حسن رأيك فيه ظل جناحه
 لقد انبرى والصفح تلو صفاحه^(٩)
 لقد اغتدى العزّ من أرباحه
 مُتقلّد بنجاده ووشاحه^(١٠)
 وندى تبسّم عن ثغور أقاحه^(١١)

(١) في الديوان و ك: حالتيه امتداحا.

(٢) البيت ساقط من ت.

(٣) في الديوان: حلبة بدلاً من نحوه، و ك: صابت.

(٤) في الأصل: والقوافي. وفي الديوان: مسحاً بدلاً من مسبحاً، وفي ك: جعل الوجود.

(٥) في الأصل: كان ثناء والتصحيح من الديوان، وأديرت بدلاً من وأدارت.

(٦) في الديوان: حميداً بدلاً من حمداً.

(٧) ما بين الحاصرتين ساقط من الأصول والإضافة من الديوان.

(٨) الديوان: ٢٩٢.

(٩) البيت ساقط من ت.

(١٠) ك: بنجاره.

(١١) ك: في ثغور.

والكامل المسعود في آفاقه
بمناقب سمت النجوم بليها
ومواهب عانى السحاب معينها
يا آل شاور أنتم دون الورى
والى معاليكم إشارة خُرسيه
لم لا يكون الشكر عندك منتجاً
وقوله^(٣): [الطويل]

سرت وجبين الجو بالطل يرشح
وفي طي إبراد النسيم خميلة
تضاحك في مسرى العواصف عارضاً
وتوري به كف الصبا زند بارقي
يفرّس منه البدر في متن أشقر
وقوله^(٦): [المديد]

خلق الإنسان من حماء
وبعيد أن ترى أحداً
والفتى لولا تأذُّبه
وصديق بك البسه
ويك إن الحر يقنعه
لا أحب النخل ذا سَقَف

بدرّ جلا الإمساء عن إصباحه^(١)
فاستخدمتها في رؤوس رماحه^(٢)
فاستفرقته في بحور سماحه
للملك كالأرواح في أشباحه
والى أياديكم ثناء فصاحه
ويداك قد قاما بأمر لقاحه

وثوب الغوادي بالبروق موشح
لأعطافها نور الزيّ تفتح^(٤)
مدامعه في وجنة الروض تسفح
شرارته في فحمة الليل تقدح
يلعب عطفه النسيم فيرمح^(٥)

فإذا حركته نفحاً^(٧)
بعد أصل فاسد صلحاً
كان منسجاً ومطرّحاً
عندما يهجونى المدحاً
من طفيف الرزق ما سنحاً
قد كفاني شوكة البلحاً^(٨)

(١) في الديوان: من سعد لها بدلاً من في آفاقه.

(٢) في الديوان: لنبلها بدلاً من بليها.

(٣) الديوان: ٣٩٤.

(٤) في الديوان: نور المنى يتفتح بدلاً من نور...

(٥) في الديوان: تفرّس بدلاً من يفرّس. وفي ك: نفوس.

(٦) الديوان: ٣٨٨.

(٧) ك: نفاحاً.

(٨) في الديوان: حماني بدلاً من كفاني.

وقوله في أدهم أغر^(١): [الوافر]

وأدهم كالفراغ سواد لون
كساه الليل شملته وولّى

وقوله^(٣): [المنسرح]

كأنما الرعد والسحاب وقد
ثلاثة من عدوهم نفروا
فسلّ هذا سيفاً له وبكى

وقوله^(٦): [السريع]

تضطّف في الجنبين أرماحهم

وقوله^(٨): [البسيط]

[٣٦] لا تشن جيدك إنّ الروض قد جيداً
إذا تبسّم ثغر المزن عن يقف
وإن تنثّر دُرّ منه فاجتله
واستنطق العود أو فاسمع غرائب
ماذا على العيس لو عادت برّتها
رُدّ الركاب لأمرٍ عزّ نائبه

يطيرُ مع الرّيح به جناح
فَقَبْلُ بين عينيه الصّباح^(٢)

جَلُّ هبّوباً والبرقُ إذ لاحا^(٤)
وقد غدا نحوهم وقد راحا^(٥)
هذا وهذا من خيفة صاحا

تمطّى الباز بريش الجناح^(٧)

ما عطّل القطر من نُواره جيداً
فانظره في وجنات الورد توريدا^(٩)
بمبسم الأقحوان الغضّ منصودا^(١٠)
من ساجع لحنه يسترقص العودا
مقدار ما تتقاضها المواعيدا^(١١)
وسمه في بديع الحب ترديدا

(١) الديوان: ٦٠٧.

(٢) في الديوان: فأقبل بدلاً من فقبّل.

(٣) الديوان: ٣٩٠.

(٤) في الديوان: جدّ بدلاً من جلّ.

(٥) في الديوان: عجز البيت: إليهم قد إذا وقد راحا.

(٦) الديوان: ٢٧٠.

(٧) ت: الحين.

(٨) الديوان: ٣٩٧.

(٩) يقق: أيض.

(١٠) البيت ساقط من ت.

(١١) ك: برّها، تتقاضاها.

وقف أبئُك ما لان الحديد له
 حُلَّت غرى النوم عن أجفان ساهرة
 تفجرت وعصا الجوزاء تضربها
 يا ثعلبُ الفجر لا سرحان أوله
 مالي وللقوافي لا أُسيّرُها
 الحمدُ لله لا والله ما نظرت
 ملك إذا هم ألقى الهم مقتضياً
 أغرُ كالقمر الوضاح مُكْتَمِلاً
 الباعث الخيل أرسلأ مضرةً
 والصبُ بالبيض ما احمرت غلائلها
 والعاشق السمر يثنيها الطعان كما
 من كل نجلاء مُذ أيقظت ناظرها
 سمرٌ نضول بزرق كلما نظرت
 إذا هوت في دياجى النقع أنجمها
 تنافس الجود في كفّ مباركة
 يا من ألّمت به الأهواء واتفقت
 وجدي بنجوك لا عطفأ ولا بدلاً لئن
 قطعت هجيرأ في مهاجرتي

فإن صدقت فقل: هل صرت داوداً
 ردّ الهوى طرفها بالنجم معقوداً^(١)
 فذكرتني موسى والجلاميدا
 كلُّ الشريا فقد صادفت عنقوداً^(٢)
 إلأ واقعد محروماً ومحسوداً^(٣)
 عيني بعد أبي المحمود محموداً^(٤)
 مهئداً في جبين الخطب مغموداً^(٥)
 سرى تماماً قويم النهج مسعوداً^(٦)
 والقائد الجيش أبطالاً صناديدا^(٧)
 إلأ أتت بالمنايا بينها سودا
 يثني نسيّم الدلال الغادة الرودا
 ملأت أعين من عاداك تسهيدا
 من خلف ستر غبارِ صادت الصيدا
 مرّت ولم تترك في القوم مُريدا
 يلقي لها السلم والناس المقاليدا^(٨)
 على فضائله علماً وتقليدا
 فانظر إليه تجده الكُلُّ توكيدا
 لقد تفيأت ظلاً منك ممدوداً^(٩)

-
- (١) في الديوان: هديها بدلاً من طرفها.
 - (٢) في الديوان: خذ بدلاً من كل.
 - (٣) في الديوان و ك: وما القوافي بدلاً من وللقوافي.
 - (٤) في الديوان و ك: عيناى بدلاً من عيني، وفي الديوان: المنصور بدلاً من المحمود.
 - (٥) في الديوان: منتضياً بدلاً من مقتضياً.
 - (٦) البيت ساقط من ت.
 - (٧) في الديوان: والقائد بدلاً من الباعث.
 - (٨) في الديوان: البأس بدلاً من الناس.
 - (٩) في الديوان: فإن بدلاً من لئن، فكم بدلاً من قد.

وقوله وهي من القصيدة المشار إليها في ترجمته^(١):

صدرنا وقد قال السماح لنا ردوا	فعدنا إلى مغناك والعودُ أحمدُ ^(٢)
وجاذبنا للأهل شوقٌ يقيمنا	وشوق لمغنيننا عن الأهل يُقعِدُ
وما فاح فينا غير ذكرك روضةً	ولا ساح فينا غير نعماك موردُ
لتهن يد الخطب التي طرقت لنا	لديك سبيلاً إنها عندنا يدُ ^(٣)
وقد تنشر الأشواقُ من حيث تنطوي	وتنصلح الأحوال من حيث تفسدُ ^(٤)
فيا أيها البحر الذي من هباته	أعدُّ فيما اتقي وأعدُّ ^(٥)
أجرني من البحر الذي أنا صارمُ	أجرُّ من مالي به حين أعمدُ ^(٦)
طواني بسحب الموج تحت سمائه	على أنني يا أيها الشمس فرقُدْ
وما زلت أعطي البرق والرعد مثله	فأبرق غيظاً بالزفير وأرعدُ
إلى أن أذابتنني حرارة مَرَّةٍ	باليسر منها ذائب النار يجمدُ ^(٧)
وصرت كحرباء الظهيرة كلما	ترأت لعيني غُرَّة الشمس أسجدُ
وقيئتُ في أرض كأن رسومها	يمشي عليها الدهر وهو مقيدُ
أقمْتُ بها في الضيق ستة أشهرٍ	وذاك أقلُّ الحمل واليوم مولدُ
فيا ياسراً لننا به الفضل ياسراً	ويا من وجدنا منه ما ليس يُوجدُ ^(٨)
دعوت بصوت الجود حي على الندى	لأنك تروي عن بلال وتسندُ
سينشئني ضرع لفضلك حافلٌ	ويكنفني منه المكان الممهدُ ^(٩)
وإن كانت الحسادُ فيك كثيرة	فلا قلُّ عندي ما به فيك أحسدُ

(١) الديوان: ٢٦٠.

(٢) في الديوان: نادى بدلاً من قال.

(٣) في الديوان: ليهن بدلاً من لتهن.

(٤) في الديوان و ك: الأرزاق بدلاً من الأشواق.

(٥) في الديوان: انتقى بدلاً من أتقى.

(٦) في الديوان: حيث أغمدُ.

(٧) في الديوان و ك: بأيسر بدلاً من باليسر.

(٨) الديوان: لنا بدلاً من ويا من.

(٩) ك: ويكتفي.

لقد طوقتني في رياضك أنعم
 وأسكرني بالمطل غيرك مُدَّة
 وأنت امرؤ لا زال عن دار ملكه
 مهيب إذا ابيضَّت أساريُّ وجهه
 ونائر هاماتِ الكمأة بصارم
 وناظمها في متنِ لدن كأنه
 مُصوِّر وجهٍ في قذال عدوّه
 وفاتح ثغري منه في غير وجهه
 حمدنا وأثنينا مُلء صدورنا
 وما الشعر إلا سلكٌ منتثرُ الغلا
 وقوله في الدولاب^(٤): [السريع]

وفائض العبرة ذو حئة
 قُلْد كالعقد بأولاده
 وراح يسترفند من غيره
 في سفح بستان بجنانه
 ذاب له الغيم لجيناً وقد
 وقوله^(٧): [السريع]

قُلْتُ لمن يسأل عن أحمد
 نَزَرُ فلو مات لما كان في
 وساقطُ الهمة لو أنه

هتفتُ بها مثل الحمام أغرُدُ
 وما يُعرف السكرانُ حتَّى يُعربدُ
 وسيرته عنه تغور وتنجدُ^(١)
 رأيت وجوه الخطب كيف تُسوّدُ
 على صَفْحِهِ دُرُّ الفرندُ المنضدُ
 بها شطن فوق الذراع مُعقّدُ
 له ناظر من سائل الدّم أزمَدُ^(٢)
 ولكن ذاك الثغر أهُتَمُ أدردُ
 سوى ما به يثني عليهم ويحمدُ
 يُنظّم فيه أنه ليس بجحدُ^(٣)

يسري ولا يقدرُ أن يبعدا^(٥)
 فقلْد الروح بما قلْدا
 وإنما استرفند كي يُرفدا
 تعبق في راحة قطر الندى^(٦)
 جمد في أغصانه عسجدا

ما أحمدُ عندي محمود^(٨)
 جنبه ما يأكلُ الدودُ^(٩)
 يُصلب ما قام له عودُ

(٢) الديوان: الندم بدلاً من الدم.

(٤) الديوان: ٢٠٥.

(١) الديوان: ما زال، عندي بدلاً من عنه.

(٣) البيت ساقط من ت.

(٥) الديوان: ذي بدلاً من ذو.

(٦) الديوان: وروض بدلاً من في سفح، وفي ك: مُحَيَّاته.

(٧) الأبيات ساقطة من ت.

(٨) الديوان: بمحمود.

(٩) الديوان: جثته.

وقوله^(١): [المتقارب]

ألا زُبَّ يوم لنا صالح
أدرت به الراح وردئته
وأسيثُ أفقاً عين الحبابِ
والنيل تحت ثياب الأصيل
يحاكي إذا أدرجته الصبا
وقوله يصف نهماً^(٢): [مجزوء الكامل]

شخص معاوي المعما
وتظنه بلعاً لشد
وقوله^(٣): [الكامل]

شقَّ الكمال عليه جيب سواده
وتيقنت زُتب المفاجر أنها
وانهل مع الغيث بعد مصابه
بدر تغشاه الكسوف فطالما
ومهند ما كنت أحسب قبلها
صالت عليه يد الزمان ولم يزل
وتحكمت فيه المنون وطالما
هيهات أن يثني المنية مانع

محا خطأ الزمان المُفسد
كما خجلت وجنة الأمر^(٤)
وأعيذه أعين الحشد^(٥)
لجين توشح بالعسجد^(٦)
برادة تبر على مبرد^(٧)

يهدي لنا طرفاً ورداً^(٨)
ة بلعه لو كان سعدا

وأفاض طرف المجد ماء فؤاده
خفضت وقد رفعوه في أعواده
أسفاً عليه وكان من حشاده^(٩)
ضاءت سيادته بأفق سواده^(١٠)
أن التراب يكون من أغماده^(١١)
بنواله يحنو على أولاده
حكمت ببيض ظباه في أضداه^(١٢)
بصعوده أو رافع بصعاده^(١٣)

(١) الديوان: ٤٠٢.

(٢) صدر البيت في الديوان: وقلت اسقني الكأس وردية.

(٣) الديوان: واعتدها بدلاً من وأعيذه.

(٤) الديوان: و ك: وللنيل بدلاً من النيل، ولحين بدلاً من لجين.

(٥) الديوان: وأشبه بدلاً من يحاكي.

(٦) الديوان: ٤٠١.

(٧) الديوان: ٤١١.

(٨) الديوان: وطالما بدلاً من فطالما.

(٩) «بيض» ساقطة من ت.

(١٠) الديوان: طرفاه زردا.

(١١) ك: بعد قضائه.

(١٢) البيت ساقط من ت.

(١٣) البيت ساقط من ت. وفي الديوان: دافع.

ذهب الذي كنا نقول لضيغه
ما أحسن الذكر الجميل فإنه
يا من يُعلمنا العزاء بعلمه
واعلم بأنَّ محمداً لم يطوره
وقوله^(٣): [مجزوء الكامل]

عودي على اسم الله عودي
عودي ليلدي آل قح
الرافعين طريف مجـ
قطبي سماء الملك حيـ
وعلى الرماح ثعالب
وقوله^(٤): [السيط]

هذي المحاسن قد أوتيتها هذي
أقسمت بالنحل إن النحل قائلـ
أنفذت شعراً فأنفذت القوى فبدا
وقمت لي في جفاء من صقلية
إن كان طبعك من ماء ورقته
وقوله^(٥): [المتقارب]

فهمتُ عن البارق الممطر

يا ضيف ذا نادي الكريم فناده^(١)
روح نفوس الخلق من أجساده
تُخذ بالعزاء وأعف من تردادـ
موتٌ وقد أنشرت من أحماده^(٢)

لمحمّد وأبي السعويـ
طنان وشمسي آل هويـ
لدهما على أسّ التليـ
من تدور أفلاك الجنويـ
قد علّمت قنص الأسود

فكل شخص تعاطى شأوها هاذي ماذي
الحلاوة مما تحسن الماذي^(٦)
شكر وشكر لإنقاذ وإنقاذ^(٧)
بلطف مُصّر عليها ظرف بغداد
فإن ذاك فرند بين فولاذ^(٨)

حديثاً ببالك لم يخطر^(٩)

(١) في الديوان عجز البيت: روح نفوس الخلق من أجساده. ونعتقد أن خطأ حصل في الطباعة.

(٢) هذا البيت والذي قبله ساقطان من ت. وفي الديوان: وأنت نشرت من ...

(٣) الديوان: ٣٣٠.

(٤) الديوان: ٢٣٣.

(٥) ك: ماذا.

(٦) في الديوان: فجرا بدلاً من فبدا، شكوى بدلاً من شكر، لإنقاذ بدلاً من لإنقاذ.

(٧) في الديوان: حقاً لأنك بدلاً من فإن ذاك.

(٨) الديوان: ٤٣٤.

(٩) في الديوان: على بدلاً من عن.

يقول سهرت فاذر الدموع
رمى بالمشقّر لجُلّ الغمام
وأحسن بالرفع رفع الحديث
فماذا تقول وعرق الروض
تميس الغصون بأوراقها
فيا عبلة الساق لا أشتكي
وأزهر مُنسبٌ حُبي له
أعار الغزالة فيه الغزال
وقد كنت أجنبي ثمار الوصال
وأما وقد عطشت لُمتي
فأهلاً بناهيه للنهي
علمتُ وقد طلعت كوكباً
ومالت غدائري الغادرا
إذا ذكر الأشرف المرتجى
فليس التشابه في منظر
وقد يصحب المرء من دونه
وفي البرج يقترن الكوكبان
عليك تثنّت غصون الثناء
ومهما جلست لفصل القضاء

ولأفإنك لم تسهر^(١)
وقد جلّ عن متنه الأشقر
واظهاره للجوى المُضمر
على جمرة فاح كالمجمر^(٢)
ولا مثل ذا الغصن المثمر
إليك سوى وجدي العنتري
يؤكد أنه أني الأزهري^(٣)
فمن ناظرين ومن مُنظر^(٤)
بغصن شبيبتي الأخضر
وسال فلم يروها محجري^(٥)
تقول وما قُصرت أقصير^(٦)
بما بعد من صُبحه المُشفر
ت وأني الأخلاء لم يغدر^(٧)
فدغ من سواه ولا تذكر
دليل التشابه في مخبر
وخذ ذاك عن عين الأعور^(٨)
وما زحل ثم كالمشتري
فجنته منك في كوثر^(٩)
شفيت السقيم وصنت البري

(١) في الديوان: نقول بدلاً من يقول، فأجر بدلاً من فاذر.

(٢) في الديوان و ك: الرياض بدلاً من الروض، والديوان: كالعنبر.

(٣) في الديوان: يؤكد أنه أني بدلاً من يؤكد أنه.

(٤) في الديوان و ك: أعان بدلاً من أغار.

(٥) في الديوان: فأما بدلاً من وأما.

(٦) وأفاهلاً بنا ... لم يغدره ساقطة من ت.

(٧) الديوان: وقالت غدائري وهنا ينتهي السقط من ت.

(٨) في الديوان: عيني بدلاً من عين.

(٩) من هنا حتى آخر القصيدة ساقطة من ت.

وقارٌ تخفُّ له الراسيات
وفصلُ خطاب لوت عطفها
ومعرفةٌ جردت لفظها
تميس بذكرك أعطافنا
ويكثر باسمك أقسامنا
وقالت يمينك فيّ انظمو
ولي حاجةٌ في ضمير العلا
أجلج عنها ولي عبرة
دعوتك فاحضر فليس الجميع
وقد جمع الله فيك الأنام
ولي أن أسوق إليك الثناء
يقول إذا ما أتى مُنشدّاً
وقوله^(٣): [الكامل]

وتسكنُ خافقهُ الصرصر
إلى دُرّة لُبّة المنبر^(١)
حساماً على عُنق المنكر
فتهتّز عن نشوة المُسكر
فنخبِر عن سهمي المُيسر
فقلتُ وفي الناظرين انثري
وأنت أبو سرّها المضمّر
يقول الحياءُ لها عبّري
إذا غبت لا غبت كالخضّر
وليس عليه بمُستنكر
بفكرٍ أجاد ولم يفكر^(٢)
أتاني حبيبٌ مع البحتري

هو ملتقى أرج النواسم فانظرا
علّته واكفّة الغمام أيكّة
وكأنّما طرب الغدير فمزّقبت
حتى إذا سحب السحاب ذبوله
خادعت في غيم النّقاب هلاله
وهتكّ جيب الدّن عن مشموله
ريعت بسيف المزج فاتخذت له
لو لم يُصبها حسن توقّدت

هل تعرفان به القضيّب الأنضرا
وعلّته هاتفة الحمائم منبرا
عن صدره النكباء بزّدا أخضرا
فيه فدرهم ما أراذ ودنّرا
حتى جلاه عن جلاه فأقمرا
تلقني على السامي رداء أحمر^(٤)
درعا من الحبّ المحوك ومغفرا
بيد النديم لخفت أن يتسّعرا^(٥)

(١) الديوان: لوت جيدها.

(٢) الديوان: ولي أن أوفي حق الثناء.

(٣) الديوان: ١٠٥.

(٤) ك: عن الساقبي.

(٥) في الديوان: المدر بدلاً من النديم.

وبنيئها قصرأ سقيث براحتي
وغمست ثوب الرّيح في كاماتيها
فكأنه ذكّري أبي الحسين الذي
ولو أنها ارتشفت لكنت أديزها
طابت شمائله ففاحت مندلاً
وزهت خلايقه فرقت جنة
زفت إليك الشمس يا بدر العلا
شمس تؤد الشمس لو لمحت لها
فأنعم به مجدأ ليست بهاءه
في مجلس ما اهتز من جنباته
وكان كفك وهي غيث هاطل
ملخ غمت بها الزمان وأهله
أبني خليف أنتم خلف العلا
لله مجدكم الرفيع فإئنه
طاولتم في المكرمات براحة
لا زلتم في المجد أكرم أسرة
وقوله^(٩): [البسيط]

كسرى أنوشروان فيه وقيصرا
حتى سرى أريج الشمائل أغطرا
فتقت بها الأمداح مسكاً أذفرا^(١)
صرفاً عليه وإن تحاشى المُسكرا
لما أصابت ناز فكري مجمرا^(٢)
لما أسال بها نداه كوئرا^(٣)
في شحب صون بالصوارم أمطرا
خندراً فكيف يمر به خندرا^(٤)
بردأ عليك مؤشحا ومُحبراً^(٥)
دوخ الحرير النضر حتى أثمر
[لمست] حواشي جانبيه فنورا^(٦)
ولقد خُصصت من الثناء بالثرا^(٧)
وكفى بذلك نسبة ومفخرا
بلغ السماء وفوق ذلك مظهرأ^(٨)
شرفت فلم أعتد فيها خنصرا
وأجل أقواماً وأشرف معشرا

سفرن فاعجب لروض ماله زهر

إلا المباسم والألحاظ والطرز^(١٠)

(١) في الديوان و ك: التي بدلاً من الذي.

(٢) من هنا حتى آخر الأبيات ساقطة من ت.

(٣) الديوان: كما أصابت.

(٥) الديوان: بها يوماً.

(٦) ساقطة من الأصل والإضافة من الديوان. وفي الديوان: جوافي بدلاً من حواشي.

(٧) الديوان: بأكثر.

(٨) الديوان: السماك.

(٩) الديوان: ١٣٦.

(١٠) في الديوان: زهرن بدلاً من سفرن و ك: سفرن فاعجبين.

ولا تَقُلْ لهبُ الوجناتِ يحرقُها
ولجنَ والليل طَرفَ أدهمَ فجرت
وقمت يحلمن في الأجفان مرهفةً
وكان من فعلها بالسحر أن هجمت
وفي الحشا والحشايا صَبْوَةٌ كبرت
أما الخدورُ فلم يجنح لها تلقى
وفي فؤادي لا فؤادي قتيِرُ هوى
إن قلتُ ماسَ فما قصدي به غصنُ
خُلقت كالنَّبْعِ إلّا أن لي ثمرًا
المال عند ذوي الأوزار مُحْتَقَبُ
فإن عدمتُ الذي صاروا به عدماً
ولم أطف بركاني إن نبا وطنُ
لكن بنو الحجر استدعتُ مكارمهم
نادى لسانُ الندى منهم فأسمعني
بكلِّ سوداءٍ مثل الخال يحملها
كانت مناقبُ آمالي منقَبةً

فللعقود على أرجائها نهرٌ^(١)
فيه الجمولُ من الأنوارِ والغرُ^(٢)
لو كانت البيضُ قلنا إننا التبرُ
على العشاءِ بما يأتي به السحرُ
فزادها غنفواناً ذلك الكبرُ
يوماً ولم يمشِ في أشواقِي الحذرُ^(٣)
لم يُخفهِ الشَّعرُ إذا لم يبده الشَّعرُ^(٤)
أو استنار فما قصدي به قمرُ^(٥)
والنبعُ عريانُ ما في نبتة ثمرُ^(٦)
والمال عند ذوي الأقدارِ مُحْتَقَرُ^(٧)
فما افتقرت وعندي هذه الفِقرُ^(٨)
ولا أطلتُ اغترابي إن نأى وطنُ^(٩)
عزمي وقد كان يستدعي به الحجرُ^(١٠)
فقمْتُ أعبر بحرًا كُلُّه عبْرُ
بوجنةٍ منه فيها للضحى خفرُ^(١١)
فالآن أسفر عن حياتها الشَّفَرُ^(١٢)

(١). «ولا تقل لهب ... السحر» ساقطة من ت، وفي الديوان: للعذار.

(٢) الديوان: سفرن والليل.

(٣) الديوان: فلم يسكن.

(٤) في الديوان: إذ بدلاً من إذا.

(٥) البيت ساقط من ت.

(٦) في الديوان: فرعه بدلاً من نبتة.

(٧) في الديوان: الأقتار بدلاً من الأوزار.

(٨) الديوان: صاروا له.

(٩) في الديوان: أقلت بدلاً من أطف.

(١٠) ك: وقد كاد.

(١١) في الديوان: من كل.

(١٢) في الديوان: جبهاتها بدلاً من حياتها.

هذا أبو القاسم المقسوم نائله
محاسن إن أبو بكر تقدّمها
سمعت عنهم وقد شاهدتهم نظراً
كذاك جادوا ندى فيه أجدت ثنا
والشعر منه قصيرٌ عمره زهرٌ
مثلُ العيون فهذي حظُّها حولٌ
يا قائداً قاد من شكري لعِثرتِه
لله دُرٌّ حياءٍ حُزنتُه وحياءه
ثبيرٌ بالقول أو تُثري مُجانسةً
إليك جئت بها عذراء مُنشدةً
أنصفْتُها بك نصفَ الشهر شقيقةً
وطابقتك فمنها الدرُّ منتظمٌ
وقوله^(١٠): [البسيط]

مال النيلُ ما البحرُ ما الأنهارُ ما المطرُ^(١)
فما تأخر عثمان ولا عمرُ
فأحسنَ الخبرُ ما لم يحسنَ الخبرُ^(٢)
فليس يُعرف لا حَصْرٌ ولا حَصْرُ
يذوي ومنه طويلٌ عمره زهرُ^(٣)
يُغضُّ منها وهذي حظُّها حورُ^(٤)
ما تحمل المسكُ من أنفاسها القترُ^(٥)
كأنك العضبُ فيه الأثرُ والأمرُ^(٦)
فلفظك الضرب المعسول والضررُ^(٧)
لا عذرَ عندك إن لا تفضض العذرُ^(٨)
تكاد لو أُثرت للفرط تنفطرُ
كما رأيت ومنك الدرُّ منتثرُ^(٩)

وباب قصركما بالوفد معمورُ^(١١)
ناز وفي أعين من معشرِ نورُ^(١٢)

مُنتابٌ مصركما بالرّفد مغمورُ
وفي قلوب أناسٍ من صفاتكما

-
- (١) في الديوان: السيل بدلاً من النيل.
 - (٢) ساقط من ت والإضافة من ك والديوان. وفي الديوان: ما لم يجله.
 - (٣) في الديوان: فيه بدلاً من منه.
 - (٤) في الديوان: أو كالعيون بدلاً من مثل.
 - (٥) في الديوان: وصفي بدلاً من تمكري، وعن بدلاً من من، والعتر بدلاً من القتر.
 - (٦) البيت ساقط من ت. وفي الديوان: الأثر والأثر.
 - (٧) البيت ساقط من ت.
 - (٨) في الديوان: إن لم بدلاً من إن لا.
 - (٩) البيت ساقط من ت.
 - (١٠) الديوان: ١٥٥.
 - (١١) في الديوان: وباب مصركما بدلاً من وباب قصركما.
 - (١٢) البيت ساقط من ت.

رَقَيْتَمَا أَيُّهَا الْبَدْرَانِ مَنْزِلَةً
 اللَّهُ أَكْبَرُ لَمْ أَنْطِقْ بِمُجْدَعَةٍ
 أَمْرَ الْأَمِيرِينَ عِنْدَ الدَّهْرِ مِمْتَثِلٌ
 النَّاضِغِينَ رِيَاضَ الْمَجْدِ فَوْقَ رُبَاً
 وَالْمَالِكِينَ بِيَمْنَى يَاسِرٍ دَوْلَاً
 هُوَ الَّذِي حَلَّ أَزْرَارَ الْحَاجِمِ عَنْ
 وَبَاتَ يَنْصَبُ غَرْبَ السِّيفِ فِي يَدِهِ
 فِي مَعْرَكٍ لَا حِمَى الْإِسْلَامِ مِنْكَشَفٌ
 أَجَالَ جَهْمَ الْمُحِيَّا مِنْ قَسَاطِلِهِ
 وَجَاءَ بِالْأَمْنِ حَيْثُ النُّجُومُ نَاطِرُهُ
 آلَ الزَّرِيْعِ وَمَا أَدْرَاكَ مَا زَرَعُوا
 هُمُ الَّذِينَ لَهُمْ فِي كُلِّ مَكْرَمَةٍ
 هُمُ الْبَدَوُ وَمَنْ أَيْمَانَهُمْ بَدْرٌ
 يَمْحِي أَسَاطِيرُ مَا أَمْلَى الْوَرَى وَلَهُمْ
 وَقَوْلُهُ^(٥): [الخَفِيفُ]

يُقَصِّرُ الْبَدْرُ عَنْهَا وَهُوَ مَعْدُوْرُ
 فَشَأْنُ مَنْ نَظَرَ الْأَقْمَارَ تَكْبِيرُ
 فَالدَّهْرُ كَالْعَبْدِ مَنْهِي وَمَأْمُوْرُ
 نَوَارِهَا بِنَسِيمِ الْحَمْدِ مَنْشُوْرُ
 لَوْلَاهُ لَمْ يَتَّفَقْ فِيهِنَّ تَيْسِيْرُ
 عُرَى الرِّقَابِ وَجِيبِ النَّقْعِ مَزْرُوْرُ^(١)
 فَيَنْثَنِي وَبِهِ مِنْ شَاءَ مَحْرُوْرُ
 مِنْهُ وَلَا جَانِبُ الْمُرَاقِ مَسْتُورُ^(٢)
 بِمَرْهَفَاتٍ لَهَا فِيهِ أَسَارِيْرُ
 مُسَهَّدٌ وَفَرَاذُ الْبَرْقِ مَذْعُوْرُ
 إِذَا الرُّوْضُ مِنْ مِثْلِ ذَاكَ الْغَيْثِ مَمْطُوْرُ^(٣)
 ذَكَرْتُ عَلَى أَلْسِنِ الْأَيَّامِ مَذْكُوْرُ
 مَا شَعْتُ مِنْ ذِينَ قُلْتُ فِيهِ دَنَانِيْرُ
 مَجْدٌ عَلَى جِهَةِ التَّخْلِيدِ مَسْطُوْرُ^(٤)

لَبَسَ اللَّيْلُ مِنْهُ حُلَّةَ فَجْرِ^(٦)
 لِيُوَقِّيَ بِهِ صُرُوفَ الدَّهْرِ^(٧)
 حِينَ أَبْدَتْ لَنَا لَآلِي دُرٍّ^(٨)
 لِمِيلَادِهِ بَلِيلَةَ قَدْرِ^(٩)

أَيُّ نَجْمٍ مِنْ أَيُّ شَمْسٍ وَبَدْرِ
 وَحَسَامٌ قَدْ جَرَّدَتْهُ الْمَعَالِي
 قَدْ عَلِمْنَا أَنَّ اللَّيَالِي بِحَزْزٍ
 وَعَجِيبٌ لَشَهْرِ شَعْبَانَ إِنْ جَا

(١) فِي الدِّيَوَانِ: الْجَمَاجِمُ بَدَلًا مِنَ الْحَاجِمِ.

(٢) الْبَيْتُ سَاقِطٌ مِنْ ت. وَالدِّيَوَانُ: وَمَعْرَكٌ.

(٣) الدِّيَوَانُ: إِذْ.

(٤) الْبَيْتُ سَاقِطٌ مِنْ ت. وَالدِّيَوَانُ: بَحْيِ أَسَاطِيرُ، عَلَى جِهَةِ التَّخْلِيدِ.

(٥) الدِّيَوَانُ: ٦٠.

(٦) الْبَيْتُ سَاقِطٌ مِنْ ت.

(٨) الْبَيْتُ سَاقِطٌ مِنْ ت. الدِّيَوَانُ: وَعَهْدُنَا.

(٩) الدِّيَوَانُ: إِذْ جَاءَ.

(٦) الدِّيَوَانُ: أَلْبَسَ.

ليلة أشرقَتْ لُغْزَةُ نور الدِّ
وكأنِّي بالطُّرسِ بين يديه
وكأنِّي براحتيه تسيحاً
وكأنِّي بالبيضِ والشَّمرِ تهفو
إنما الأروغُ الأجلُّ كمال الدِّ
أثمرتْ من غِلاه دوحَةٌ مجيد
يا بني ناصر الرياسة والديـ
لا أحبُّ السَّبْعُ البحارِ وعندي
كل يومٍ لكم غمامٌ سماح
من يجاريكم وقد جعلَ اللـ
مَهْلُ الجدِّ سيل مجيد عليكم
ولكم بيتٌ مفخر قد غنيتم
حصري عن صفاتكم مُستفاد
وقوله^(٨): [المنسرح]

بينني وبين الأمير معرفةً
غيري له حاجة وليس لها
فليت شعري لائما سبب
ما ذاك إلا لأجل واحدٍ

ين أيضاً أجلُّ من ألف شهر^(١)
يجمعُ الدُّرَّ بين نظم ونثر^(٢)
ن على كلِّ أهل قُطرٍ بقُطرٍ
بهواه عن كل بيضٍ وسمير
ين بحر طمى وفاضٍ بنهر^(٣)
صدحتْ بينها حمائم شعري^(٤)
ين أبي الفتح فاتح الخير نصر
من أياديكم مواردُ عشر
تعتلي بينه بوارق شعري^(٥)
هـ بأيديكم المقادير تجري^(٦)
أتلفت غيركم بسلكٍ وعير^(٧)
بمفانيه عن قصائد شعري
من أيادٍ لكم أبثُّ كلَّ حصير

أشبهَ شيء بحالها النكرة^(٩)
يومٌ ولي حاجة لها عشره
قدّمه ثم جاء بي أثره
فهمت فيها لعلمه وطره^(١٠)

(١) الديوان: حقاً أجلُّ.

(٢) الأبيات ٦، ٧، ٨ ساقطة من ت.

(٣) الديوان: جمال الدين، ففاضت.

(٤) البيت ساقط من ت.

(٥) البيت ساقط من ت.

(٦) في الأصل: يجاويكم، والتصحيح من الديوان.

(٧) البيت ساقط من ت. والديوان: سهّل المجد سبل.

(٨) الديوان: ١٥٩.

(٩) في الأصل: الأمير والتصحيح من الديوان.

(١٠) عجز البيت في الديوان: أدق فيها لعلمه نظره.

فمن أراد الوضوء من حديث
وقوله^(٢): [مجزوء الكامل]

أشفاؤ جفنيك لم تزل
وسطاك يشهد يا علي
وقوله^(٤): [البسيط]

الله أعطاك في أعدائك الظفرا
قلدتهم منناً حتى إذا عجزت
سروا إليك فلما أصبحوا حكمت
جاءوا صفوف قراع فانتقمت وما
جعلتهم جزراً للطير حين أبوا
من لم يدع كوة حتى يفتشها
يسعى أبو حرب في رتبة مُنعت
وتستخف أمانيه منيته
[٤٤] حتى انتحاه أبو الفياض منصلاً
ما زال يهدؤ مثل الفحل من بطر
تُبا له عاوباً نادى الحسام به
جنى فلما أراه الفتح غايته
فليهنك الفتح مخضراً جوائبه

قدّم من قبل وجهه دُبْره^(١)

عندي أحد من الشُّفار
إن جفنيك ذو القفار^(٣)

فلم تُبق لهم ناباً ولا ظفرا
عنها رقائبهم قلدتهم بترا
بيض الطُّبى أنهم لا يحمدون شرى
أبرّ جودك لو جاءوا ضيوف قرى
أن يطلبوا بلسان الطاعة الجزرا^(٥)
فقل له ستلاقي الحيّة الذكر
فلو أبوا لف رمح رامها قمر^(٦)
حتى يروم تُربياً الأفق وهو ثرى
كالعضب ما مس من أعطافه بترا^(٧)
حتى أرقّت بكتفيه دماً هدر^(٨)
فجاءه عجلاً للحين مبتدرا^(٩)
ولّى وأهدى إليك الرأس معتذراً
يكاد يقطف من أثنائه الزهرا

(١) في الديوان: لمن حدث.

(٢) الديوان: ١٦٦.

(٣) الديوان: بأن.

(٤) الديوان: ٦٠٨.

(٥) «للطير» ساقطة من الديوان.

(٦) الديوان: ألف رمح رامها قُهر.

(٧) الديوان: أطرافه.

(٨) الديوان: من نظر، بكتبيه.

(٩) الديوان: نال الحمام به.

سلمت إذ برئت بالإسلام معتصماً
إن الذي يكفر المولى صنيعته
وقوله^(١): [مخلع البسيط]

فتلّه السيف في جبين
فكان تأثيره هلالاً
وما رأى الناس من هلال
وقوله^(٢): [السريع]

ما أطول الليل على الساهر
حلّ نقاب الجو عن واصل
وربما جرّد من جفنه
وما الذي غرّك من ناظر
في كلّ يوم للهوى فتنة
وضيف طيف ردة مذمعي
إن صدّ نيل الدمع عن نيله
وأدهم الشدفة قد خطّ من
لا أكفر الليل وإحسانه
لا ومعالي الأشرف المنتمي
نجم بني الحباب بل بدرها الز
ذو راحة تُجدي وتُردي العدا
تنظّم من أمداحه جوهرأ

وخاب إذ بالنصارى جاء منتصراً
ويدّعي أنّه أولى كمن كفرأ

منه حوى متنه جواهر^(٣)
يذكّر البدر وهو باهر
لولا تحت الشعاع ظاهر^(٤)

لولا التفات القمر الزاهر
يعقد تيهاً صلف الهاجر^(٥)
ما استخدم البائر للفاير
مركب في غصن ناظر^(٦)
تقضي على العاذل للغادر
فساقه الفكر إلى خاطري
فإنه جاء على الحاجر
هلاله نوناً على الحافر
وإن دعاة الناس بالكفار
في المجد للكابر في الكابر
أهر بل إصباحها الباهر
كأنها نيسان في تاجر^(٧)
تُخرجه من بحره الزاخر^(٨)

(٢) الديوان: قَبْلَهُ السيف.

(٤) الديوان: ٤٣٠.

(١) الديوان: ٤٢٧.

(٣) الديوان: لولاه.

(٥) الديوان: يفقد تيهأ.

(٦) البيت ساقط من ت.

(٧) الديوان: كأنما ... ناخر.

(٨) الديوان: نخرجه.

من كل عذراء أحاديثها
 مُلهية الراعي وحنانه الـ
 تصرف الأعلام أعلامه
 وما جسيمات المعالي سوى
 لا برحت أوصاف إحسانه
 وقوله^(٥): [الطويل]

تملؤه أذن المثل السائر^(١)
 مادي ومُستطرفة السائر^(٢)
 ويصرف الأمر إلى الأمر^(٣)
 لعباب ذاك الأصفر الضامر
 تغني عن الناظم والنائر^(٤)

ولما بدا ركب السحاب يسوقه
 وكنت كبيت استجئ من الحيا
 فلا فرق ما بين السحاب وبينه
 وقوله^(٨): [المنسرح]

حداة الرياح الهوج وهي تزمجر^(٦)
 به وإذا غيث من السقف يقطر^(٧)
 سوى أن ذا صافٍ وذاك فكدر

إن كنت في شعره تشك فقد
 يُريك وهو البسيط دائرة
 وقوله^(١٠): [الطويل]

أثبت دعواه أنه شاعر
 ينفك منها الطويل والوافر^(٩)

أعن وسن ترنو عيونك أم سُكِر
 وهل حملت تلك الروادف أغصناً

أم استقرت من بابل صنعة السحر^(١١)
 تأود في أوراق أبرادها الخضر

-
- (١) الديوان: تملأ.
 (٢) الأبيات الأربعة الأخيرة من القصيدة ساقطة من ت. والديوان: ملهية الداعي.
 (٣) الديوان: تصرف الأحكام.
 (٤) الديوان: ولا تزل أوصاف.
 (٥) الديوان: ٦٠٩.
 (٦) الديوان: تسوقه.
 (٧) الديوان: لبيت.
 (٨) الديوان: ٤٣٣.
 (٩) الديوان: ينقل منها.
 (١٠) الديوان: ٦٠٩.
 (١١) البيت الأول والأبيات الثلاثة اللاحقة له ساقطة من ت. والديوان: أم استقرت.

وما لحدوج العامرية حُرمت
كفى حزناً أن لا يزداد بيننا
وقفر بأطراف المواضي قطعته
وقد شقَّ صدر الأفق عن قلب بدره
وما راقني إلا حمائم أنجم
إذا بلغت باب الأعزِّ ركائبي
سأحملُ من فكري إليه طرائفاً
إماماً إذا استنصرته في مُلئة
نوال كما قد سخَّ مُتبجس الحيا
عليه يمينٌ أن تفيض يمينه
حفظتُ بها الأشعار حتى كأنها
وقوله^(٩):

فخراً لراحة الكريم إنَّها
كالغيث فوق البرِّ ثرُّ إنْ همي
وقوله^(١١):

ومنزلي جاور الجوزاء مرتقباً

زيارتها إلا على المهمة القفر^(١)
على القرب إلا بالخيال الذي يسري^(٢)
بركبٍ كأطراف الثقفة الشمر^(٣)
كما نشروا طي الصحيفة عن عشر
نجوم من الفجر المطل على نهر^(٤)
فلا شُدَّت الأكواز منها على ظهر
من الشعر قامت للمقصر بالُعذر
قراها ببيض من عزائمه بتير^(٥)
وعزْم كما قد شبَّ مُتقدِّ الجمر^(٦)
بيمين وأن تنهل يسراه باليسر^(٧)
وإن رفعتني الآن من أحرف الجر^(٨)

نالَ المُقلُّ نوالها والمكثُر^(١٠)
منه ووسط البحر دُرُّ أزهر

كأ[نما] فيه للنسرين أوكاز^(١٢)

-
- (١) الديوان: العاملة.
 - (٢) الديوان: أن لا تزاور بيننا.
 - (٣) الديوان: وقفر كأطراف، الديوان، لك: المثقفة.
 - (٤) الديوان: تحوم من الفجر.
 - (٥) البيت ساقط من ت. والديوان: قضاها ببيض.
 - (٦) البيت ساقط من ت.
 - (٧) البيت ساقط من ت.
 - (٨) الديوان: الأشواق حتى.
 - (٩) الأبيات ساقطة من ت. وانظر الديوان: ٤٣٩.
 - (١٠) الديوان: لراحتك.
 - (١١) الأبيات ساقطة من ت. وانظر الديوان: ٦١٠.
 - (١٢) الإضافة من الديوان.

أطلقت فيه عنان الفكر فاطردت
ولم يدغ حسناً فيه أبو حسن
ما زال يُذكي بها نار الذكاء إلى
وقوله^(٢): [الوافر]

خيلُ لها في مجال الشعر مضمار^(١)
إلا تحكّم فيه كيف يختار
أن أصبحت علماً في رأسه ناز

جرت خيلُ التّسيم على الغدير
وعبّ الصّبحُ في كأس الثّريا
وقام على جبين الشمس يهفو
ودار بها على يده فكانت
ومحّت في زجاج الماء لوناً
فقمنا نستنيمُ إلى قلوب
إلى أن غادرتنا الكأس صرعى
ونحسبُ أن ديك بني تُمير
رزقنا التّاج والإيوان منها
وجودنا المدائح فاستقرت
فنظّمنا المفاخر كاللّالكئ
وقمنا في سماء العزيز على
وأعجبُ ما جرى أنا أئمّة
وأرسلنا من الأشعار ريحاً

وردّت تحت قسطال العبير
وكان براحة القمر المنير
كما يهفو اللّواء على الأمير
كطوق الحمام في كف المدير^(٣)
قد انتزعت في فكّ العصير
تناجت تحت أصدار السرور^(٤)
نفر من الكبير إلى الصّغير
أمير المؤمنين على السرير^(٥)
وطفنا بالخورنق والسدير
على أوصافٍ جردنا الوزير^(٦)
وحلّينا المعالي كالبحور
جبين الشمس في الغيث المطير^(٧)
ونحن بجانب [الليث] الهصور^(٨)
نهز به المعاطف من ثبير^(٩)

(١) الديوان: من مجال.

(٢) الديوان: ١٩٣.

(٣) الديوان و ك: كطوق الجام.

(٤) الديوان: تحت أستاذ.

(٥) في الأصل: نيمراً.

(٦) في الديوان: وجردنا المدائح. وفي الأصل أوصاف يجرد والتصحيح من الديوان.

(٧) الديوان: العزيز نرعى.

(٨) الإضافة من الديوان و ك.

(٩) البيت ساقط من ت.

وَقَلَّدْنَاهُ دَرًّا جَاءَ مِنْهُ
وَأَمَّنَهُ الْمَلِيكَ جَلًّا أَمِينًا
فَأَوْفَاهُ إِلَى الرُّتَبِ اللُّوَاتِي
وَسَطَّرَهُ عَلَى الدِّيَّوَانِ صَدْرًا
فَصَيَّرَتِ الْبِلَادَ جَنَاتَ عَدْنٍ
وَمَدَّ عَلَى الرَّعِيَّةِ ظِلًّا عَدْلٍ
أَحَامِي الْمَلِكِ بِالْبَاعِ الْمُرَامِي
خَدَمْتُ بِخَاطِرِي عَلَيْكَ جَهْدِي
فَدُمْتُ تَطْوِي الْعَدَا وَالسَّعْدُ يَشْدُو
وقوله^(٧): [الرمل]

كَذَلِكَ الدُّرُّ جَاءَ مِنَ الْبَحْرِ^(١)
بَرِيءُ الْفَتْحِ مِنْ سَقَمِ الضَّمِيرِ^(٢)
يَرَاهَا النُّجْمُ مِنْ طَرَفِ حَسِيرِ^(٣)
هُوَ الْبَسْمُ الَّتِي فَوْقَ السُّطُورِ^(٤)
وَكَانَتْ وَهِيَ مِنْ نَارِ السَّعِيرِ^(٥)
وَقَاهُمْ لَفْحَ أَلْسِنَةِ الْهَجِيرِ
وَرَاعِي الْمَلِكِ بِاللُّحْظِ الْغَيُورِ
وَلَمْ أَخْدَمْ بِهِ غَيْرَ الْخَطِيرِ
عَلَيْهِمْ لَا نَشُورَ إِلَى التُّشُورِ^(٦)

وَكِتَابٍ صُفِرَتْ أَجْزَاؤُهُ
شَرَفَتْهُ رَاحَةُ مُزَيَّنَةٍ
يَا عَلِيَّ بْنَ خَلِيفٍ دَعْوَةٍ
لَا عَجِيبَ يَا أَخَا الْبَحْرِ إِذَا
وقوله^(١١): [الهزج]

وَهُوَ قَدْ حَازَ الْحَدِيثَ الْأَكْبَرَ
أَنْبَتَتْ فِي جَانِبِيهِ زَهْرًا^(٨)
تَحْسَدُ الشَّمْسُ عَلَيْهَا الْقَمَرًا^(٩)
نَظَّمْتُ كَفَّاكَ فِيهِ الْجَوَاهِرًا^(١٠)
وَمَا قُزْنَا بِأَوْطَارٍ

تَرَدَدْنَا إِلَى الدَّارِ

-
- (١) البيت ساقط من ت.
(٢) الديوان: رأى منه المليك. و ك: برى النصيح.
(٣) الديوان: فأرقاه.
(٤) الديوان: وصدره على. وفي ت: وسطوة.
(٥) البيت ساقط من ت. الديوان: وكانت من قبل من نار السعير.
(٦) البيت ساقط من ت.
(٧) الديوان: ١٢٧.
(٨) البيتان ١، ٢ ساقطان من ت.
(٩) الديوان: بحسد.
(١٠) الديوان: أعجيب، منه الجواهر.
(١١) الديوان: ٤٤٩. والبيتان ساقطان من ت.

لأنت البدرُ ما تنفكُ
وقوله^(٢): [السريع]

يا ذروياً كان في حُبِّه
أقصدتني بالهجر بعدما
هيهات أن تبلغ بالشعرِ
وقوله^(٤): [مجزوء الكامل]

قل في الزمان فإِنَّه
واجعل مقالك كلُّه
وقوله: [مجزوء الرمل]

أنجد الصبَّ وغاروا
وسواء أدنا الممنز
إن تناءت فدخان
يا غزالاً راغ كالشمع
فوق خديك دليلٌ
ما اختفى الزمانُ إلَّا
وبجفنيك غراؤ
[٤٧] هو سِرُّ قُدَّ كالشَّي
كُلُّ فضلي في سوى الفا
ربما جاراه أقوا

في طول الممدى ساري^(١)
جسمي في الرِّقَّة كالذُّر
أقصدتني من قبلُ بالهجرِ
ما قد بلغت فيك يَدُ الشعرِ^(٣)

هرمٌ ونكبت عن زهير
شراً فليس زمان خير

هكذا تنأى الديارُ
لُ أم شطط الممرازُ
أو تدانت فشراؤ
بِ والقلبُ وجارُ
إن نهديك ثمارُ
وتبدى الجُلُناز^(٥)
من كرى وهو غراؤ^(٦)
رٍ وقد سار وما ساروا
ضلي فضلي مستعارُ
ثم إلى مجدي فخاروا^(٧)

(١) الديوان: لا تنفك.

(٢) ساقطة من ت. وانظر الديوان: ٤٥٠.

(٣) الديوان: أن أبلغ، بلغت منك.

(٤) الأبيات ساقطة من ت. وانظر الديوان: ٤٤٠.

(٥) الديوان: ما انتفى.

(٦) الأبيات ٢، ٦ ساقطة من ت.

(٧) الديوان: إلى شأو.

مثل ما يطلب شأو الشـ
هو والعليا أدام الشـ
كوكب فيه هاديا
ورياض ربما قلـ
قم فقد مر بك النـ
هزو ديك يخور الـ
يا جواداً هزّه الفضـ
طل فللحاسد أيا

وقوله^(٥): [الكامل]

قصر يدرجه النسيم بحديث
لاث الغمام غمامة مكسية

وقوله^(٨): [السريع]

مر بنا كالطبي لكئ
واهتز كالغصن لكئ
في مثل ذا خالع عنر الثقي
كم فيك يا منصور من فتنة

حب في الأرض الغبار^(١)
مل ضوء ومنار^(٢)
ت وأنواء غزاز^(٣)
ت احمراراً واصفرار
م وفاجأك النـها
عقل عنها ويحار^(٤)
ل وأرساه الوقار
م بلا طيب قصار

فيه بسر رياضها الميسور^(٦)
وأقام في أرض من الكافور^(٧)

مذعرنا والطبي مذعور^(٩)
بأدمع العشاق ممطور
والنسك والعفة معذور
شاهدة أنك منصور

(١) الديوان: بل كما تطلب.

(٢) الديوان: نار ومنار.

(٣) الديوان: هدايات.

(٤) الأبيات ١٢ - ١٦ ساقطة من ت، وفي الديوان: وتحاز.

(٥) الديوان: ٤٤٨. ووقوله ساقطة من ك.

(٦) الديوان: ملرجة ... تحدثت، المستور.

(٧) الديوان: فأقام.

(٨) الأبيات ساقطة من ت. وانظر الديوان: ٣٣٨.

(٩) الديوان: يزعرنا.

وقوله^(١): [الطويل]

وصحبة قوم لو يُقاس أجْلُهُم
شكا الدهرُ منهم عِلَّةٌ جوف بطنه

وقوله^(٢): [مخلع البسيط]

وصاحبٍ قسته بنفسي
سَرَى في راحتيه خمُرُ
فشأن ذا كُلِّه افتضاح

وقوله^(٣): [الرجز]

ياربَّ ليلٍ عاقِدٍ لباشه
دع امرئ القيس ودغ أمراسه
مُنْكَسّاً تحت الثريا رأسه

وقوله^(٤): [السريع]

مَرُّ يُمناء على طارة
وواصل النقر على إصبع
فحدّثوا عن قمرٍ مُشرقٍ

إلى الكلب كان الكلب أعلى وأرأساً
فصيرها في طي أعراضهم فُسا

ورئماً أخطأ القياس
وسِرُّه في يده كاس^(٥)
وشأن ذاك كُلِّه التباس^(٦)

قد عطَّرَ الوصلُ لنا أنفاسه^(٧)
فترى الهلالَ شُرعةً قد قاسه^(٨)
هل تعرفُ العرجونَ والكناسه^(٩)

يلئسه أحسن ما لئس
يفنيه لو شاء عن الخمس
يلعبُ بالبرق على الشمس

(١) البيتان ساقطان من ت. وانظر الديوان: ٢٥٦.

(٢) الديوان: ٦٠٦.

(٣) الديوان: يدي.

(٤) الديوان: اتضاح.

(٥) الديوان: ٦٠٦. وقوله ساقطة من ك.

(٦) الديوان: ليل أشنهي.

(٧) فز الهلال.

(٨) الديوان: الكباسه.

(٩) الأبيات ساقطة من ت. وانظر الديوان: ٦٠٧.

وقوله^(١): [الرمل]

ما الذي أوجب عودي راجلاً
خلعوا نعلي لما علموا

وقوله^(٣): [المتقارب]

ينافر إيقاعه صوته
ويتبعه زامر مثله
[٤٨] وإن قام ما بيننا راقص

وقوله^(٦): [الطويل]

طلعت ربيعاً من رسوم وأربع
منازل استسقى السماء لأهلها
على أن ما ضمت هوادجهم سوى
وقاسمني في أن يقاسمني الثوى
دعاه غرامي للوصال فلم يجب
يناصبني في الحب، والحب حاكم
ومنقصر في منع مقلوب عقرب
أبث شمسهُ إلا الغروب وقد سما

بعد أن وافيتكم ذا فرس^(٢)
أنني من ربكم في قُدس

فهذا يزيدُ وذا ينقصُ
بليغ له نفس أوقص^(٤)
فكلُّ إلى بيته يرقص^(٥)

وطالعت أهلاً من مصيف ومربع^(٧)
وإن كنْ يستسقين للأرض أدمعي
فؤادي ولا ضمت سوى عوج أضلعي^(٨)
رشا معه قلبي وأشواقه معي
نداء مَشُوقٍ قد أجاب وما دُعي^(٩)
يجوُّز لي به الناصبي تشييعي^(١٠)
بما تحته من لسع مقلوب برقع^(١١)
لها كلفي في كل عضو بيوشع^(١٢)

(١) الديوان: ٤٥٤.

(٢) الديوان: ما الذي.

(٣) الديوان: ١٦٢.

(٤) الديوان: تلعب.

(٥) الديوان: فإن ... راقصاً.

(٦) الديوان: ٤٦٢.

(٧) الديوان: من ربيع وأربع.

(٨) الأبيات ١، ٢، ٣ ساقطة من ت. والديوان: لا ضمت.

(٩) البيت ساقط من ت.

(١٠) الديوان: لي في.

(١١) الديوان: ومتنصر.

(١٢) الديوان: لها مكلفي.

وليل نزعنا منه عن مُتجهم
وليل نزعنا منه عن مُتجهم
تأبى ذراع الليث أن يعتلي لنا به
فلما ارتمت كف الصديق بأنجم
دعاني السرى أتعبت طرفك فاسترح
واني وإيضاعي وإشراف همّتي
إليك قطع البحر أطوي سجله
ولولاك لم أبرح قصياً ولم أجد
نطق بأعراب المقادير مفصلاً
وأنت تتبع الألى بمآثر
بأحكام أحكام تقول مبادراً
فظن كائن السمع والعين شاهد
فيا حسناً قد أصبح الإسم وصفه
تنزهت في دينه عن دنية
فلحظك للديوان أيقظه يحترس
كذا البيت قد لبيث والهدي واجب
لساني لا يعيا وغيرك سمعه

أغم القفا والوجه ليس بأنزع^(١)
أغم القفا والوجه ليس بأنزع
ذنب السرحان مقدار أصبع^(٢)
قواريرها قد أذنت بالتصدع
وقال الكرى أسهرت طرفك فاهج^(٣)
لأعلم عند الأشرف الندب موضعي
فيا بحر أسجل لي بحظي وأقلع^(٤)
قصياً فأدعو فضله بمجمع^(٥)
فيا سيبويه أخفض بفضلك وأرفع^(٦)
تثير عجاج السبق في وجه تبع
لها شرع الخطي ما شئت فاشرع^(٧)
ومن أجل هذا قيل للظن ألمعي^(٨)
فأصبح من وجهين أحسن من دعي
وشمرت في درّاه عن مدرّج
ولفظك للأيوان جوده بقطع^(٩)
علي لأنني قائل بالتمثّع
لغفلته يعبي اللسان ولا يعي^(١٠)

(١) الأبيات ٧، ٨، ٩ ساقطة من ت.

(٢) الديوان: يعتلي به ... لنا.

(٣) «الكرى» ساقطة من ت.

(٤) الديوان: وأقطع.

(٥) في الأصل: بجمع والتصحيح من الديوان.

(٦) الديوان: بلفظك وأرفع. وفي ك: تظلمت بأغراب.

(٧) الديوان: لها مشرع.

(٨) الديوان: قيل ذا ظن ألمعي.

(٩) «لإحكام أحكام تقول ... بقطع» ساقطة من ت. وفي الديوان: للإيوان جرده بقطع.

(١٠) البيت ساقط من ت.

وقوله^(١): [الكامل]

هممي وخلق الدهر خلق مخادع^(٢)
عني على استيقاظه كالهاجع
فصيرت بعد الأربعاء الرابع^(٣)
طلب الرشا إليه كيف البار^(٤)
هزوا لها متن الحسام القاطع^(٥)
خيراً فذاك الخير خير الشافع

وقوله^(٦): [الوافر]

ويثلم غير فضلك بالقراع
مداك وما مداك بمستطاع
وللوثبات إطراق الشجاع
ف دعتة إلى متالفه الدواعي^(٧)
أُتيح لقاعد بسمير ساع
وزدت على أتباع بابتداع^(٨)
فكنت النار في شرف البقاع
أباك وليس يوم الارتجاع
كأن الميت لم يندبه بساعي^(٩)
عزيز أن يُعارض بارتياح

يا أيها الثقة الذي وثقت به
ما بال ليث الدولة القرم اغتدى
وطمعت يوم الأربعاء بوعد
ومتى تباعد مودة في مستقى
فاهززه إن الهز فيه سريرة
وإذا امرؤ أسدى إليك بشافع

يروغ الذئب حيث سواك راع
[٤٩] وما المغرور إلا من تعاطي
يحاول نهزة الإطراق عنه
فساق به إليك أسير حـ
وقام السعد ينشد زب أمر
تبعك أباك في بأس وجود
بني شرف الفخار على يفاع
بنهضتك ارتجعت لها بلالاً
فما نلقى به إلا بشيراً
وحق لنا بياسر ارتياح

(١) الديوان: ١٥٢.

(٢) البيت ساقط من ت.

(٣) الديوان: الأربعاء بقبضو.

(٤) الديوان: ... مستقى في جودة ... كف النازع.

(٥) البيت ساقط من ت.

(٦) الديوان: ١٧٩.

(٧) «به» زائدة عن الديوان.

(٨) الديوان: في جود وبأس.

(٩) الديوان: لم يندبه ناعي.

سمعنا عن علاه وفد رأينا
وصارعنا الخطوب إلى حماه
وفارقنا إليه الأهل علماً
فأوردنا نداه البحر شُدَّتْ
وملأنا ربوع المجد حتى
فأصبح باسمه ديوان شعري
وصارت [ر] قصة الدنيا بكفي
سلام أيها الملك المقلّي
سلام كالنسيم الرطب ساع
فلان وقرن في الجود إني
ثناء تعميق الأقطار منه
إذا ما المجد لم يُضبط بشعر

وقوله^(٧): [الوافر]

ومعترك يُضم الموت فيه
تهيبك الزمان به فألقت
وجرّدت الحسام فأغمدته
وقد كحلت بأميال العوالي

سما قدر العيان على السماع^(١)
فكان لنا به غلب الصّراع
بأنّ به دوام الاجتماع
قراه بالمذانب والتّلاع
نظمناهنّ في تلك الرباع^(٢)
على التحرير عالي الارتفاع^(٣)
بما أولاه من منن الرّقاع^(٤)
بلفظ يستقيل من الوداع
بخطبو من تأرجحه وساع
لأرحلُ عنك بالشكر [المشاع]^(٥)
وتخضّب منه جلّة البقاع
فقد أضحى بمدرجة الضّياح^(٦)

جوانحه على قلب المروع
إليك يداؤه ناحية المطيع^(٨)
يميّك في طلي الخطب الصّريع^(٩)
أساة الحرب أحداق الدروع

(١) الديوان: علاه وقد.

(٢) «بنهضتك ارتجعت لها بلالا ... الرباع» ساقطة من ت.

(٣) ك: وأصبح.

(٤) الراء ساقطة من ك والإضافة من الديوان.

(٥) ما بين الحاصرتين ساقطة من ك والإضافة من الديوان. والديوان: وإن وفرت.

(٦) «وصارت رقصة الدنيا بكفي ... الضياح» ساقطة من ت.

(٧) الديوان: ٣٢٩.

(٨) الديوان: فأبقت، ناصية المطيع.

(٩) في الأصل: وجرت، والتصحيح من الديوان. وفي ك: في طلق الخطب.

وشبَّ البأسُ نيران المواضي
فللفرسان من محلي ووحلي

وقوله^(٢): [الخفيف]

أسفَّ موثقٌ ودمعٌ طليقٌ
فارتجا الحمول إن عقوقا
وأديرا عليّ كأس التصابي
أسعداني ولو بترك ملامي
ولقد كدثُ بالسلو ولكن
إلى عين من المدامع تهمني
وعن قلبي ورقى طرفي وميضاً
وإذا اسودَّت الهموم أزلها
جئباً كأسها الأقاحي فما با
هي العيشة الأنيفة لا البید
ولقد يستخفني ظعنُ الحي
تعبٌ يركن المحبُّ إليه
أيها الدهرُ خذ إليك فما
أعلمتني نعماء أحمد أني

وأسبل غيثُ أمواه النجيع^(١)
حديث عن مصيف في ربيع

هكذا يُتلفُ المحبُّ المشوقُ
سيرها بعد ما أبان العقيقُ^(٣)
في رباؤه كما يدار الرحيقُ^(٤)
فمن الوجد أن تخون الرفيقُ^(٥)
لم يساعد عليه قلبٌ خفوقُ^(٦)
كلما يحرنُّ بالبراق البروقُ^(٧)
رُبَّ أمرٍ يروع حين يروقُ^(٨)
بحريق زناده الراوقُ
ت من شقيق النفوس إلا الشقيقُ
اء تطوى ولا الشرى والنوقُ^(٩)
ويقتادني الخيال الطروقُ^(١٠)
إنَّ ذا الحبِّ حائر يا مرموقُ^(١١)
في منهلي عريض ولا ترنيقُ
في بني الدهرِ شاعرٌ مرزوقُ

(١) البيت ساقط من ت. وفي ت: وأشبَل.

(٢) الديوان: ٤٨٠.

(٣) الديوان: فأنيخا.

(٤) الديوان: تجار.

(٥) الديوان: فمن العيب.

(٦) الديوان: لذت.

(٧) الديوان: لي غيث ... يهمني حين يلجأ... و ك: لي عين.

(٨) صدر البيت في الديوان: راع قلبي ورقن طرفي وميضاً. و ك: رعن قلبي.

(٩) الأبيات من هنا حتى آخر القصيدة ساقطة من ت.

(١٠) الديوان: يستفزني.

(١١) الديوان: خائن موموق.

جاء فلا وجدت قولاً وعقبى
 قمْتُ بالمدح صادحاً فثناني
 مستفاضُ النوال يشرك الحا
 مثل جود الغمام يشرب الأر
 فات طلابه بطول وطول
 فهو في مُلتقى الفوراس جيش
 قبلته الأيدي ولن يسبق الحلية
 كسروي الأصول يفتك منه
 وسواء إذا تخرصم في الحكم
 فكأن السحيق منه قريب
 خلق كالنسيم صحح برديه
 وجبين كشارق الشمس يهدي
 شيم ما جرت على حياضر الد
 أيها الحافظ الذي حفظ الدين
 بك يستطيب الضياء ويهوى
 فابق ما غرّد الحمام غناء

هاطلات الغمام روض أنيق^(١)
 وبجدي من جوده تطويق^(٢)
 سد في سيب كفه والصديق^(٣)
 ض فتروي وهادها والنيق^(٤)
 ما يساويهما لشخص لحوق
 وعلى طرف لواء خفوق
 خير من لا له تعريق^(٥)
 صارم العزل واللسان الدلوق^(٦)
 لديه البغيض والموموق^(٧)
 وكأنَّ القريب [منه] سحيق^(٨)
 لزهر الرياض مسك فتيق^(٩)
 فسناه من أزلفته الطريق^(١٠)
 هر ولا جاز مثلها مخلوق^(١١)
 فما للهوى له تطريق^(١٢)
 الفطر للناظرين والتشريق^(١٣)
 ولوى مغطفيه غصن رشيق^(١٤)

(٢) الديوان: لجيدي.

(١) الديوان: جاء فعلاً.

(٣) الديوان: مستفاض، يشترك الحاسد.

(٤) الديوان: يستغرق الأرض.

(٥) الديوان: الحلية.

(٦) في الأصل: صام والتصحيح من الديوان. وفي الديوان: صارم العزم.

(٧) في الأصل: وساء، ليدنه.

(٨) الإضافة من الديوان.

(٩) الديوان: صحح برديه.

(١٠) الديوان: بسناه من أتلفته.

(١١) الديوان: خاطر الدهر، ولا حاز.

(١٢) الديوان: القطر عيداً والنحر والتشريق.

(١٣) الديوان: وابقه ما رجع.

[٥٠] وقوله^(١): [البسيط]

إليك من ملكٍ سارٍ ومن ملكٍ فُزنا
بتقبيل أرضٍ مذ وطئت بها فاخطط
سرادقك المضروب عن قمرٍ
واسحب على الشحب إن كُفْتُ وإن وكُفْتُ
ضربت من سكك الحرب المشار بها
يفديك من لم يزل تعلوه في درج
أحلّك السفر فوق البدر منزلةً
وبات ذو التاج في ما أنت فاعله
تركّت بعد بلالٍ كلُّ صالحه
كلُّ الحصون وإن كانت مُمنعةً
ألقت إليك مقاليد الأمور بها
رأوا حسامك ما أضكحت صفحته
فسلموها وتهنيهم مسالمةً
ما أدركوأ سعيك العالي ولا بلغوا

كانت لنا الفلك مرقاة إلى الفلك^(٢)
بات السماك يراها أرفع السمك^(٣)
فإنما هو محبوبك من الحُبك^(٤)
أذيال منسكبٍ جارٍ بمنسبك^(٥)
ما صيّر اسمك مضروباً على السكن^(٦)
ولم يزل دونها يخطُ في درك^(٧)
من أجلها هو لا ينفك في الحلك^(٨)
يا ذا الذؤابة مشفوعاً بذئ المسك^(٩)
كانت له خيراً ما أبقى من الترك^(١٠)
ما بين منهتك بائٍ ومنهمك^(١١)
عادات مضطجع بالخطبٍ مُحتنك^(١٢)
إلاً وأبكيتهما من شدّة الضحك^(١٣)
رمت بمعتكرٍ منهم ومعترك^(١٤)
فهل عليهم إذا خافوك من درك^(١٥)

(٢) الديوان: ملك سام.

(١) الديوان: ١٥٩.

(٣) الديوان: قد وطئت.

(٤) الديوان: واخطط.

(٥) البيت ساقط من ت. وفي ت: بمنكسب.

(٦) الديوان: المباد بها.

(٧) البيت ساقط من ت.

(٨) البيت ساقط من ت. وفي الديوان: أصلك السعد.

(٩) الديوان: ما أنت تأمره، بذئ الحبك.

(١٠) «له» ساقطة من ت.

(١١) في الديوان: لك الحصون فإن، متتهك ... ومتتهك.

(١٢) الديوان: غارات.

(١٣) الديوان: عنهم.

(١٤) الديوان: وما بلغوا.

يهني الأميرين أن الفضل متَّصلٌ
أوصافُ آل زريع رفَّ منبئُها
والملك شمسٌ ولولا ياسرٌ أخذت
ذو الحلم يرمي حراك بالسكون به
في أيامه الناسُ والأيتامُ باسمه
وقلَّ لمن ورثت أعمارهم يده
هذا وهو العروة الوثقى لِممسكها
لم يحك جودٌ يديه الجودُ منهمراً
وقوله^(٧): [الطويل]

تلين لعزمي بالعراء العرائك
أبى الحبُّ أن ينضى من الجفن فاترٌ
معارف من أهل الهوى ومن الهوى
ومصفرةٌ قد أسقم الدهرُ جسمها
[٥١] عجزَ عليها سبعةٌ من حبابها
عكفنا على حاناتها فكأننا
وذكرنا رضوانَ عرف نسيمها

حتى تقوم ملوك الأرض للملك^(١)
فبات حاسدُها الأشقى على الحسك
كما أدلك شمس الملك في الدلك^(٢)
والكيذُ يرمي سكون منه بالحرك^(٣)
وإن شككتَ فسلَّ مسرودة الشكك^(٤)
أفناكم السعي في السمرور والفنك
عزاً فلا انقصمت في كفِّ ممتسك^(٥)
ومثلها ما حكت به الروض لم يحك^(٦)

ولا رأي لي فيما تحرُّ الأرائك^(٨)
فيثنيه أن يُنضى من الجفن فاتكُ
يقال لها سلمٌ وفيها معارك^(٩)
فصحتُ وفي النيران تصفو السبائك^(١٠)
تُصلِّي على قوم بها وتباركُ
مشاعرٌ تقوى أو ثرت أو مناسك^(١١)
فقال لنا رضوانُ رضوانُ مالكُ

(١) البيت ساقط من ت.

(٢) الديوان: أدلكت.

(٣) البيت ساقط من ت. وفي الديوان: بالسكون له.

(٤) الديوان و ك: في آلة اليأس.

(٥) الديوان: انقصمت.

(٦) الديوان: ومثل ما حكت فيه.

(٧) الديوان: ٤٨٩.

(٨) البيت ساقط من ت. والديوان: لا أرى.

(٩) البيت ساقط من ت.

(١٠) الديوان: الواو ساقطة.

(١١) الديوان و ك: فكأنها.

هنالك عاطينا الشرى كأس عزيمة
 نصبنا جناح الشوق بين ضلوعها
 كأننا وأفواه الفُجاج ثُمجنا
 هو البحر يستعلي البحار ركائباً
 فإن أحي إذا تحييت غرة وجهه
 إليكم زفنا محصنات من الشنا
 إذا خُدمت بالشكر أبواب مالك
 بقيت لشغل لوسواك ولن يرى
 هو الأفق إلا أن وجهك بدره
 علت بك عزمات قواض قواضب
 ومكرمة كالطود ما أنت آخذ
 إذا مرقت فيها الصوارم جانباً
 وأنت الذي أبرمت من آل هاشم
 ومثلك حامى همة وأئمة
 وهب فليس البحر إلا ركية

معريدة منها القلاص الرواتك^(١)
 فمزت مرورات ودكت دكادك^(٢)
 إلى مالك من كل أرض مالك^(٣)
 إليه وتستجري الرياح السواهل^(٤)
 فكم قلتُ إنني دون دهلك هالك^(٥)
 ولما رجعت حاشاك وهي فوارك^(٦)
 شدت يده إنني لمالك مالك^(٧)
 ألتم به ما شكفته المضاحك^(٨)
 وأفعالك الزهر النجوم الشواكب^(٩)
 عليها وهمت سوام سوامك^(١٠)
 يملك منها فالمجاذب تارك^(١١)
 ببرق سناها رتعت السناكب^(١٢)
 قوى دولة حلت غراها البرامك^(١٣)
 لها الملاء الأعلى حمى والملائك^(١٤)
 وليس المجاري منه إلا ركائك^(١٥)

-
- (١) ك: فيها.
 (٢) الديوان: مروات. و ك: من ضلوعها.
 (٣) ك: الفجاج تفجنا.
 (٤) الديوان: و ك: يستمطي.
 (٥) دهلك جزيرة في البحر الأحمر، شديدة الحرارة. انظر: ياقوت، معجم البلدان، دهلك.
 (٦) الديوان و ك: إليك ففنا. الديوان: وكم رجعت.
 (٧) الديوان: عرصة مالك.
 (٨) البيت ساقط من ت.
 (٩) البيت ساقط من ت.
 (١٠) البيت ساقط من ت. وفي الديوان: عليه وهمت.
 (١١) الديوان: ولموسة، فيها فالمجاذب.
 (١٢) الديوان و ك: رتعت.
 (١٣) في ك: حامى أمة.
 (١٤) الديوان: وهبت. والبيت ساقط من ت.

تشاركك القُصَّادُ فيما حويته
كذا فليحك بردَ المدائح شاعر
وقوله^(٣): [الكامل]

ما مرّ في التنزيل فضلٌ أولٌ
أما الملوك فإنهم خولٌ لكم
أبدأ سيوفكم تُسلُّ فتحتوي
فكم التقدُّمُ بالتأخّر بعدهم
صيرتمون من الرُّعية مُشرقاً
فرعانٍ ضمَّها الظلال المرتضى
وأقرّ ملكهما هلالٌ وابنه
خلف السَّعيد به الشهيد فأدمع
ملكان هذا راحلٌ وثناؤه
كان الزمان جنى فجاء لياسرٍ
لأغر فوق جبينه شمسُ الضحى
يهفو ارتياحاً وهو طودٌ ثابتٌ
[٥٢] ويشفُ عن صلف الخشونة ليثُهُ
ويكاد ينتقلُ البلادُ وأهلُها

فهل لكم في كسب العلا من يشارك^(١)
ولا عار إن قالوا له أنت حائك^(٢)

إلاً ومعناه لكم يُتأوّلُ
حقاً وإن عظم الذي قد حوّلوا
أملكه ويبيحُها من يسألُ
كم آخرٍ تلقاه وهو الأولُ^(٤)
أو هل مع البدرين ليلٌ ليلٌ^(٥)
فالعرّ والشرف الرفيع الأطولُ^(٦)
فتكفلاً الماضي وما يستقبلُ^(٧)
منهلاً في أوجهٍ تهللُ^(٨)
باقٍ وذا باقٍ ثناءً يرحلُ^(٩)
ونصولُهُ مما جنى تتنصّلُ
تأجّ بأفرادِ النجوم يكلّلُ^(١٠)
ويسيلُ جوداً وهو نارٌ تُشعلُ^(١١)
والماء يشرقُ وهو عذبٌ سلسلُ
شوقاً إليه فكيف لا يتنقلُ

(١) البيت ساقط من ت.

(٣) الديوان: ١٩٧.

(٥) الأبيات ١ - ٥ ساقطة من ت والإضافة من ك. وفي الديوان:

سيرتموه لنا نهراً مشرقاً ليلٌ أليل.

(٦) الديوان: ضمهما الجلال، في العرّ.

(٧) الديوان: بلال وابنه.

(٨) الديوان: فأعين، ك: تهلل.

(٩) الديوان: ذلك راحل.

(١٠) الديوان: وأغرّ.

(١١) البيت ساقط من ت.

(٢) البيت ساقط من ت.

(٤) الديوان: لكم التقدم.

بحسامه المشحوذ يفتح قفلها
زرعت به آل زريع حديقة
واستنبتته لملكها فكأنها
يبدو فيما اصبغ يرمي بها
طالت علاه على القرائح فاستوى
وقوله^(٥): [الخفيف]

جوهر الأمر نفسه وبها الفضـ
والصغير الحقيـر يسمو به الشـيـ
فرزن البـيـدق الثـنـقل حتى
وقوله^(٧): [الكامل]

أنا عبدٌ ودُّك لا أنحلُّ وإن تكن
وعليك يا بدرُ الفضائل نُظِمْتُ
أهلاً بشعرٍ منك للشعري به
وثلاثة عوذتها بثلاثة الـ
ثنيث فكادت أن تكون بثينة
وقوله^(٩): [الكامل]

يا كوكباً قلبي المَعْنَى أفقه

وبحدّه المفتوح فيها يقفل^(١)
رقّ النباتُ بها ورقّ المنهل
ثهلانٌ والهضبات لا يتجلجل^(٢)
بجلالية أو ناظرٍ يتأمل^(٣)
في العجزِ عنه مُقَصِّرٌ ومطوّل^(٤)

لُ وما غير ذاك منه فضول^(٦)
رُ فيعنوله الكبير الجليل
انحطّ عنه في قيمة الدستِ فيلُ

حلّيتني في الشعر باسم خليل
مدحي فجاءت وهي كالإكليل
شرفٌ اشتراكِ الاسم لا التفضيل
قرآنٌ والتوراةُ والإنجيل
وعلقتهـا فغدوثٌ مثلُ جميل^(٨)

اطلّع ولا تكُ أفلاً في آفلٍ

-
- (١) البيت ساقط من ت. وفي ك: بحسامه الشحود ... وبحدّه الفتوح، والتصحيح من الديوان. وفي الديوان: منها يقفل.
- (٢) الديوان: فكأنه، ذو الهضبات لا يتحلجل.
- (٣) الديوان: يومي بها ... لجلالها.
- (٤) البيت ساقط من ت. وفي الديوان: وتطوّل طال.
- (٥) الديوان: ٣٤٧. والأبيات ساقطة من ت.
- (٦) الديوان: فهو فضول.
- (٧) الديوان: ١٢٦. والأبيات ساقطة من ت.
- (٨) في ك: وعلقها والتصحيح من الديوان.
- (٩) الديوان: ١٤٧.

مرآك ديوان الجمال لأنه
منيتني بالوصل عاماً أولاً
يا ماطل الأجفان وهي غنية
وقوله^(٢): [مجزوء الكامل]

خيلائه في خده
فكأنها وكأنه سا
وقوله^(٥): [البسيط]

لم يشف طيفك لما زارني ألما
سرى إلي وطرف الليل مركبه
ولم يزل يدعي زوراً زيارته
نادمته فسقاني كأس مرتشف
حتى إذا شاب فود الليل وانعطفت
ورحت أعبد منه دمية فرضت
وجدت طلبت له كتما فأردفني
ولمة مذ هفت فيها ملمته
وقد تلفت أثناء الزمان فما

ذو ناظر فيه صفات العامل^(١)
فقتعت منك بقبلة في قابل
حوشيت من إثم الغني الماطل

خيل بميدان القتال^(٣)
عات حجر في وصال^(٤)

وإنما زادني إلمائه لهما^(٦)
والبدو إن ركب الظلماء
ما ظلما حتى تملك مني الحلم والحلما
يغني النديم عليها كفه ندما
قناته وتداني خطوها هرما^(٧)
تقريب قلبي في دين الغرام دما^(٨)
شيباً ثناني أيضاً أطلب الكتما
عادت رماداً وكانت قبله فحما^(٩)
وجدت إلا هوماً حوّلتهما^(١٠)

(١) في الأصول براك والتصحيح من الديوان.

(٢) الديوان: ٥٠٨.

(٣) في ك: في وجهه.

(٤) الديوان: فكأنهما.

(٥) الديوان: ١٦٩.

(٦) ك: ألما لهما.

(٧) ك: فتداني.

(٨) ك: تغريب قلبي.

(٩) الديوان: هفت منها.

(١٠) البيت ساقط من ت. والديوان: أثناء الشباب فما ... رأيث.

فالسير حتى تقول العيس من ضمير
[٥٣] في غُصْبَةٍ كُلُّمَا شامَتْ صوارمهم
في غُصْبَةٍ كُلُّمَا شامَتْ صوارمهم
عاطيئهم غير بنتِ الكرمِ من سمرِ
وكُلُّمَا قيل نجمُ الدِّينِ قد وضحت
قلنا وعاد إلى شرح الشُّبابِ به
ملكٌ تحرمت الدنيا بسطوته
هو الغمام الذي ما حلَّ في بلدي
ذو الحزمِ شَدُّ على عطفه لأمته
وذو الرِّيح التي إن أعصفت قصفت
إن نال آلِ مصالي فيه من يمين
حسبُ البحيرة أن الله صيَّرها
كم خاضَ ضحاضاحها من غارقٍ فنجا
فالخيلُ تحملُ من فرسانها أَسَدًا
للسَّيفِ في كَفِّهِ نازٌّ على علمٍ
ليبتسم بك ثغرٌ قد جعلت له
يجري النهارُ على أنيابه شنباً
حتى نقول وكنا قبلُ معرفة

صرنا رسوماً وكُنَّا أينقاً رسماً^(١)
يدا الحفيظة في جنح الدجا انصرماً^(٢)
يدُ الحفيظة في جنح الدُّجى انصرماً^(٣)
على تعاطيه رحنا نذكر الكرما
أنوارُه فمحوَت الظُّلُمَ والظُّلُمَا^(٤)
جورٌ مضى هرمٌ عنه وقد هرماً^(٥)
فردّها وهي حلٌّ بالندي حَرِماً^(٦)
إلا أفاض دماءٌ منه أو ديماً
في سلمٍ وعلى أفراسه الحزماً
عيدانٍ نجيد وجدت بعدها الرُّثْماً
قالَ الأغالبُ من قيس ولا سيما^(٧)
بحراً به زاحِرَ الأمواج مُلتطماً
حتى أفاضَ عليه سيَلُهُ العرماً^(٨)
والأسد تحمل من أرماحها أجماً^(٩)
إن كنت يوماً سمعت النار والعلماء
ثغراً عن الحسين والإحسانِ مبتسماً^(١٠)
ويصبغ الليلُ منه في الشِّفاه لما
بُحانِ عدلك أضحى ينقلُ الشِّيمَا

(٢) الديوان: يَدُ.

(١) الديوان: من حفر.

(٣) من هنا حتى آخر القصيدة ساقطة من ت.

(٤) الديوان: فكلما.

(٥) الديوان: جود مضى.

(٦) الديوان: حلٌّ والندي.

(٧) الديوان: إن قال آل مصال فيه ... من ثمر ...

(٨) الديوان: سيبه العرما.

(٩) الديوان: بالخيل ... والأسد يحمل.

(١٠) الديوان: فليبتسم.

وقوله^(١): [الخفيف]

حي وجهاً من الرياض وسيما
عاودتنا البليلُ منه بليل
وأحالت على الفؤاد غراماً
ذُكرتنا عهدَ المقيم على العهد
ومداماً لا عذر للخالع العُدْ
بعثت نفحة الجنان من الكأ
أتراها إذ أدركت عصر إبراهيم
هات بنت الكروم صرفاً ودعني
زرث منه من لا يملُ من النعم
ملك شاعر السماحة يأبى
أخذ الدهر ذمّةً من يديه
أريحني بنى له الجود بيتاً
ووسيم الجبين يظهر فيه
شرف زاحم النجوم بفود
أيها القاطع الفلاة إكاماً
قُم فطالع من نيّري آل عمرا
واعتمد ياسراً خصوصاً تجده
فهنيئاً بالعام ألسك اللـ

غاب عن ناظري فأهدى النسيما
فأعادت لنا الحديث القديم^(٢)
طال ترداده فصار غريماً
سد وإن لم يكن عليه مقيماً
ر عليها أن لا يكون مديماً^(٣)
س وشئت في جانبها الجحيم
هيم جاءت بنار إبراهيم
في يدي ياسر أعيش كريماً
ماء بذلاً فهل أقل النعيماً
أن يملُ التسهيم والتقيميا^(٤)
منعته من أن يكون ذميماً
قد أطاف الوري به تعظيماً
من بلال أبيه أشرف سيما^(٥)
يه ومجد أرسى فشق النجوم^(٦)
يميطها دون الرفاق وكوما^(٧)
ن بدوراً قد تُمتت تميماً
فوق ما أنت ترتجيه عموما
ه به النائل الجزيل العميماً^(٨)

(١) الديوان: ١٧٧.

(٢) الديوان: البليل عنه.

(٣) الديوان: من مدام.

(٤) ك: التقسيما.

(٥) الديوان: أوضح سيما. و«أرسى» ساقطة من ت.

(٦) ك: النجوم بفوديه. والإضافة من ك.

(٧) الديوان: يمتطيها.

(٨) ك: فهناً بالعام، المائل.

نعم الله فيك لا أسأل الله
وقوله^(٢): [الوافر]

[٥٤] طرحنا فوق غاربها الزماما
رعث بالجزع أسنمة الروابي
إلى أن عارضتنا فاستربنا
وقالت والخيام صباح عشير
فمعجنا بالأراك على أراك
وملنا بالعقيق مقام جسمي
نعاودها بأيدي الوحد محضاً
ويعمل كالأهله ضامرات
بباب الفاضل المفضل حطت
يخط لثام نائله قصيد
ومن إحكامه أن ليس يُبقي
شفث وكفث فضائله فلولا
وأسكرنا بياناً دام حتى
معانٍ يجلس الفصحاء عنها

ة إليها تُعمى سوى أن تدوما^(١)

فأسلمها الفرار إلى الخزامي^(٣)
فجاءت وهي تحملها مناما
أكوما نحن ننظر أو إكاما^(٤)
لليلتها ألا حي الخياما
صرحنا في ذوائبه حماما
به يقرأ على قلبي السلاما^(٥)
تطير الريح لبدته بغاما^(٦)
لنبلغ فوقها القمر التماما^(٧)
فأطلقها وأقعدنا وقاما
وقد عقد الحياء له لثاما^(٨)
على الأجرار للدهر احتكاما
جفون الحور أعدمث السقاما^(٩)
عجبنا كيف خدنا المداما^(١٠)
ويسمعها خواطرهم قياما^(١١)

(١) الديوان: لا نسأل.

(٢) الديوان: ١٧٥.

(٣) الديوان: الزمانا، الفرار إلى، ك: فوق غارتها.

(٤) الديوان: أم إكاما.

(٥) الديوان: للعقيق.

(٦) البيت ساقط من ت. وفي ك: تطر والتصويب من الديوان. وفي الديوان: ونوسمها.

(٧) الديوان: ونعمل.

(٨) الديوان: يحط نائله فييلو.

(٩) البيت ساقط من ت.

(١٠) ك: خدنا المداما.

(١١) الديوان: وتسمعها، وفي ك: ولسمعها.

يتيمات تصدق في علاه
وتعنى من رأى الأجسام غطلاً
أقول له وقد أحيت يداه
نظرت فلم تدع هماً لقلبي
ولكن قد بدأت به حيقاً
وقوله^(٥): [السريع]

مقالة من دعاء أبا اليتامى
فقلّدها أياديه الحساما^(١)
عظاماً من ذرى كرم عظاماً^(٢)
ولا فيما يخصّني اهتماماً^(٣)
أنافس أن تضيف له ختاماً^(٤)

ما ضرّ ذاك الريم أن لا يريم
وما على من وصله جنة
أغيد ما همت به روضة
ما لسقيم صحة عند من
وكيف لا يضرهم ظبي وقد
رقيم خدّ نام عن ساهر
وعاذل دام ودام الدجى
يغيظني وهو على رمله
يا ربّ صهباء فم كأسها
أتبعث رشفاً قبلاً عندها

لو كان يرثي لسليم سليم^(٦)
أن لا أرى من صدّو في حجيم
أنحل جسمي لا أكون النسيم^(٧)
ضنّ بها منه بجفن سقيم^(٨)
سمعت في النسبة ظبي الصريم^(٩)
ما أخلق النوم بأهل الرقيم
بهيمة نادمته في بهيم
والمرء في غيظ سواة جحيم^(١٠)
لم أمتنع من شربها بالشميم^(١١)
وقلت هذي زمزم والخطيم

(١) الديوان: الجساما.

(٢) من هنا حتى آخر القصيدة ماقطة من ت. وفي الديوان: من أوائله عظاما.

(٣) الديوان: وما أبقي احتفالك في هماً.

(٤) الديوان: أن تضيف له الختام.

(٥) الديوان: ٥٢٦.

(٦) الديوان: ألا يريم.

(٧) الديوان: أعلّ. و ك: لأكون.

(٨) الديوان: ما للسقيم.

(٩) الديوان: ظبي حبل.

(١٠) الديوان و ك: حلیم.

(١١) من هنا حتى آخر القصيدة ماقطة من ت. والديوان: يا رب خمر فمه ... لم أقتنع.

فافتروا عما عن أقاحي الرُبي
أو كان قد قَبِلَ مستحسنا
من لفظه راح وأخلاقه
فأرشفُ بأسماعك من قهوة
وارتع على روض له نضرة
بلاغة جرّت جريراً ولم
رأى به الديوان ديوانه
وقال يا عبدالحميد اذرع
علامة السؤدد معروفة
عندي يا قليب الشعر يا بحر
والكامل الكامل في جنة
فامنن بأحسن تجد مُحسناً
فهو مقام إن تأملتَه
[٥٥] وقوله^(١٠): [الكامل]

السحب ما عطفت إليك مدام
تقف البواسم فيك وهي لوائهم

يضحك أو درّ عقود النظيم^(١)
ما حَبَّرَ الفاضل عبد الرحيم
روح وتلك الدار دار النعيم
ما أحدثت من ندم للنديم
تنظر للروض بعين الهشيم^(٢)
تدع خطاماً بيد ابن الخطيم^(٣)
مطرزاً باسم شريف وسيم^(٤)
من بعد هذا اليوم ثوب الذميم^(٥)
جسم نحيف وعلاء جسيم^(٦)
وبارض من روضه يا جسيم
أنت سراطي نحوها المستقيم^(٧)
يهز بالإطراب عطف الكريم^(٨)
خفت على أبي أن لا أقيم^(٩)

والورق ما هتفت عليك ندائم^(١١)
وتسير زهر الروض وهو لثام

-
- (١) الديوان: در العقود.
 - (٢) الديوان: تنظر في الروض.
 - (٣) الديوان: ولم تترك.
 - (٤) في الأصل: الديون، والتصحيح من الديوان.
 - (٥) في الأصل: ازرع، والتصحيح من الديوان.
 - (٦) الديوان: معلومة.
 - (٧) الديوان: لي حنة.
 - (٨) الديوان: وامنن.
 - (٩) الديوان: على لي أن لا يقيم.
 - (١٠) لم ترد الآيات في الديوان.
 - (١١) من هنا حتى البيت أسهرتهم ساقط من ت.

نمت حتى قيل فيك صنت صبا
وحمال معصوم فليس محير
ما حيلة المشتاق في آرامه
ويا ربة الخدر التي هي لجته
يهتزُّ من عطفك غصنٌ أو آلة
ومسير عينك كالقسي عواطفاً
ويطول منك الظلم حتى أنه
إن كان صبحاً قد سما لعموده
ملك له الجيش اللهام وذكره
جئت الجياد الحر ووضعت لبودها
والدائلات كأنما أطرافها
وفوارس درت للفراس إنها
لفهم ريح الحروب فأخر
فلهم على أن العداوة بينهم
حتى كأن لكلهم من كلهم
علم الأعادي من سيوفك
أسهرتم وشهرتها فهجوعهم
فكلاهما جفن منعت غراره
أوعرت في طلب الغلا وتسهلت
لاموك في بذل الندى وعصيتهم
ما يوسف في الملك إلا يوسف
جاءتك من بحر القريض لأليء
سحبت ناظمها الرحيل ومن له
ويخيفه ذكر الوداع وقوله
وقوله:

قِسْ الفصاحة والملاحية صادني

وفنيت حتى قيل هام وهام
عما وراء الأمر منه عظام
وهي التي عزت فليس تراء
بدر شريق النور وهو غمام
فتنوح من وجدي عليك حمام
فتصير في الأحشاء وهي سهام
لولا جبينك قلت والظلام
فكما سما بعماده الإسلام
جيش على الجيش اللهام لهام
أسراجها وقصيمها الألجام
نور عليه من الرؤوس كمام
أسد وإن رماحها الآجام
اللدن الأصم وقدم الصمصام
صم تحال مودة والرام
يوم اللقا حميلة وجسام
أنها أبداً حران بينهم وصرام
مذ أحرقت في راحتك حرام
لكن ذا غضب وذاك سام
فيه أناس إذ سهرت وناموا
فكرمت رغم أنوفهم وألاموا
لكن ما أعوامه إلا أعوام
قوم يؤلف بينهم نظام
إن الرحيل في رزاق مقام
من شدة الإشفاق منه سلام

فليناً عني بأقل بكلامه^(١)

(١) الديوان: بأقل ملامه.

وافى بديع الحسن يقسم أنهم
أصبى تطابق شعره وجبينه
وأراك تعريف الجمال بوجهه
وقوله^(١): [السريع]

طوّل قرنيه وعلّاهما
لو كان في الممكن أن يثمرا
وقوله^(٢): [البسيط]

احكم على الثقيلين الإنس والجان
لك البسيطان لا تقضى انقباضهما
لك الجديدان مذ ألّبت بردهما
أنسيتنا كلّ إنسان له شرف
تبني يمينك وهي النيل كلّ غلا
وطود حلمك لا بالطيش مهتضم
أوطأت خيلك أبكار الحصون على
وزرتها بأسود الحرب زائرة
من كلّ مشتهر يقضي بمشتهر
واضرب به لا تمهل الحيا مثلاً
عئت بصدقي قراع أو قرى يده

سرقوا بديع الشعر من أقسامه
وسبى تجانس شعره وكلامه
فانظر إلى ألف العذار ولامه

ما شربا من نطف العالم
ما أثمرا غير بني آدم^(٣)

فأنت أجدر بالملك السليماني^(٤)
وكيف يقبض كفّك البسيطان
تطابق الأمر والمعنى جديداً^(٥)
بهمة اذكرتنا كلّ إنسان
والنيل يهدم دفعا كلّ بنيان
هذا وبطشك يرميهم بطوفان^(٦)
أنّ الحصون عذارى ذات أحصان^(٧)
تخاف من قتلها آسأد خفان^(٨)
كأن غرته والسيف نجمان
والماء والمال في الأزمان مثلاً^(٩)
فخصصته بمطعام ومطعمان

(١) الديوان: ٥٢٥. وقوله ساقطة من ك.

(٢) الديوان: إلّا بني.

(٣) الديوان: ٤٤٢. والأبيات ساقطة من ت.

(٤) الديوان: أقوم بالملك.

(٥) الديوان: كذا الجديدان.

(٦) الديوان: وطيفك يرميهم.

(٧) الديوان: خليلك.

(٨) الديوان: من فتكها.

(٩) الديوان: لا بمنهل.

وشنْ درعاً على دُرّاعة فزرى
ما فوق سلطانَه في ملكه أحدٌ
بدران للملك سعدةً اقترانهما
يا من سَرينا على نجمي مكارمه
للناس في كلِّ فطر لم تحلْ به
وقوله^(٢): [المنسرح]

هبهم رضوا غير قلبه وطناً
لا والذي هم المعاني التي عادت لها
إذا حنا منهم أضالعه
لا والذي لو أحوالهم خبرا
ما نشر الشوق دمعاً زهراً
للبدن أن تقطع الفلاة بنا
لولا بحار الدموع زاخرة
يا صاحبي احبسا أعنتها
رأيتْ غَدناً بناظري فلا
ويمن اليمين لي برود علا
حمدتْ في ظلِّ أحمدٍ زمناً
وحازني من فنائه حرم
لا أرهب الليث فيه كيف سطا
حيث رياض القريض حاملة

بكلِّ صاحب إيوان وديوانٍ
دع الأميرين واذكر كلَّ سلطانٍ
كذاك ما يقترن بالسعيد بدرانٍ
فأنزلان على سعيد وسعدانٍ^(١)
عيدٌ وللناس في ذا الفطر عيدانٍ

أيرتضي غيرهم له سكونا
جوانح الجسم كلُّها قطننا
على قلوب ملأنها منحا^(٣)
أحال أعضاؤه لهم أذنا^(٤)
إلا وقد هزَّ قلبه عُصنا
وللهوى أن يقطع البدنا
ما اتَّخذوها لغيرها سفنا
ولا تُقيما صدورها عَينا
أطلبُ للطيب بعدها غَدنا
تمنعني أن أحاول اليمنا^(٥)
صرف بالجود صرفه زمنا
أمنتُ فيه مخوف كلِّ فنا^(٦)
ولا الغزال الفريز كيف رنا
عن زهر أخلاقه نسيم ثنا^(٧)

(١) الديوان: ومن سرينا.

(٢) الديوان: ٥٦٦.

(٣) البيتان الثاني والثالث ساقطان من ت. الديوان: هم المعاني التي أدقُّ لها، كلها فطنا.

(٤) لك: حال أعضاؤه.

(٥) البيت ساقط من ت. والديوان: ونثق اليمن.

(٦) الأبيات حتى آخر القصيدة ساقطة من ت.

(٧) الديوان: حيث رياح.

ولم أزل مُضمراً له ضغناً^(١)
ولم يزل في الرواة مؤتمناً
بما يسُرُّ العلا وإن غبنا
فمُرَّ يرتاد ذلك السُنَّنا
عن أن ترى للكرام كنا^(٢)
وبين أجفان طرفه وسنا

قد حُسِن الدهر فافتتنت به
تخون أمواله أنامله
ولا يرى الريح غير أوبته
غادر أباءه على سنن
تشرفُ أسماء رهطه أبداً
لا زال في مازن العلا شمماً
وقوله^(٣): [الكامل]

وتقلدوا بصوارم الأجفان^(٤)
هزَّ الكماة عوالي المرائن
جعلت ملابسها على غزلان^(٥)
رفع الغبار لها مثار دُخان
يتلو عليه مقاتلَ الفرسان
أمنك فليس اليوم يوم طعان^(٦)
من خلف محبِّ أبارق وقناني^(٧)
بيدي غصبتُ النون من رمضان
عذب الغصون بأعذب
الألحان وكان أصوات الطيور أغان
لو مُيزت ألفاظها بمعان
يرضى بحكمة حُكمه الخصمان

عقدوا الشعور معاقدة التيجان
ومشوا وقد هزَّ الشباب قدودهم
وتوشَّحوا زرداً فقلت أراقم
في حيث أذكى السمهري شراره
[٥٦] وعلا خطيبُ السيف منبر راحة
يا مرسل الرمح الطويل سنانه
هاتيك شمسُ الراح تسطع نورها
وهلال شوال يقول مُصدّقاً
والورق في الأوراق قد هتفت على
فكأن أوراق الغصون ستائر
وكأنما مدح الأثير أثارها
قاض له فضل القضاء فقد غدا

(١) في الأصل: متبعاً والتصحيح من الديوان.

(٢) الديوان: وهي كنا.

(٣) الديوان: ٥٣٧.

(٤) ك: عقدوا السعود.

(٥) الديوان: خلعت ... عقبان.

(٦) البيت ساقط من ت. والديوان: الرمح الطويل سنانه ... أمسك

(٧) الديوان: يسطع ضوءها، سحب أبارق وك: صخب أبارق.

مُتَنَقِّلٌ فِي الْمَلِكِ بَيْنَ مَرَاتِبٍ
نَزَعَتْهُ مِنْ دُرَاعَةِ دِينِهِ
بِأَنَامِلٍ سَالَتْ وَصَالَتْ فَادْعَى
يَعْلُو مَطَا قَلَمٍ كَشَبَهُ صِفَاتِهَا
قَلَمٌ يُقَلِّمُ ظَفِرًا كُلَّ مُلْمِئَةٍ
وَنَا تَكَرَّرَ أَوَّلُ مَفْخِرٍ
وَمَكَارِمُ غُصْبَتْ بَوَاجِبِ حَقِّهَا
أَقْسَمْتُ أَنْ حَدِيثَ شُكْرِكَ وَاجِبٌ

وقوله^(٨): [الهنج]

نَضًا غَضِبًا مِنْ الْجَفَنِ
وَوَلَّى كَاشِرَ السُّنَنِ
وَلِلْحَبِّ جَارِحَاتٍ
فَجِذْتُ عُنِّي بِالْأَثَرِ
فَلِئَنِّي إِنْ تَبَطَّرْتُ
وَقَلْبِي فِي لُظَى نَارٍ
بَغَمٍ مِنْ فِيهِ أَزْهَارٌ

مُتَرْتَبَاتٍ أَوَّلٍ فِي ثَانِي^(١)
وَحَوَاهِ دَسْتُ فِي يَدَيِ دِيْوَانٍ^(٢)
فِي حُسْنِهَا الْبَهْتَانِ بِالْبَهْتَانِ^(٣)
فَاخْتَالَ بَيْنَ الْعَرَفِ وَالْعُرْفَانِ^(٤)
وَيَفْكُ بَابَ نَوَائِبِ الْحَدَثَانِ^(٥)
تَكَرَّرَ بِسْمِ اللَّهِ فِي الْقُرْآنِ^(٦)
مَا قَالَهُ حُسَّانٌ فِي غُسَّانٍ
حَتَّى يَقُومَ النَّاسُ لِلرَّحْمَنِ^(٧)

يَرُدُّ الْغَضَبَ فِي الْجَفَنِ
بَتِيهِ كَاسِرِ السُّنَنِ
بَلَا ضَرْبٍ وَلَا طَعْنٍ^(٩)
مِ أَوْ فَاسْمَعِ وَخِذْ عُنِّي
مَطِيْعًا لَكَ أَوْ لَأُنِّي^(١٠)
لَهُ طَرْفِي فِي عَدَنِ^(١١)
بَدِيعَاتٍ مِنَ الْحَسَنِ

(١) البيت والذي يليه ساقطان من ت. والديوان: أولاً.

(٢) الديوان: دراعه دينية.

(٣) الديوان: في شبهها التهتان.

(٤) من «يعلو مطا ... القرآن» ساقطة من ت.

(٥) الديوان: ويكف ناب.

(٦) الديوان: مجد يكرر، تكرر بسم الله.

(٧) البيت ساقط من ت. والديوان: واعلم بأن بقاء شكرك خالد.

(٨) الديوان: ٥٤٢. والقصيدة ساقطة من ت.

(٩) الديوان: فللحب جراحات.

(١٠) الديوان: مطيع لك.

(١١) الديوان: لظى بات.

وَأَسْ قَدْ بَدَا يَجْنِي
 وَقَالُوا الْغَصْنُ فِي الْبَسْتِ
 أَظُنُّ الدَّهْرَ يَا أَغْيَا
 أَبْ لَوْلَا غُلَا الْفَاضِ
 وَلَوْلَا مَجْدُهُ الْبَاسِ
 تَرَانَا نَمْدُحُ الْفَضْلِ
 أَتَيْنَا بِقَرَى الْأَشْعَارِ
 إِلَى مِنْ بَحْرُهُ الزَّاحِ
 إِلَى مِنْ لَفْظُهُ يَطِيرِ
 وَكَمْ أَصْفَرِ يَجْرِيهِ
 فَيَبْنِي وَمَعَاذَ اللَّهِ
 أَتَاهُ النَّاسُ فِي السَّهْلِ
 وَمَا الرِّكْبُ ذُو وَهْيِ
 وَلَكِنْ قِسْمَةُ الدَّهْرِ
 كَأَنِّي الْآنَ مِنْ كَثَرِ
 وَقَدْ ضَاقَتْ بِي الْأَرْضُ
 بِهِمْ مَفْزَعٍ لِلرَّأِ
 وَقَدْ قَالَ لِي الْعَسْرُ
 وَمَا عِنْدِي لَوْلَا الشَّعْرُ
 رَعَاكَ اللَّهُ كَمْ مِنْ

عَلَى مِنْ [رَام] أَنْ يَجْنِي^(١)
 نِ وَالْبَسْتَانِ فِي الْغَصْنِ
 دُ قَدْ أَعْدَاكَ بِالضَّرِ
 لِي مَا كُنْتَ لَهُ بَابِنِ^(٢)
 قُ لَمْ أَتُنِ وَلَمْ أَبْنِ
 وَعَنْ أَوْصَافِهِ تُكْنِي
 نَهْدِيهَا إِلَى الْمَدِينِ
 زِلَا يَعْبُرُ بِالسُّفْنِ
 بْ كَاللَّحْنِ بِلَا لَحْنِ
 بِيَمْنَاهُ عَلَى الْيُمْنِ
 أَنْ يَهْدِمَ مَا يَبْنِي
 وَوَعَرْتُ عَلَى الْحَزْنِ
 وَلَا الْمُنْكَبُ ذُو وَهْنِ^(٣)
 كَمَا تَعْرِفُ بِالْعَفْنِ^(٤)
 مَا يَقْرَعُنِي سُنِّي^(٥)
 كَأَنِّي صَرْتُ فِي سَجْنِ^(٦)
 سِ وَالرَّاحَةِ وَالْبَطْنِ^(٧)
 الَّذِي أَقْبَلَ صَحْفِي^(٨)
 رُ مَا يَضْبُطُ بِالْوَزْنِ
 لَنَا مِنْكَ بِلَا مِنْ

-
- (١) الديوان: وَأَسْ أَبْدَأُ، والإضافة من الديوان.
 (٢) في ك: بَامِنِ والتصحیح من الديوان.
 (٣) الديوان: وَمَا الرِّكْبُ.
 (٤) الديوان: بِالْفَيْنِ.
 (٥) الديوان: مَا يَقْتَرِعُنِي سُنِّي.
 (٦) الديوان: فَقَدْ.
 (٧) الديوان: غَم.
 (٨) الديوان: الَّذِي أَصْبَحَ.

وقوله^(١): [البسيط]

شجيتك يبرين واستهوتك نعمانُ
لدق تشاكلت الورقاء والبانُ
تَعلَمُ بأنَّ إِمَارَ الصُّدرِ رِمانُ^(٢)
فإنها دُرٌّزٌ فيها ومرجانُ^(٣)
لما شككتُ بأنَّ القومَ غزلاً^(٤)
فكيف فاتك أنَّ الدمعَ عنوانُ
ما صادف القلبَ إلّا وهو ملآنُ
ما كان يُمكنني في الحبِّ سلوانُ
هي الكؤوسُ ولكن قيل أجفانُ
إذا ذكرت طوى نيسان نيسانُ^(٥)
هل يعطفُ الغصنَ إلّا وهو رَيّانُ
إلى اعتقاد القوافي وهو أوْثانُ^(٦)
يكادُ يبصرُ منه النورُ غميانُ^(٧)
كالغيثِ في حكم طود وهو إنسانُ
فقلْ أسودَ لها الأرماعُ خُفَّانُ^(٨)
به الضروع وحامشُ عنه ألبانُ
إنْ عُدَّ في القومِ مطعماً ومطعانُ

حيثُ التَقَّتْ فكشبان وقضبانُ
يثني ويشنون من أعطافهم طرباً
فانظر إلى جُلُنارٍ في ثغورهم
ولا يَغُرُّكَ عَذْبٌ في ثغورهم
طالبُهم بالتفاتٍ عندما رحلوا
وقلتَ قلبك يطوي سرَّ صحفهم
قال العذولُ أسل عنهم فقلت نصحك لي
لو استعرتُ فؤاداً واستعنتُ به
خُذها وهاتِ من عينيك ثانيةً
نفسي فذاك من غصنِ شمائله
عطفته بيدِ الصهباء طوعَ يدي
يا هلْ لقلبي من ثانٍ يحيدُ به
ماذا الضُّلالُ ونجمُ الدين منفتح
[٥٧] نجمٌ هو الصبحُ إلّا أنَّه أسدُ
من معشرٍ كُلُّما خفوا لمعتركِ
الحالبون من اللُّبّات ما بخلت
ومن كمثِلِ بليٍّ في ندى وردى

(١) الديوان: ٥٥٤.

(٢) الديوان: في خدودهم.

(٣) البيت ساقط من ت: والديوان: درر فيه.

(٤) الديوان: أما شككت.

(٥) الديوان: إذا ذكرن، وك: فداؤك.

(٦) الديوان: عن اعتقادك فيها فهي ...

(٧) الديوان: نور الدين متقد.

(٨) الأبيات حتى آخر القصيدة ساقطة من ت. والديوان: أسود أو الأرماع.

بيض المفارق تستعلي رماحهم
وسائلُ قلتُ لإبراهيم فرّعهم
لا تغترر نازٍ إبراهيم مُحرقه
تلك الشمائلُ لو خُصَّ الشمولُ بها
كم لابن شادي من شادٍ بمدحته
لا تطلب المال صلحاً من خزائنه
لو احتذي كُفّه حسان ما ظفرت
ولو كسا حيّ عدوان بشاشته
ولو تحلّل منه ناقل سبباً
ولو حوى البدرُ جزءاً من محاسنه
تقولُ فيه فكلُّ الناسِ ألسنة
وقوله^(٥): [الكامل]

عزّت ضمائرُهُ على كتمانهِ
وثنى الفؤاد له جناحاً طائراً
حتى إذا ركب الغرائم مطيئةً
أرمني إلى حيد العقيق بمدمع
ربّع لبستُ به التصابي معلماً
في حيث يسعى بالشمول شمائلهُ
وأريجهُ النفحاتِ سارت كاسمها

كأنما هي والتيجانُ تيجانُ^(١)
وللفروع على الأعراق برهانُ
هذا وراحتهُ بالجود طوفانُ
يوماً لما قيلَ للثدمان ثدمانُ
في حيثُ يسعده حسنٌ وإحسانُ
فإنما هو عبسٌ وهي ذبيانُ
يوماً بلفظة شعر منه غسانُ^(٢)
ما حال بينهم للدهر عدوانُ^(٣)
ما كان يسحبُ ذيل الفخر سحبانُ^(٤)
لم يعترض لكمال البدر نقصانُ
وإن أردت فكلُّ الناسِ آذانُ

فلذاك عبرَ شأنه عن شأنهِ
لولا الضلوعُ لطار عن جثمانهِ
تحدو بها الزفرات من أشجانهِ
لم يرَضْ لؤلؤهُ بلا مرجانهِ^(٦)
ورفلتُ في المسحوبِ من أردانهِ
فيبين شكراً في معاطفِ بانه^(٧)
تُغني بذاك الروحِ عن ريحانهِ

(١) الديوان: تستعلي عماثهم.

(٢) في الديوان: لا تطلب المال صلحاً من خزائنه فإنما بلفظه شعر منه غسانُ.

(٣) الديوان: ما صال للدهر.

(٤) الديوان: منه باقل، سحب ذيل المنطق.

(٥) الديوان: ٥٥٢. والأبيات ساقطة من ت.

(٦) الديوان: أو ما.

(٧) الديوان: فيميل شكراً.

دارت زجاجتها وفي جنابتها
فخلعت عن عطفية خلعة قهوة
وركضت في المدح الخطير بخاطر
وفتقت ريح ثنائيه من عنبر
ما ضر من غلقت يده بحبله
سيان إن أمضى غروب حسامه
ومدبر لو باشر الحرب انثنت
نظرت به الإسكندرية همة
لله درك من محصل نعمة
ما أشعر الشعراء إلا قاذخ
كفراً بكافور وقبحاً بعد علا
إن قدّموا فلقد سبقت مؤخرأ
أو كان كافور بمعجز أحمد
فالدهر يعلم أنك الكحل الذي
ولمى مرأشفه وخال خدوده
وكأنما علق الشباب بحبه
فاسلم وشذ بيت المكارم والعلا

كسرى أنوشروان في إيوانه^(١)
ألبستها فغدوت في سلطانه^(٢)
يقضى له بالسبق في ميدانه
بالعنبر المشموم دون دخانه
أن لا يكون البعد من أعوانه^(٣)
في الحرب أو أمضى غروب لسانه^(٤)
أساده تحنو على غزلانه^(٥)
الإسكندر الماضي وبعد مكانه
لم يرض غير البذل من خزانة
طرزت باسمك طرفي ديوانه^(٦)
ئي الفرد الفرد في إحسانه^(٧)
اسم الكتاب أجل من عنوانه
قد كان إنساناً لعين زمانه
خلع الجمال به على إنسانه
وراحم فوديه وسر جنانه^(٨)
فأعاره ما راق من ريعانه
والمائرات وشذ من أركانه^(٩)

(١) البيت ساقط من الديوان.

(٢) في ك: فغدوت والتصحيح من الديوان.

(٣) الديوان: عقدت يده.

(٤) الديوان: في الخطب.

(٥) الديوان: باشر الوحش. وفي ك: أساوه والتصحيح من الديوان.

(٦) الديوان: الإمادح، طرفي ديوانه

(٧) الديوان: فيما لعه ... لابن الحسين الفرد في إحسانه.

(٨) الديوان: وأصم فؤاده.

(٩) في ك: الكارم والتصحيح من الديوان.

وقوله^(١): [الكامل]

وركبْتُ فوق مطا أَقْبَ مضمر
لو لم يكن هاديه جذعاً مُشرقاً
وسمْتُ حوافره الفلا بأهْلَّة

وقوله^(٢): [الوافر]

على عيناه أحداق صفارٍ
فيرسلُها إليه وهي درّ

وقوله^(٣): [الطويل]

جحدتُ الهوى عند العواذِلِ ضِنَّةً
ولو قلتُ لاني عاشقٌ فطنوا به

وقوله^(٤): [مجزوء الكامل]

حسنٌ ملاوي عودِه
وكأنه إن حَبَّسُهُ
كلبٌ يجاذبُ كَفُّهُ
وقوله^(٥):

إحسانٌ شعري فيكم مخبرٌ
فالأنفُ ما انهَلْتُ شآبيبهُ

في مهرق البیداءِ مثل النونِ
ما كان من عطفيه كالعرجونِ
هي من مجرّ السمر فوق غصونِ

ترى ما الماء عن مرآة جَنَّة^(٦)
وتأتیه وقد مُلئتُ أسِنَّة^(٧)

عليهم بمن أصبوا إليه وأهواءُ
لعلمهم أن ليس يُعشَقُ إلا هو

مهما تناوله مساوي
من بعد تحرير الملاوي^(٨)
أبسوطه والكلبُ عاوي^(٩)

إنكم حسنتُم حاليا^(١٠)
إلا انثنى الروضُ به حاليا

(١) الديوان: ٢٣٧.

(٢) الديوان: ٥٥٧.

(٣) الديوان: على يمينه ... ترامى الماء عنها قد ...

(٤) الديوان: وهي درع.

(٥) الديوان: ٦١٤.

(٦) الديوان: ٥٦٩.

(٧) الديوان: كأنه.

(٨) الديوان: انشودة والكلب.

(٩) الديوان: ٦١٤.

(١٠) الديوان: فيكمو، إنكمو.

وقوله^(١): [الكامل]

أرسلت لي سطرين قد جمعا
فعدمئها من رقعة وردت
ومن الزيادات في ديوانه^(٢): [الكامل]
لم يبق من آثار أنجم غيده
جعلوا الحماة حماهم وترحلوا
ومن الزيادات في ديوانه قوله^(٣): [السريع]
أنشأت حرباً بين فرسانها
رماحها الشمع وأسيافها
نسمخ الراح بأرواحنا
وقوله^(٤): [الطويل]
لقد ذكرتنا عهد لمى باللوى
وقد كان ينأى بالمليحة بخلها
وقوله^(٥): [الكامل]
ولقد أشمت الشجر منك مهئدا
حمائم أيك في داره صوادخ^(٦)
فكيف فهذا بينها والكواشخ^(٧)
خلناه ذاك العضب زُد لغمدِه

(١) الديوان: ٥٧٦.

(٢) الديوان: حمقاً يحرم عندك.

(٣) الديوان: هي رقعة.

(٤) «ومن الزيادات في ديوانه ... وظباء» ساقطة من ت، والشعر في الديوان: ٣٦٢.

(٥) الديوان: ٣٨١.

(٦) الديوان: أرماعها.

(٧) الديوان: للراح.

(٨) الديوان: ٣٩٥.

(٩) الديوان: عهد ظمياء.

(١٠) ينأى بالبخيلة.

(١١) الديوان: ٤٠٨.

فكأنَّ عدلكَ أقحوانةٌ ثغرهِ
وكفى أمير المؤمنين مفاخرأ
لا تبكٍ للإسكندر الماضي فذا
وقوله^(٣): [الطويل]

فيا عُرف ريح عاج من جانب الحمى
غدا راشفاً ريق الأقاحي معانقأ
تهنُّ بمصر فهي ربغُ أحبتي
وقوله^(٦): [الخفيف]

وغنيَّ الجمالِ يشرق خدا
لم يكن بهرجُ العقولِ ليخفى
وقوله في الكتاب^(٧): [الكامل]

ومسامرِ تُسليكَ عن سنة الكرى
لا شيء أنصفُ منه يظهر سرهُ
وقوله^(٩): [الكامل]

لو حلَّ عن خديهِ عقدٌ لثامه
وأنا وراءَ محجبٍ لو أئنه

وكأنَّ بأسكَ جُلنارةٌ خدُّه
إن المعظَّم واحد من جنده^(١)
الإسكندرُ الباقي أتى من بعده^(٢)

يجرُّ على الأزهار ضافيةً البُود
قدود الغضونِ لاثماً وجنةً الورْد^(٤)
وتخبَّر فتاها عن غرامي وعن وجدي^(٥)

ه بما لا أجده من نضاره
وهو جارٍ على محكِّ عذاره

ألفاظهُ فالليلُ منه نهارُ
أبدأ ويخفى عنده الأسرار^(٨)

نقل الهلالُ إلى صفات تمامه
ملكٌ لكان الجورُ في أيامه^(١٠)

(١) الديوان: كفي ... مناقباً.

(٢) الديوان: الإسكندر الماضي.

(٣) الديوان: ١٧. والأبيات ساقطة من ت.

(٤) الديوان: مدود الغضون.

(٥) الديوان: تلذذ.

(٦) الديوان: ٤٣٣.

(٧) الديوان: ٤٣٨.

(٨) الديوان: تظهر، تخفي.

(٩) الديوان: ٥٣٣. والأبيات ساقطة من ت.

(١٠) الديوان: مجب.

أرعى ذوائبه وشد نقابه
يا ثغره سرفي سيرة كأسه
منها:

ما كان يسمح لي بنظرة يومه
خلق ألان له الحديث [فلان لي]
وأما وحاجبه الأزج وطرفه الأ
وقوله^(٣): [الكامل]

إن الليالي ما ذممت صروفها
إن شئت تعلم أنه الملك الذي
قم حامي في معشر من حامي
يلقى الذي ما زال من إقدامه

منذ استجرت بياسر وذمامه
ما زال صرف الدهر من خدامه
أو سامه في معشر من سامه
تتعثر التيجان في إقدامه^(٤)

١١ - [الأسعد بن مماتي]

ومنهم:

الأسعد بن مماتي^(٥)

[٥٩] معين معان عذبه المكرع، وجنات ثمر طيبه لا يُقطع، كان في الصحبة الفاضلية
لا يفارقها إلا قليلاً، ولم يرافقها وقد أمسى للنجوم نزيلاً، يغب^(٦) من بحره الطامي ولا يروي،

(١) «شد» ساقطة من الديوان.

(٢) الإضافة من الديوان.

(٣) الديوان: ٥٣٣.

(٤) ك: ما زال من أقلامه.

(٥) القاضي الأسعد أبو المكارم أسعد بن الخطير أبي سعيد مذهب بن مينا بن مماتي المصري الكاتب
الشاعر، ناظر الدواوين بالديار المصرية، توفي سنة ٦٠٦ هـ. انظر عنه: العماد الأصفهاني، الخريدة: ١/
١٠٠، ابن سعيد، المرقصات: ٨٦، المغرب/القاهرة: ٢٦٩، ياقوت الحموي، معجم الأدباء: ٦٣٥/٢،
ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٢١٠/١.

(٦) ساقطة من ت.

ويخبُّ في فهمه النامي^(١) ولا يغوي، وياشر في الدواوين، وخدم عُدة من السلاطين. أتت عليه الدولة الصلاحية، وهو من أهل الصلاحية، وبقي إلى أخريات زمان الكامل، وقلمه مصرف العامل، وقد أخذ بجانبَي البلاغة لا بجانب^(٢) في طرفيها، ولا يغالب على بدائع وُضفيها هذا إلى حساب أتقنه حتى لو أراد إحصاء الحصا^(٣) لعدّه أو حصى الفضاء لحدّه، وهو إلى هذا^(٤) شاعر يجيش لإنكاره الحوار، وينام عن عينه السواري، ويجيء بالأشعار بنهر حسنهما، ويفارق لها القرائن فيظهر حزنهما.

وكانت بينه وبين السعيد ابن سناء الملك هنات، وأمور ما أُلثَّ فيها بأحلامهم سبات^(٥). وقد ملأت رسائل هذا المتكلم أذن رفيقه، وأذكت في جوانب قلبه شُعل حريقه. ذكره ابن سعيد، وجعله أول شعراء المائة السابعة، وأورد له في المرقص قوله^(٦):
مررت بدار الملك والنيل آخذ بأطواقها والماء يضربها ضرباً
وذكره^(٧) ابن خلكان وقال^(٨): كان ناظر الدواوين بمصر، وفيه فضائل، وله مصنفات عديدة، ونظم السيرة الصلاحية، ونظم كتاب كليله ودمنة. قال^(٩): وله ديوان شعر رأيته بخط ولده، ونقلتُ منه مقاطيع، فمنها قوله^(١٠):

تُعَاتِبُنِي وَتُنْهِى عَنْ أُمُورٍ سَبِيلُ النَّاسِ أَنْ يَنْهَوْكَ عَنْهَا
أَتَقْدِرُ أَنْ تَكُونَ كَمَثَلِ غَيْبِي وَحَقِّكَ مَا عَلَيَّ أَضْرُّ مِنْهَا
وقوله في ثقل رآه بدمشق^(١١):

-
- (١) ك: النَّائِي.
 - (٢) ك: أَلَا يَحَازِبُ.
 - (٣) ساقطة من ك.
 - (٤) ك: إِلَى هَذَا كَلَهُ.
 - (٥) ك: لِبَسَات.
 - (٦) ابن سعيد، المرقصات: ٨٦.
 - (٧) ك: وَذَكَرَ.
 - (٨) ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٢١٠/١.
 - (٩) ساقطة من ت.
 - (١٠) ك: وَقَوْلُهُ، وَالشَّعْرُ فِي ابْنِ خَلْكَانَ، وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ: ٢١٠/١.
 - (١١) ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٢١٠/١، ياقوت الحموي، معجم الأدباء: ٦٤١/٢.

حكى نهرين ما في الأر ض من يحكيهما أبدا
حكى في خلقه ثورى وفي أخلاقه بردى
[٦٠] ثم قال: وقد أخذ معنى بيتيه من قول بعضهم^(١):

ضاهى ابن بشران مدينة جلق فكلاهما يوم الفخار فريد^(٢)
أفاظه بردى وصورة خلقه ثورى ونقص العقل منه يزيد

قلت: وقد ذكر ابن مماتي بيتيه هذين في كتابه المسمى طريق الطليق وقال: إنني قلتها
لا في أحد بعينه، فبلغت السلطان. فقال لي: فيمن قلتها؟ فقلت: يا مولانا والله ما تعين لي
إلى الآن نَحسُ الصقهما في قفاه. فضحك، وقال: هذه الكلمة والله أحسن منهما.

قال ابن خلكان^(٣): فكان الأسعد قد خاف على نفسه من ابن شكر، فهرب من مصر
مستخفياً وقصد حلب لائذاً بجانب الملك الظاهر. فتوفي بها في سلخ جمادى الأولى سنة
ست وستمائة، وعمره اثنتان وستون سنة، ودفن بالمقام قريب مشهد الهروي.

قال^(٤): وكان جدّه أبو مليح مماتي نصرانياً، وكان كثير الصدقة، وقد رثاه ابن مكنسة
بقوله^(٥):

طوبت سماء المكرما ت وكورت شمس المديح
من ذا أومل أو أرجي بعد موت أبي مليح
انتهى كلامه فيه.

قلت: وللأسعد شعر بل سحر، وقد اخترته، ومنه^(٦): [البسيط]

أراكُم كحبابِ الكأسِ مُنتظماً فما أرى جمعكم إلا على قدح

(١) ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٢١٠/١.

(٢) ت: أبيه بشران.

(٣) ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٢١٢/١.

(٤) ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٢١٣/١.

(٥) ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٢١٣/١، ياقوت الحموي، معجم الأدباء: ٦٣٦/٢.

(٦) العماد الأصفهاني، الخريدة: ١٠٢/١، ابن سعيد، المغرب/القاهرة: ٢٧٠.

وقوله^(١): [البسيط]

ما صرْتُ أحسن أن أبكي لفرقتهم
لأنهم زَعَمُوا أن البكاء فَرَجٌ^(٢)
وقوله^(٣):

فمتعوني ولو ليلاً بطيفكم ما دمتُ
أقدرُ من روعي على رَمَقِ
وقوله^(٤): [الوافر]

خليجٌ كالخُسام له صِقَالٌ
ولكن فيه للرائي مَسْرَهُ
رأيت به الصُّغار تُجيد عوماً
كأنهم نجومٌ في المجرّه
وقوله: [٦١]

مخاريم تضمنت المحاري
لصوص يرفعون إلى لصوص
يجوز فعلها ما لا يجوزُ
حسابهم وبينهم رموزُ
وقوله:

مخاريم عملن بغير ميمٍ
لديوان الخراج بغير جيمٍ
وقوله:

صبحك الله بالسعادة والنـ
ودمت في دولة مؤيدة
وقوله: وقد أصاب وجه العزيز الجوكان:

لنا ملك قد أجمع الخلق كلهم
وأطرب جوكاناً له حسن لعبه
على أنه لم ينتج الدهر شبهه
فصافح يمناء وقبّل وجهه

(١) العماد الأصفهاني، الخريدة: ١٠٢/١، ابن سعيد، المغرب/القاهرة: ٢٧٠.

(٢) في الخريدة والمغرب: أجسر بدلاً من أحسن.

(٣) العماد الأصفهاني، الخريدة: ١٠٢/١.

(٤) العماد الأصفهاني، الخريدة: ١٠١/١، ابن سعيد، المغرب/القاهرة: ٢٧٠.

(٥) ت: ما من.

ومنهم:

السعيد أبو القاسم هبة الله بن الرشيد جعفر بن سناء الملك^(١).

كان شُعْلَةً قَرِيض، وشعبة نار لا يخبو لها وميض، تنوّع في الكلام وفنونه، وأنف إلا ما يسحرُ بفتونه، لزم الخدمة الفاضلية، وتخرّج عليها، وتدرّج لديها، وأخذ من بضاعتها وردّه إليها، ووافى له كل الأساليب كل معين، لا يعوز له قليب، ولا ينوّز له غير الجوزاء قضيب، ولا يحي أذرع أصابع منشورة في راحة الكف الخضيب، ولا يماثل نظمه عقود الشهب على مفرق الصباح، ولا موشحاته ما يوشح به الطلُّ شرفات الأقاح.

وكان يؤدّبُ الأشرف ابن الفاضل، وكان عليه أبوه^(٢) جدُّ حريص، وكان يطالبه بثقيف أوده، وتأجيج مفتأده^(٣). وكم له من كتاب كتبه إلى الرشيد يذكر فيه ولده الأشرف ويتعلم منه أخباره ويتعرف، ويقول فيه ما معناه؛ وأنا ما أعرف إلا معلمه [٦٢]، ولا ألزم بصقال فهمه إلا مفهمه.

وكان السعيد يكتب في ديوان الإنشاء، ثم نُقل إلى الجيش، فتألم من جرائده، وانحصر بضبط قوانينه وعوائده، فتكلف ما لم يُعوّد، وتشوّف من عقود الإنشاء إلى ما كان يتقلّد، فعمل على هذا الأمر، وبنى وسعى له حتى تسنى فهدأ حينئذ قلبه، واطمأن في مهاد الراحة جنبه. وكان لا يطرح يوم السرور إلى غيد، ولا يقترح من الدنيا إلا العيش الرغد، وكان لا يزال في معشوقه، ولا يبرح بين صبحه وغبوقه، يعمل كؤوس اللهو ويحُثّها^(٤)، ويمسكها في يديه ثم لا

(١) ولد سنة ٥٥٠ هـ وتوفي سنة ٦٠٨ هـ، أحد شعراء مصر في العصر الأيوبي، تقلد ديوان الإنشاء، ثم فيما بعد أعمال القاضي الفاضل في مصر. لمزيد من التفاصيل انظر: مقدمة ديوان ابن سناء الملك. تحقيق محمد إبراهيم نصر، الشركة الدولية للطباعة/القاهرة، ٢٠٠٣، ص ٥ وما بعدها.

وفي حاشية ك: قال صلاح الدين الصفدي في تاريخ في ترجمته: كان أديباً شاعراً، لطيفاً، وشعره في الذروة العليا، إلا أنه كان غالباً في التشيع، والله أعلم، والله يعفو عنه وعنا وعن جميع المسلمين.

(٢) ك: وكان أبوه عليه.

(٣) أي فؤاده.

(٤) الواو ساقطة من ت.

يطول فيها لبثها، ولا يفتي له فتى كالبدر ويغازله، أو سنا من البدر ينازله، أو فتاة يهواها ويضرم قلبه بهواها، ومجلسه مجلس سرور لا يكدر صفوه، ولا ينقص بالجد لهوه، وكانت تعينه سعة الحال على هذه اللذات، ولأبيه مكانة تمنع أن يطرق سر به بقذاه^(١).

وقد أورد ابن سعيد له في المرقص قوله^(٢):

وأشكو إلى ليل الغدائر غدرها وأملني عليه وهو في الأرض يكتب
وقوله^(٣):

لا تخشى مني فإنني كالنسيم ضئي وما النسيم بمخشى على الغصن
قال ابن خلكان فيه^(٤): الشاعر المشهور المصري صاحب الديوان المضمن الشعر البديع والنظم^(٥) الرائق، أحد الفضلاء الرؤساء النبلاء. وكان كثير التخصُّص والتنعم، محظوظاً من الدنيا، أخذ الحديث عن السلفي، واختصر كتاب الحيوان للجاحظ وسماه روح الحيوان. وهي تسمية لطيفة.

وله ديوان جميعه موشحات سماه دار الطراز، وجمع شيئاً من الرسائل الدائرة بينه وبين الفاضل وفيه كل معنى مليح. قلت: أكثر ما فيه ما كتبه الفاضل^(٦) إلى أبيه مما جاء ذكره فيه عرضاً، أو إلى ابنه الأشرف على هذا المقتضى، إذ^(٧) كان الفاضل كثير الغص منه، والتغافل إذ^(٨) عدت الأعيان عنه.

قال ابن خلكان^(٩) [٦٣]: واتفق في عصره بمصر جماعة من الشعراء المجيدين، وكانت لهم مجالس تجري بينهم فيها مفاكهات ومحاورات تروق سماعها. ودخل مصر في

(١) ك: فغذاه.

(٢) المرقصات: ٨٦، الديوان: ٥.

(٣) الديوان: ٤٥٣.

(٤) ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٦١/٦.

(٥) ت: والنظر.

(٦) وفيه كل معنى مليح ... الفاضل، ساقطة من ت.

(٧) ك: إذ.

(٨) ت: إذ.

(٩) ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٦٢/٦.

ذلك الوقت ابن عُثَيْن، فاحتفلوا به، وعملوا له دعوات، وكانوا يجتمعون على أرغد عيش، وكانوا يقولون: هذا شاعر الشام^(١). وجرت لهم^(٢) محافل شطّرت عنهم، ولولا خشية^(٣) التطويل لذكرت بعضها.

قال^(٤): وكان بمصر شاعر يقال له أبو^(٥) المكارم هبة الله بن وزير، فبلغ السعيد أنه هجاه، فأحضره إليه وأدّبه. فقال ابن المنجم^(٦):

قل للسعيد أدام الله نعمته	صديقنا ابن وزير كيف تظلمه
صنفته إذ غدا يهجوك منتقماً	فكيف من بعد هذا أنت تشتمه
هجو بهجو وهذا الصّفع فيه رباً	والشرع ما يقتضيه بل يُحرّمه
فإن تقل ما لهجو عنده ألم	فالصّفع والله أيضاً ليس يؤلمه

قلت: ولا بن مماتي رسائل إلى ابن سناء الملك فيها ذكر ابن وزير، فيها من قوارع التقرّيع، ومؤلم الكلام مالا طاقة له بحمل سهامه الناضحة، ووقع سيوفه القاتلة.

وقد ذكره العماد الكاتب في الخريدة وقال^(٧): كنت عند القاضي الفاضل في خيمته بمرج الدلهميّة ثاني عشر^(٨) ذي القعدة سنة سبعين وخمسائة، فأطلعني على قصيدة كتبها إليه من مصر، وذكر أنه لم يبلغ عشرين سنة، فأعجبت^(٩) بنظمه، ثم ذكر^(١٠) العينية التي أولها^(١١):

فراق قضى للهـم والقلب بالجمع وهجر تولى صلح عيني مع الدمع^(١٢)

(١) ت: الشار.

(٢) ساقطة من ك.

(٣) ت: خشيت.

(٤) ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٦٤/٦.

(٥) ساقطة من ت.

(٦) ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٦٤/٦.

(٧) العماد الأصفهاني، الخريدة: ٦٤/١ - ٦٥.

(٨) في الخريدة: ثامن عشر.

(٩) ت: فأعجب.

(١٠) ساقطة من ك.

(١١) الديوان: ١٩٠، الخريدة: ٦٥/١.

(١٢) الديوان: مع دمعي، والمثبت ويوافق رواية الخريدة.

قال ابن خلكان^(١): وعلى هذا التقدير يكون مولده في حدود سنة خمسين وخمسمائة، وتوفي في رمضان سنة ثمان وستمائة. قال: وقيل أنه ولد^(٢) سنة ثمان وأربعين، والله أعلم. قال العماد^(٣): ثم وصل يعني السعيد إلى الشام في شهر رمضان سنة إحدى وسبعين في الخدمة الفاضلية، فوجدته في الذكاء آية، قد أحرز صناعتي^(٤) النظم والنثر، غاية [٦٤] يبقى غرابة العربية له باليمين راية، وقد ألحقه الإقبال الفاضلي قبولا، وجعل طين خاطره على الفطنة مجبولا، وأنا أرجو أن ترقى في الصناعة رغبته، ويعزز عندي تمادي أيامه في العلم بغيته، وتصفو من الصبا منقبتة^(٥)، ويروى بماء الدرية رويته، وتستكثر فوائده، وتؤثر قلائده.

قلت: وأما المنتقى من دُرّه فمنه قوله^(٦):

وبادهنج علا بناءً لكِنَّه قد هوى هواء
دام عليه النسيم فيه كأنَّه يطلب الشفاء
وقوله^(٧):

لو رامها الطرف لم يظفر ببغيته ولو رامها بقوس الأفق لم يصب^(٨)
تُلقي إذا عطشت والبرقُ أرشيَّة كواكب الدلو في بئرٍ من السحبِ
كلُّ القلاع ترومُ الشَّحْبَ في صعدِ إلَّا العواصم تبغى الشَّحْبَ في صببِ
حتى إذا أتى من منال النجم مطلبه يا طالب النجم قد أوغلت في الطلِّبِ
من لو أبى الفلك الدُّوار طاعته لصيّر الرأس منه موضع الذَّنْبِ
أتى إليها يجزو البحر ملتطماً والبيضُ كال موج والبيضا كالحب^(٩)
وقد حواها وأعطى بعضها هبةً وهو الذي يهبُ الدنيا ولم يهبِ^(١٠)

(١) ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٦٥/٦ - ٦٦.

(٢) الأصول: توفي، والتصحيح من وفيات الأعيان.

(٣) العماد الأصفهاني، الخريدة: ٦٧/١.

(٤) ت: صناعي. (٥) ت: منيته.

(٦) الديوان: ٥٦٢.

(٧) الديوان: ١.

(٨) ت: رماها الدهر.

(٩) في الديوان: يقود البحر، وفي الأصول: الملتطما والتصحيح في الديوان.

(١٠) الديوان: فهو بدلاً من وهو.

وقوله^(١):

سرى طيفه، لا بل سرى
بي سرائه وأملى عتاباً يُستطاب فليتني
وفي غزلي ذكرُ العُذيب وبارق
وفي القلب شوق كاد من ذكره فمي
إلى غائب إن جاءني عنه سائل إذا
استبطأ المشتاق أوبة حبه
منها:

[٦٥] وإن لم تجد لي من يدك سحابة
وما الدهر إلا خادم أنت رؤيه
وقوله^(٢):

ملوك يحوزون الممالك عنوة
رماح بأيديهم طوال كائما
وقوله^(٣):

وقد زعموا أنني قُتِلْتُ وأُنني
وشاربة خمر الدلال فعمرها
أخوض دموعي وهي تلعب غفلة
وأشكو إلى ليل الغدائر غدرها

وقد طار من وكر الظلام غرائبه
أطلت ذنوباً كي يطول عتابه^(٢)
وما هو إلا ثغره ورضائه^(٣)
ثحرَّقه نيرانه والتهائه
يسائل دمع المقلتين جوابه^(٤)
فمن لي بمحبوب يُرجى إيايه^(٥)

فبيني وبين الهالكين تشائه
وما الرزق إلا منزل أنت بائه

بسمر العوالي أو ببيض القواضب
أرادوا بها تثقيب دُر الكواكب

رضيتُ فما بال المليحة تغضب
يغني عليها حلبيها وهي تشرب^(٨)
فإني وإياها نخوض ونلعب^(٩)
وأملى عليه وهو في الأرض يكتب

(١) الديوان: ١٦.

(٢) «كي» ساقطة من ك.

(٣) في الديوان: وما ذلك إلا.

(٤) الديوان و ك: فسائل دمع.

(٥) الديوان: أوب حبيبه.

(٦) الديوان: ٨.

(٧) الديوان: ٥.

(٨) الديوان: فدهرها.

(٩) ك: ولاني ولأيا.

منها:

نَصَحْتُكَ جُنُبَ بَأْسِهِ فَهُوَ مُهْلِكٌ
وليس القلاعُ الشمُّ إلاَّ ببابه
تغيرت الآفاقُ فيك محبَّةً
وقوله^(٤):

وحوائجي لم تقضِ منـ
خُتِمَ الحبيب بخاتمٍ
هو خاتم لي فيه يا
الحسنُ خَلَقَ الله جلُّ
وقوله^(٦):

لنصركَ حتَّى تملك الغربَ بالغلبِ
وأنت بفضل البأس والعلم والتقى
منها^(٨):

وأظهرتَ فينا من سميِّك سُنَّةً
[٦٦] أحبك للفضل الذي أنت أهله
وقوله^(١٠):

أبى القلبُ إلا أن يبیت به صبأً

ولأ فيمم جوده فهو مطلبٌ^(١)
فمن شاء يُكسها ومن شاء يسلبُ^(٢)
ومن ذا الذي يحب ولا يتحبُّ^(٣)

ها حاجةٌ وقضيَّتْ نحبي
منه على سمعي وقلبي
ما فيه ممَّا صاغ ربِّي^(٥)
جلالُه والعشقُ كسبي

قد اجتمعت زهرُ الكواكبِ في الغربِ
مليءٌ من الأنصار والجندِ والصخبِ^(٧)

فأظهرت ذاك الفرض من ذلك الثُّدبِ^(٩)
ويعذلُّ إلا من يحبك في الحبِّ

وهيهات صبُّ أن يُلاقى له قلباً

(١) الديوان: وإن شئت يمم.

(٢) الديوان: إلاَّ ثيابه.

(٣) الديوان و ك: تغايرت.

(٤) الديوان: ١٣.

(٥) الديوان: خاتم في فيه.

(٦) الديوان: ٩.

(٧) الديوان: والحلم والنهى ... غني عن ...

(٨) ساقطة من ت.

(٩) الديوان: وردك.

(١٠) الديوان: ٣٦٢.

سبى القلبُ مني لحظُ ظبي أحبه
وقالوا أين باب الثَّفَرُوق بيننا
وكيف سُلُوِي بعد بعدي لحفظه
وقوله^(٣):

أخذتُ ضنى عينيك رهناً على قلبي
صفائك في كلِّ الوجوه مليحةٌ
وقوله^(٦):

عليك زكاةٌ فاجعلها وصالنا
منها:

وافراطُ حبي للعجوز التي غدت
إذا قتلوها بالمزاج تبشمتُ
ومن عجب أنا نصيرُ بشرِها
وقوله^(٩):

حُمَاهُ نازٌ وذاك الجسمُ من ذهبٍ
وقوله^(١١):

مُلحت ليالٍ بالعذيبِ

فيا قلبُ ما أصبى ويا لحظُ ما أسبى
دخلتُ إلى السلوان قلتُ نعم من با^(١)
عهودي وقدماً كنتُ أتهم القربا^(٢)

حسبي جهلاً لم أقلْ بعدهُ حسبي^(٤)
فلحظك يضمني وهو إن صَحَّفوا يُصبي^(٥)

فعمرُك في العشرين وهي نصابُ^(٧)

عروساً تهادى والعقودُ حبابُ
كشاربها يرتاح وهو مصابُ
شياطين تردى الناسَ وهي شهابُ^(٨)

والنارُ تُعرفُ بالتحسين للذهبِ^(١٠)

بحمى غزالٍ لا كُليبِ

(١) الديوان: وقال أمن.

(٢) الديوان: سكوني، بمهدي قدماً.

(٣) الديوان: ٣٦٣.

(٤) الديوان و ك: وحسبي جهلاً.

(٥) الديوان: من كل الوجوه صحيحة.

(٦) الديوان: ٢٠.

(٧) الديوان: لأنك في العشرين.

(٨) في الأصل: أنها نصير، والتصحيح من الديوان.

(٩) الديوان: ٣٦٤.

(١٠) الديوان: وذاك اللؤلؤ.

(١١) الديوان: ٣٦٦.

ومضت ولا عيب لها
وقوله^(١):

وتجيبني النغمات من أوتارها
فرقت بين بنانها وخضابها
ورأيت منها قدماً متمائلاً
آتي فأعثر في سلوك عقودها
كانت وكنت، وكانت الدار التي
منها:

جود بسيط والبسيط طبيعة
عبدالرحيم على البرية رحمة
منها^(٢):

متوقد الفكر التي من أفقها
ويد لها في كل جيد كاسمها
شغل الملوك بما يقول ونفسه
فلتفخر الدنيا بسائس ملكها

إلا المضي بغير عيب

عند الزيارة لا هريز كلابها^(٣)
وجمعت بين شلافها ورضابها
فجنيث منه زهره متشابها
وتظل تعثر أنت في أطنابها
يا ليت لا كانت ولا كنا بها^(٤)

آمنت تغيّرها على أحقابها
آمنت بصحبته حلول عقابها

يردي شياطين العدا بشهابها
منناً يُقلدها بلا استيجابها^(٥)
مشغولة بالذكر في محرابها
منه ودارس علمها وكتابها

(١) الديوان: ٢٢.

(٢) البيت ساقط من ت. وفي هامش ك وبخط مختلف الأبيات التالية:

واعترضت بالخدين عن تفاحها
فالحسن ما تبديه فوق جفونها
بيضاء ليلي بالوصال كثرها
فتراب قتلي يفوخ كمسكها
لا تكذبن فما الهوى إلا لها
ما أنت إنسان ولا لك قيمة
فعلا وبالشفتين عن أكوابها
كحلاً وما تخفيه تحت ثيابها
كجبينها كنسيمها كشبابها
طيباً وغرّة مسكها كترابها
مني ومنك الضنى إلا بها
إلا إذا أصبح من أحبابها

(٣) «التي» ساقطة من ت.

(٤) الأبيات ساقطة من ت.

(٥) الديوان: مثق.

وقوله^(١):

إنَّ الغرام يزورني ويغُبُّها
بسرابها ويخصُّ غيري شربها
وتحبُّني سعدى ولستُ أحبُّها^(٢)
فرعته ظناً أنَّ عيشي عيشها

حسبي كما حكم الغرام وحسبها
أسرى بأودية الفلا فتخصُّني
وأحبُّ ليلي وهي ليس تحبُّني
عُلِّقْتُ ظبيةً وعيش أخضر
منها^(٣):

وكأنما هو من ضناه طنُبها

فكأنما هو بالوقوف عمودها
منها^(٤):

إذ صار شرق دموع عيني غربها^(٥)
إن المليحة ليس يُوجعُ ضربها
أورث أشعثها وأروت سحبها
لا يحرس العلواء إلا نهبها
يُمناه حتى اصفرَّ منها حبُّها^(٦)
نيا، وأما أنت فقلبُها^(٧)

وأبى الغرام لقد رثيت لمقلتي
ضربتني الدنيا فلم أحفل بها
حمداً لأحمد كم له من نعمة
المنهب الآلاف علماً إنَّه وأرى
العقود حسدن ما قد سطرت
أما البرية فالقشور لهذه الدُّ
وقوله^(٨):

أسهم الترك من عيون العرب^(٩)
فلأني أرمي إليها قلبي^(١٠)

أأذنتنا يوم النوى بالحرب
ورمت كلُّ من رماها سوى قلبي

(١) الديوان: ٣٤.

(٢) الديوان: لبنى.

(٣) البيت ساقط من ت. وفي الأصل: عودها والتصحيح من الديوان.

(٤) «منها» ساقطة من ت.

(٥) الديوان: الدمع عندي غربها.

(٦) الديوان: وكذا العقود وفي ك: حسن.

(٧) الديوان: فلبها.

(٨) الديوان: ٢٨.

(٩) الديوان: يوم اللوى، في عيون.

(١٠) البيت ساقط من ت. وفي الديوان: كلُّ من رآها.

ووراء السيوف محتجبات
لثمت فوق نقبها فتهنينا
ألفت نوامها على الكشب حتى
[٦٨] عذبتني بحبها وهو عذب الطـ
ليس إلا دمعي الذي من رأى جفـ
منها^(٤):

غلطوا ما هي إلا الأسارير في كفـ
ورأت حبة الملوك من الفر
وقوله^(٦):

لعن كنت من عيني نُقلت إلى قلبي
ولم أبق مني العين إلا لأنها
ووالله ما وفأك حقك مذمعي
عدمك الصبا من قبلها وعدمتها
وأشبهه حالي حالها فترى الذي
أيا ترُب ما أنصفت نضرة غصنها
ويا عاطلاً من عقدها إن مدامعي
خذيها وإن لم تنتظم فلربما

تنهز أنوارها بالحجب^(١)
ولا غرو فالحنا في النقب^(٢)
حملت في الإزار بعض الكشب
عم ويلى من العذاب العذب^(٣)
سني رآه كأن دمعي هُدبي

يه بل تلك سحب للشحب^(٥)
ض ولا فرض مثل حب الندب

فقد صار أقصى البعد في أقرب القرب
تريخ ثراك الحر من مئة الشحب
على أنه قد أنبت الأرض بالعشب
وأوجع من فقد الصبا فقد من يُصبي
قضى نحبها فيما أرى أو قضى نحبي^(٧)
أهذا صنيع الثرب بالغصن الرطب
لأكبر مما فيه من ذلك الحب^(٨)
تحيلت في تثقيبها لك بالهدب

(١) الديوان و ك: ووراء السجون، تهتز وفي ك: تهتز.

(٢) الديوان: فهنياً.

(٣) الديوان: ويلى من الأحاج.

(٤) الديوان: ٣٠.

(٥) الديوان: تلك مسح.

(٦) الديوان: ٤٩٥.

(٧) الديوان: فترى الردى.

(٨) الديوان و ك: إن أدمعي.

وقوله^(١):

لقد لقيت نصيباً
من حرب صرت به
الماء منه قد جرى
والنار تذكي أوارى
يظلم عيشي كلما
أكتم كفي حياء
من الهوان صار كف
يا جريباً إن لم أقل
[٦٩] أصبح ذا القروح لا
وقوله^(١٠):

ألم ترني أولي بالجميل تكرماً
وقوله^(١٢):

يروم أعاديك ما لا يكون
وما الجد من جنس ما يشتري

وقد سقيت وصيباً^(٢)
مبغضاً محبباً^(٣)
والجمر قد تلها
عظامي لها حطباً^(٤)
أبصرت منه كوكباً^(٥)
عن الناس أو إيا^(٦)
ي ملكاً محبباً^(٧)
من ألم يا جريباً^(٨)
شعراً ولكن كريباً^(٩)

فلا متكرراً إنني أكون محبباً^(١١)

ولا يستقيم ولا يستتب^(١٣)
ولا السعد من نوع ما يكتسب

(١) الديوان: ٥٦٢.

(٢) ك: سقيت نصيباً.

(٣) الديوان: بجسد لي قد غدا.

(٤) الديوان: لها عظامي. وفي ت و ك: أذاري والتصحيح من الديوان.

(٥) الديوان: أبصرت فيها.

(٦) الديوان: كفي عن الناس ... حياء وإيا.

(٧) الديوان: عاد.

(٨) الديوان و ك: ... من جزلي واجرباً.

(٩) بعد وفي الحاشية بخط آخر: البس ثوباً ساذجاً ثم يعود مذهباً

(١٠) البيت لم يرد في الديوان.

(١١) في ك: فلا تنكرأ.

(١٢) الديوان: ٤٦.

(١٣) الأصل: يستبب والتصحيح من الديوان.

يخيب الحريص وكم راقِد
ويحسبُ أشياء لم تأتِه
وكم متمنٍّ إلى غيره
وشكُّ الفتى في قضاء الآله
منها:

رفعك العماد لأهل العمود
وأضلهم أنت يا فرغهم
وقوله^(٤):

ما على الدهر بعد رؤياك عتبُ
هذه النظرة التي كنت أشتا
وقوله^(٦):

ونعم كنتُ أبيض الحال لكن
وقوله^(٧):

أهوى من العرب العرباء من سألت
وما رأى الناس ناراً في توقُّدها
يشتا قُ بارقُ نجدٍ مع ثنيتها
ويعقدُ الطبعُ منه قاف منطقهِ

يجرُّ إلى خطئه بالسُّلب
وتأنيه أشياء لم تحتسب^(١)
له كارة يا لهذا العجب^(٢)
بالرُّزق أوقعه في التعب^(٣)

وأطلعت من سعدهم ما غرب
فلا قطع الله أصل العرب

ما معي للزمان عندي ذنب^(٥)
قُ إليها طول الزمان وأصبو

سودته تلك السنون والشهب

عنه الملاحه أو حلت بحلته
كنار قلبي إلا نار وجنته
والصَّب يشتا قُ برقاً في ثنيتها^(٨)
ويحلل الشكرُ منه سين طرته

(١) البيت ساقط من ت. والديوان: أشياء ليست تكون ... وفي الأصل: فر يحسب والتصحيح من الديوان.

(٢) الديوان: لما غيره.

(٣) البيت ساقط من ت.

(٤) في ك: منها، والبيتان من غير القصيدة الأولى، وهما ساقطان من ت وهي في الديوان: ٤٠.

(٥) الديوان: ما له بعد أن رأيتك ذنب.

(٦) الديوان: ٤٢. والبيت ساقط من ك.

(٧) الديوان: ٤٨.

(٨) البيت ساقط من ت.

ظُلَّ كَأَنَّ مَسْكَ غَزَالِ الْهِنْدِ شُرَّتَهُ
يَا نَاعِمَ الطَّرْفِ لَا وَاللَّهِ مَا انْتَبَهَيْتَ
وقوله^(٢):

يَا سَائِلًا عَنْ مَعَانِيهِ لِيَشْهَرَهَا
فَمَا الْمَكَارِمُ إِلَّا فَيْضُ رَاحَتِهِ
أَصْبَحْتُ أَخْتَالُ فِي حَالِي وَنَضَرْتُهَا
وَأَسْعَدُ النَّاسَ مِنْ لَا تَقَى بَلَا تَعْبُ
وقوله^(٤): يَرِثُنِي جَارِيَةٌ لَهُ^(٥):

[٧٠] بِكَيْتُكَ بِالْعَيْنِ الَّتِي أَنْتِ أَخْتَهَا
شَهِدْتُ بِأَنِّي فِيكَ أَلَامٌ نَآكِلٍ
وقوله^(٧):

الْكَأْسُ لَمْ تَذَنْبُ فَكَيْفَ حَبَسَتْهَا
لَا بَلْ هَمَمْتُ بِشَرْبِهَا وَرَأَيْتَهَا
عَجَلُ بِسُرُوكَ [و] الْقَهَا فِي مَسْمَعِي
وَإِكَفَفَ دَخَانَ النَّدِّ عَنْ أَنْفَاسِهَا

فَإِنَّ قَلْبِي الْمَعْتَنِي دَارَ هَجْرَتِهِ^(١)
فِيكَ الْمَحَبَّةُ إِلَّا وَقْتُ نَعْمَتِهِ

الْبَدْرُ فِي الْأَفْقِ يَسْتَغْنِي بِشَهْرَتِهِ
وَلَا الْفَضَائِلُ إِلَّا حَشْوُ بَرْدَتِهِ
بِهِ وَارْبَعُ فِي عَيْشٍ وَخَضِرَتِهِ^(٣)
مَبْدَا السَّعَادَةِ فِي مَبْدَا شَبِيبَتِهِ

وَشَمْسُ الضُّحَى تَبْكِيكَ إِذْ أَنْتِ بَنْتَهَا
صَبِيحَةٌ بَيْنَ مَتِّ فِيهَا وَعَشْتُهَا^(٦)

أَوْحَشَتْهَا مِنْ طَوْلِ مَا آنَسَتْهَا
أَلْقَتْ عَلَيْكَ شَعَاعَهَا فَلَبَسَتْهَا
مَاذَا يَضُرُّكَ يَا أَخِي لَوْ قَلَّتْهَا^(٨)
فَبِنْشَرَهَا الْمَسْكِي قَدْ دُنُسَتْهَا^(٩)

(١) البيت ساقط من ت والبيت في الديوان:

إِنْ كَانَ مَسْكُ غَزَالِ الْهِنْدِ سُرَّتَهُ

(٢) الديوان: ٤٩. والأبيات من القصيدة السابقة.

(٣) البيتان الثاني والثالث ساقطان من ت.

(٤) الديوان: ٥٠٢.

(٥) «يرثني جارية له» ساقطة من ت.

(٦) الديوان: ليلة بين.

(٧) الأبيات ساقطة من ت وهي في الديوان: ٥٦٧.

(٨) الإضافة من الديوان.

(٩) الديوان: بنشره.

فَإِنَّ مَسْكَ غَزَالِ سُرُورِ شَرْبَتِهِ

وقوله^(١):

سجاليلُ همي بالعذار الذي سجا
يقولون فوق الخدِّ منه بنفسج
دعا القلبُ أنصاراً على الهمِّ والأسى
وقبِّلْتُ بين الحاجبين صبايةً
وقوله^(٥):

يا قلبُ ويحك إن ظبيك قد سنع
ولمن صقيل في مراشف شادين
قبِّلْته وقبِّلْتُ أمر صبابتي
ورشفْتُ ريقته على رغم الطُّلا
كم يعذلون ولست أسمع منهم
منها^(٧):

إن الرحيمَ بعبده رحم الورى
منها^(٨):

وإذا ضحكْتُ فلو بدا لك باطني
ولو قدمت فسوف أغفرُ ما جنى
ونظمْتُها والوزنُ منها فاترُ

وعرَّج قلبي نحوه حين عُرِّجا^(٢)
لعلَّهم ما يعرفون البنفسجا^(٣)
فصادف أوساً من همومي وخزرجا^(٤)
وقد كان مقروناً فأصبح أبلجا

فتنخَّ جهدك عن مرابعه تنخَّ^(٦)
لو شئتُ أمسَّحه بلثمي لانمسخ
ونصحتُ نفسي في قطيعة من نصخ
من كأس مَرشفة على غيظ القِدخ
فأنا وهم مثلُ الأصمِّ مع الأَبخ

فأتى كما اقترحوا وجاء كما اقترح

ويعيدك الرحمان كنت ترى الترخ
دهري عليَّ وسوف أجبر ما جرخ^(٩)
فأتتُ كأنَّ الجمرَ منها قد لفخ

(١) الديوان: ٥٢.

(٢) البيت ساقط من ت.

(٣) الديوان: لا يعرفون.

(٤) البيت ساقط من ت. والديوان: من دموعي وخزرجا.

(٥) الديوان: ٥٦.

(٦) ت: فتح.

(٧) الديوان: ٥٧.

(٨) «منها» ساقطة من ت.

(٩) الديوان: ولقد قدمت ... آسو ما اجترح.

أضحت على مهيار قبلي ناشزاً
وتتابعت همزاتها فتسرّعت
وقوله^(٢): [الكامل]

إذ قال عن محبوبه فيها نطخ
عن قول عبدالله حتى تصطلخ^(١)

يا ساقى الراح بل يا ساقى الفرخ
لا تخشين في ليل همّي من تقاصره
وقوله^(٤):

ويا نيمي بل يا كلّ مقترحي
أما تراني شربث الصبح في القدح^(٣)

راحث وحقّ اللّهُ روعي
وأعادهما من جوده
الفاضل المنعموت دو
أوصى أياديّه وقا
فكأنّهُ قد قال قو
أعتقتني وملكك رقّ
وأمتّ حاسدي الذي
وقوله^(٧):

بين المليحة والمليح
كالغيث لا بل كالسيح
ن الخلق بالنّعت الصحيح^(٥)
ل لها رويدك لا تبوحي^(٦)
لي للطيمة لا تفوحي
سي إذ رددت إليّ روعي
لم تكرموه بالضّريح

أرضيت ربّك في حراسة دينه
من رام شأو غلاك عاش مفضّصاً
[٧١] وقوله^(٩):

وسررت عيسى إذ نصرت محمداً
إن عاش أو إن مات مات مُنكداً^(٨)

(١) الديوان: ٣٧٥.

(٢) البيتان الأخير والذي قبله ساقطان من ت. وفي الديوان: قد شطح.

(٣) الديوان: لا تخشين ليل لهوي.

(٤) الأبيات ساقطة من ت. وهي في الديوان: ٦٠.

(٥) الديوان: المدعوين.

(٦) الديوان: فقال.

(٧) الديوان: ٩٧ وفي ك منها، والأبيات ليست من القصيدة السابقة.

(٨) الديوان: مات فعصّصاً ... إن مات أو إن عاش عاش منكداً. و«مات» ساقطة من ت.

(٩) الديوان: ١١٤.

ما العيش ري ولا الحمام صدى
خامل ذكر ضئيل منزله
ما في ما يعرف الصعود نعم
منها^(٣):

خليغ قلبي في كل جارحة
إن اختفى البدر بالملال أو الـ
يا صاحب الوجنة المُشعشعها
وقوله^(٦):

إنك المخلوق في كبدي
إن نجا من نار مُقلته
أنت لي ماء الحياة وما
إن لي صحباً يسؤهم
حسداً من عند أنفسهم
ليس فيهم غير مُضطغن
جلبت في الأفكار منه وما
فهو في فهم وفي تعب
وبرب قد غنيث به

إن كنت أبقى كما بقيت سداً^(١)
حي كميّت وميّت كمداً^(٢)
ذكرت إلا أنفاسي الصعدا

يطلب مني أحبةً جُداً^(٤)
هجر دلاً فلا بدا أبداً^(٥)
آنست نارا وما وجدت هدى

وأنا المخلوق في كبد
فلأى نار من الكمد^(٧)
قاله الواشون كالزبد
مقتلي في اليوم دون غد^(٨)
لا شفو من ذلك الحسد
مُضرم الأحشاء مُتقدي
جال في فكري ولا خلدي
وأنا في عيشة رَغدي^(٩)
لست محتاجاً إلى أحد

(١) الديوان: كما رأيت سدى.

(٢) الديوان: حي رجاء.

(٣) الديوان: ١١٥.

(٤) الديوان: كل شارقة.

(٥) الديوان: البدر بالدلال ملالاً فلا ...

(٦) الديوان: ٤٧٦.

(٧) الديوان: من ماء أدمعه.

(٨) الديوان: إن لي أهلاً يسرهم..... . قل غد.

(٩) الأبيات ٦، ٧، ٨ ساقطة من ت. وفي الديوان: فهو في هم وفي كمد.

وقوله^(١):

وغيري يهوى أن يعيش مخلداً
لحدّث نفسي أن أمدّ له يداً
وجلبّة بأسٍ تترك السيّف مبرداً^(٢)
ولو كان لي نهر المجرّة مورداً^(٣)
فما ضرّني أن لا أهرّ المهنّدا
فلأنّ صليل المرهفات له صدى^(٤)

سواي يخاف الدهر أو يرهّب الردى
ولو مدّ نحوي حادث الدهر طرفه
توقّد عزمي يترك الماء جمرّة
وأظمأ أن أبدى لي الماء مئة
ولي قلم في أنمل إن هزّزته
إذا جال فوق الطّرس وقع صريه
منها^(٥):

فيا ليتني كنت العذول المفنّدا
فقلتُ ولأني ما وجدتُ بها هدى^(٦)
عملتُ خلوقاً حين أبصرتُ مشهداً^(٧)

[٧٢] يحبّ حبيبي من يكون مفنّدي
وقالوا لقد آنست ناراً بخدّه
ولم أدّم ذاك الخدّ لحظاً وإنّما
وقوله^(٨):

وكم به للدمع من مؤرّد^(٩)
تكائر الهمّ على حُسّدي
ما فيه غير القلب من جلمد^(١٠)
يقتلني بالصّارم المغمّد

صدّوا فلإنساني إليهم صدى
تكائر الدمع على مُقلّتي
وهو لحتفي صنم فاتن
وهو إذا أطرق من عجبهِ

(١) الديوان: ٥٥٩.

(٢) لك: لو قد عزم يترك.

(٣) «لي» ساقطة من ت.

(٤) الديوان: إذا صال، صليل المشرفي.

(٥) الديوان: ٥٦٠.

(٦) الديوان: قد وجدت.

(٧) الديوان: باللحظ إنّما، أبصرت عسجداً.

(٨) الديوان: ٦٨.

(٩) «من» ساقطة من ت.

(١٠) في ت: ولو لحيني ضم.

منها^(١):

رياسة سارت فلم تلتفت
وناژ فهم خلث شمس الضحى
وقوله^(٢):

ولو تراه وشمس الضحى في يده
وقوله^(٣):

ببرقة ثغري لا ببرقة ثممد
متى تأتئ تغشوا إلى نار خدّه
وليس عذاراً ما رأيك وإنما
وقلت له أذ الزكاة لأهلها
وبتنا كجسم واحد من عناقنا
وقوله^(٤):

دنوث وقد أبدى الكرى منه ما أبدى
وأبصرث في خديّه ماء وخضرة
تلهب ذا الخط وأخضر نضرة
بروحي من إن جاد لي بوصاله
وفي القلب نار للخليل توقدت
وربع الذي أهواه يروي شرايه الـ

وهمة قامت فلم تقعد
شرارة من جمرها الموقد

رأيت كيف تحلّ الشمس في الأسد^(٥)

ذكرت غرامي أو نسيث تجلدي
تجد خير نار عندها خير موقد
دخان لنذ الخال في خدّه الندي^(٦)
فوجهك مثير من لجين وعسجد
والأ كحرف في الكلام مشدّد

فقبّلته في الخدّ تسعين أو إحدى فما
أملخ المرعى وما أعذب الورداء فيا ماء ما
أذكى ويا جمر ما أندى^(٧)
فلا أنعمت نعم ولا أسعدت سعدى^(٨)
ولم ألق منها لا سلاماً ولا برداً^(٩)
عطاش ويشفي تربه الأعين الرمداء^(١٠)

(١) البيتان ساقطان من ت. وهي في ك الديوان: ٧٠.

(٢) الديوان: ٣٨٤.

(٣) الديوان: فلو تراه.

(٤) الديوان: ٨١.

(٥) الديوان: وإنه، وفي جمرة النيد.

(٦) الديوان: ٨٦.

(٧) البيت ساقط من ت. وفي ت: للهب. والتصحيح من الديوان، وفي الديوان: تلهب ماء الخدّ أو سال جمرة.

(٨) البيت ساقط من ت. والديوان: بنفسى من.

(٩) الديوان: وما ذقت منها.

(١٠) الديوان: يروي سرايه.

منها^(١):

ولا عيبَ فيه غيرَ أنَ غِلاءه
ولا عيبَ أيضاً في مآثر بيتِه
ولم يدرِ إن أجرى اليراع بطرسه
وقوله^(٤):

عادني من هوى الأحبة عيدُ
ونحرتُ الجفونَ إذا شعرتُ
أنتَ أجرُ الشهيدِ حسناً فكنَ أجر
قد عجبنا وقوس جفنك مكسو
قطْعوني عليه لوماً وتفنيداً
منها^(٩):

لي من راحتيه جنةٌ مأوى
شهد العالمون بالفضل للفا
وَعَدَ الدهرُ أن يجودَ على الـ
وقوله^(١٠):

شيب فُودي رماد نارِ فؤادي
من رمى لِمَتي لهذا الرُمادِ^(١١)

(١) الديوان: ٨٧.

(٢) ت: قد حاز الحدّاء.

(٣) البيت ساقط من ت. والديوان: أو ينظم.

(٤) الديوان: ٩٨.

(٥) في الديوان: من بعد أن أشعرت.

(٦) عجز البيت في الديوان: أجرى فإني بناظريك شهيد.

(٧) الديوان: إذا جاء فيه.

(٨) الديوان: وتصنيفاً.

(٩) الديوان: ٩٩.

(١٠) الديوان: ١١١.

(١١) في ت: نا فؤادي.

جاء شيبى قبل الشباب ولم أد
ولقد ساءني وساء شعاداً
قل لخد المليح عني إني
وكذا قل لكاسر الجفن لم
إن دعوت هواي بعد مشيب الر
وقوله^(٤):

تنشك شيطاني فيا ليتة غدا
وما زال في ميدان لهوي مطلقاً
وأصبح إبريق المدامة صائماً
وقلت ارقدي يا رئة الخال سلوة
منها^(٦):

سكنت إلى ظل الشباب وظله
وقوله^(٧):

لو واصلتني يوماً لم أمث أبداً
لمن أوصي بميراث الغرام بها
ومن غرامي دموع ما لها عدد
فشغرها ومحيها وقامتها
وعينها وهي لا تدري وإن رقدت

ر بأ العايات قبل المبادي
بقبيح عندي وعند شعاد^(١)
غير صا لحمرة الفرصاد^(٢)
يبقى من الهدب مخلب في فؤادي
أس مني كمثل دعوى زياد^(٣)

فدا ملك للحسن فيه تمردا
فعاد بحبل الشيب مني مقيداً^(٥)
على أنه في صومه ما تهجد
فما نعت عيناك إلا لترقدا

فألفيته أهني وأندى وأبردا

أولم تصلني فما موتي بها كمدا
هيهات هيهات لا أرضى لها أحدا
وكيف أسخو بما لم أخصه عددا
كانت طرائق عندي الهوى قددا^(٨)
أعز عندي من طرفي وإن شهدا

(١) الديوان: ولئن ساءني.

(٢) الديوان: لخد الحبيب.

(٣) البيت ساقط من ت. والديوان: إن دعوى، عند كمثل. وزباد هو زياد بن أبيه الذي استلحقه معاوية بنسيه.

(٤) الديوان: ٨٩.

(٥) البيتان الأول والثاني ساقطان من ت. وفي الديوان: فصار يحبل.

(٦) البيت ساقط من ت. وفي الديوان: أندى وأرغدا.

(٧) الديوان: ٩.

(٨) عجز البيت في الديوان: كانوا علي كما شاء الهوى لبدا.

قالت سلوت ما أدري أأعلمها
جارت على وشل خذي فكم تركت

منها^(٢):

يدّ لو أنّ [فم] الصادي يُقبّلها
يدّ تسخّ فقال البحر وأسفا
يعطي البحار ولكن ما ترى كدراً
خير الأنام ومولاهم وفاضلهم
في الدّست يقعد والأقدار قائمة
قد آنسو نار موسى من بديهته
أغنى الملوك بكتب عن كتابهم

منها^(٦):

وعدتني بنجوم السّعد طالعة
وقوله^(٨):

تجني لوحظهُ وتستعدي
أصفُ الحبيبَ ولستُ أبصرهُ
ولقد وقفْتُ على منازلِهِ
سرتم وسار القلبُ يتبعكم
وطردتموه ولم يعد خجلاً

بذاك دمعي أو أنفاسي الصعدا
به طرائق ويل للبكا قددا^(١)

ما كان يظماً يوماً بعدها أبدا^(٣)
والشّيلُ وأحسدا والغيث وأكمدا^(٤)
وينفت السّحر لكن ما ترى عقدا^(٥)
عبدالرحيم ولا تستثن لي أحداً
من شاء يقعد فليقعد كما قعدا
فما يجيئون إلّا يقبسون هدى
فما برى قلماً إلّا غزا بلدا

مثلي ومثلك من أوفى بما وعدا^(٧)

أو ما علمت تمرّد المؤد
وكذاك توصفُ جنّة الخلد
أرأيت عارضهُ على الخدّ
ليري خبائكم على بعد^(٩)
لا القلبُ عندكم ولا عندي

(١) عجز البيت في الديوان: به طرائق من ويل البكا بددا.

(٢) الديوان: ٩٢.

(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ت و ك والإضافة من الديوان.

(٤) الديوان: فقال الغيث، والبحر وأكمدا والليل وأحسدا.

(٥) الديوان: لا ترى كدراً، ولكن لا ترى.

(٦) ساقطة من ت.

(٧) الديوان: لقد وعدت، فينا ومثلك من ك: عندي ومثلك.

(٨) الديوان: ٣٧٦.

(٩) البيت ساقط من ت. وفي الديوان: خيامكم.

وقوله^(١): [٧٢]

نعم هي سعدي وهي لي قمرٌ سعدٌ
وما غدرت ما أخلفت ما تشبهت
هي البدرُ إلا أنه كَلَّه سنى
ولو أبصر النظمَ جوهرَ ثغرها
ونهرٍ بظل الكرم أسودَ فاحمٍ
بكيث عليه دُرٌّ دمعي كأنما
بكيث لبين ما أتى ولهجرة
وقوله^(٤):

وأشكو إليك الحاسدين عليك لي
وما منهم إلا أسيرٌ كآبة
ولائي لفي شغلٍ بنعماك عنهم
ومالي على أن لا أقبلُ قدرةً
إغبٌ مديحي مرةً ثم زاركم
وقوله^(٨):

يا حيرة الحق لما غُيِّب الهادي
يا آل عبد منافٍ أي داهية

وصالٌ ولا صدٌّ وقربٌ ولا بعدٌ
بغانية ما كلُّ غانية هندٌ
أو الفصنُ إلا أنه وردٌ^(٢)
لما شك فيه أنه الجوهرُ الفردُ
كشغرك حتى أنه مثله جعدٌ
تعلق منه في ظفائره عقدٌ^(٣)
ستأتي وأخرى ما أتى وقتها بعدٌ

وإن كان يبدو منهم الحب والود
ورب أسير ليس في عنقه قدٌ^(٥)
فلا يشتغل بي لا سعيذ ولا سعدٌ
ومنك دمي واللحم والعظم والجلدُ^(٦)
ولا بُدُّ للورقاء بالطبع أن تشدُ^(٧)

ووحشة العلم لما أظلم النادي^(٩)
خلا بها الحي أو أودي بها الوادي^(١٠)

(١) الديوان: ٧٢.

(٢) البيتان الثاني والثالث ساقطان من ت. والديوان هي البدر، هي العفر.

(٣) الديوان: تعلق مني.

(٤) الديوان: ٧٥.

(٥) الديوان: عنقه القيد.

(٦) البيت ساقط من ت. والديوان: لا أحبكم.

(٧) الديوان: هية ثم زاره.

(٨) في ت: ومنها، والشعر ليس من القصيدة السابقة. انظر الديوان: ٥٠٤.

(٩) الديوان: ووحشة الدين.

(١٠) الديوان: بل أودي.

ويا شماتة تعطيل وفلسفة
يا ساكناً وسط قبر ظل موضعه
تبكي السماء لشمس منك مشرقة
وقد بكت سور القرآن فاستمعوا
أعطى البشارة رضوان بمقدمه
وقوله^(٤):

سلام عليه لا على الدار بعده
وقوله^(٥):

يُعدُّ الفتى إخوانه لزمانه
فالله وعدٌ في زيادة ملكه
وقوله^(٨):

حُسْنُهَا كُلُّ سَاعَةٍ يَتَجَدَّدُ
حملت زينة الفريقين فوق النـ
وقرأنا الغريب من فمها الكا
منها^(١١):

يهتدي القاصدون في ظلم الليـ

ويا مسرّة إشراك وإلحاد^(١)
ما بين قصر أبي ذرٍّ ومقداد^(٢)
تحت الثراب ونجم منك وقاد
شهيق نون يسمع القلب أوصاد
مع أنه كان يرجو منه انفادي^(٣)

ثرائي أرضى بعد مولاي عبده

وأعدي له من صرفه ما أعدّه^(٦)
فلا تحسبن الله يخلف وعده^(٧)

فلهذا هواي لا يتجدّد^(٩)
هـدٍ عقدٌ وفي الجفون مهئد^(١٠)
ملي حسناً والثغر فيه المبرؤد

لـ بنور من نجم آل محمد

(١) الديوان: فيا.

(٢) الديوان: بل ساكناً.

(٣) الأبيات ٥، ٦، ٧، ساقطة من ت. والديوان: أنه الغادي.

(٤) البيت ساقط من ت. والديوان: ١١٠.

(٥) الديوان: ١١٠.

(٦) الديوان: من أعدّه.

(٧) الديوان: ولله وعد.

(٨) الديوان: ٦٢.

(٩) البيت ساقط من ت.

(١٠) الديوان: المهند.

(١١) الأبيات ساقطة من ت.

أُنَجِدَ الدَّيْنُ عِزْمَهُ فَلِهَذَا
فَلَنَا الْبِرُّ عِنْدَهُ وَالْعَطَايَا
وَقَوْلُهُ^(١):

سِيفُهُ فِي الْجِهَادِ قُلْدُهُ الْمَلِكُ
[٧٦] وَقَوْلُهُ^(٢):

قَتَلِي بِحَبْكُمُ شَهَادَةً
وَيَخُ الْعِزْدُولُ إِذَا مَضَى
وَالنَّفْسُ تَعْرِفُ فِي مُعَا
مَتَقَلْدٌ بِدَمِي وَمَا
فَبِكَيْتٍ حَتَّى قَالَ بَعْدَ
فَخَذُوا الْحَدِيثَ عَنِ الْمَدَا
إِنِّي بِدِيهِئِي الدَّمُ
وَقَوْلُهُ^(٦):

شَقَائِي فِي مَحَبَّتِكُمْ سَعَادَةً
فَسَارَ الْقَلْبُ يَخْبِرُ عَنْ شَهَابٍ
وَقَالُوا مَا لِعَازِلِهِ هُذُودٌ
مِنْهَا^(٩):

سَعِدْتُ وَلَيْسَ لِي حَزْمٌ وَغَيْرِي

ذِكْرُهُ فِي الزَّمَانِ غَادٌ وَأُنَجِدُ
وَلَهُ الْمَدْحُ وَالثَّنَاءُ الْمُخْلَدُ

كَ فَتَقْلِيدُ مُلْكِهِ تَقْلِيدُهُ

وَشَقَاوَتِي فِيكُمْ سَعَادَةً^(٣)
مَنْ عَذْلُهُ فَنُّ أَعَادَهُ
دَاةُ الْأَحَادِيثِ الْمُعَادَهُ^(٤)
نَزَعَتْ حَوَاضِنَهُ الْقِلَادَةَ^(٥)
ضُ الرُّكْبِ مِنْ فَتْحِ الْمَزَادَةِ
مَعَ فَهِي تَرَوِي عَنْ قِتَادَهُ
عِ وَأَنَّ دَمْعِي لَا يُبَادَهُ

وَقَتَلِي فِي الْغَرَامِ بِكُمْ شَهَادَةً^(٧)
وَدَمْعُ الْعَيْنِ يَرَوِي عَنْ قِتَادَهُ^(٨)
فَقُلْتُ وَلَا لَهُ عِنْدِي هَوَادَهُ

لَهُ حَزْمٌ وَلَيْسَ لَهُ سَعَادَةُ

(١) الديوان: ١٠٤.

(٢) الديوان: ٧٦.

(٣) الديوان: لحبكُم.

(٤) الديوان: تفرق.

(٥) الديوان: لدمي.

(٦) الديوان: ٣٧٩.

(٧) في الديوان: ضلالي في تعشقه رشاد وتقلي في محبته شهادة.

(٨) الديوان: فنار القلب.

(٩) الديوان: ٣٧٦ وفي ك: قوله.

وقوله^(١):

أموردُ يا ناظري أم وريدُ
منها^(٣):

جليدُ قلبي ذاب لما بدت
ذاك زمانٌ كان ثم انقضى
وقوله^(٦):

كحلّ العيون بمرودٍ من عسجدٍ
وقفت صباباتي ببرقةٍ مبسمٍ
وكتمته من دون حضرة شاربٍ
وقوله^(١٠):

لست الملموم بما تجنى على بصري
دمعٌ منه قبل بلوغ البين غايته
كم كدتُ ألثمُ ذاك الثغر من ظمأٍ
حُفَّت به من عواليهم أسنتها
أدميته بالدمع ما أداماك بالنظر^(١١)
إما طريق البكا أو منزل الشهر^(١٢)
لولا فوارس طعانون في الثغر^(١٣)
كأنها الشهب إذ يحففن بالقمر^(١٤)

(١) الديوان: ٦٤، وفي ت: منها، والبيتان من قصيدة أخرى.

(٢) البيت ساقط من ت. والديوان: اشهد حقاً إن قلبي شهيد.

(٣) الإضافة من ك.

(٤) الديوان: ذاب من وجهه.

(٥) الديوان: زمان قد مضى وانقضى.

(٦) الديوان: ٧٧.

(٧) البيت ساقط من ت.

(٨) الديوان: لا صحبي بيرقة.

(٩) البيت ساقط من ت. وفي الديوان: وسرقت من قبلة في سكره.

(١٠) الديوان: ١٤٢.

(١١) الديوان و ك: أدميت بالدمع.

(١٢) الديوان: دع فيه.

(١٣) الديوان: من عطش.

(١٤) «من» ساقطة من ت.

وشبت منه إن الشيب أكثره
ثم التفث إلى عيشي فقلت له
وقوله^(٣):

يبدو من الهم لا يبدو من الكبير^(١)
يا آخر الصفو هذا أول الكدر^(٢)

ملك وما الحق إلا أنه ملك
إن رام أمراً عظيماً ساقه قدر
مكمل وسواه ناقص أبداً
تكلّموا ولبيث طبعاً مواهبه
يا مجذب الحال زُر ناديه معتفياً
ألم تدعكم على رغب بواتره
وسره أن فررت من أسنته
ويعشق الورد والأبطال صادرة
نأت جموعك حملاً عن صفوفهم

فقد علا بمعاليه على البشر^(٤)
إليه أو جاءه يسعى إلى قدر
كأنه «إن» [قد] جاءت بلا خبر^(٥)
وفي البداوة حسن ليس في الحضير^(٦)
واسأل نداه ولا تسأل عن الخبر^(٧)
وكل درع كمي قد من دهر^(٨)
والطعن في الظهر لا في البطن كالشرير
والموت في الورد والنجاة في الصدر^(٩)
مثل البراجم إذ يبرزن في الطرير

(١) الديوان: وإن الشيب. وجاء بعد هذا البيت الأبيات التالية في هامش ك:

واترك لي العين إن جد الرحيل بكم
عقلي وقلبي وطيب العيش بعدهما
أجفان عيني ما صغت على سينة
إذا ذكرث ثنائيا من كلفث به
كم كدت ألتئم ذاك الثغر من عطش
لم أدري أنني والآمال كاذبة
فالعين تقنغ بعد العين بالأثر
ثلاثة بك قد أضحوا على سفر
هذا وقد غدت الأهداب كالإبر
نعمت بالذكر بين الطيب والخصر
لولا فوارس طعانون في الثغر
في أول العمر ألقى أرذل العمر

(٢) جاء في هامش النسخة ك وبخط مغاير للمخطوط أبيات لم نستطيع استظهارها.

(٣) الديوان: ١٤٣.

(٤) الديوان: عن البشر.

(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من الأصول والإضافة من الديوان.

(٦) الديوان: تكلفوا وأنت و ك: ولنت.

(٧) الديوان: عن المطر، و ك: يدها.

(٨) الديوان: درع عليكم.

(٩) الديوان: والمنجاة.

كُلُّ المَدَائِحِ إِلَّا فِيكَ بَاطِلَةٌ
بَقِيَتْ حَتَّى تَقُولَ النَّاسُ قَاطِبَةً
وَقَوْلُهُ (٣):

أَنَاخَ بِهَا الْبَارِقُ الْمَمْطَرُ
وَأُضْرِمَتِ النَّارُ مِنْ فَوْقِهَا
وَنَجَّهَ مِنْهَا صَهِيلُ الرِّعْدِ
[٧٨] وَطَاشَ الْبِنَاتُ فَهَلْ رَاقَهُ
وَمَا حَمَلَتْ مِئَةً لِلْسَحَا
مَتَى جَاءَ مِنْ دَمْعِهِ زَائِرُ
وَلَوْ حَلَّ مِنْ رَعْدِهِ خَاطِبُ
فَكَمْ مَقْلَةٍ ثُمَّ مَعْضُوزَةٌ
وَكَمْ مِنْ غَدِيرٍ غَدَا صَفْوُهُ
وَكَمْ فِيهِ لِلْقَطْرِ مِنْ خَوْذَةٍ
وَاعْجَبُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ جَرَى
فَوَاصِلَتُهَا فِي كَوْوَسٍ ظَنَنْتُ
وَأَحْرَقَتْ مِنْهَا ظِلَامُ الدَّجَى
وَبَاتَ نَدِيمِي لَا لَيْلَهُ
مِنْهَا (٩):

وَكَيْفَ يُسَمِّنُونَهُ جَعْفَرًا

أُمِّي جَهِيْنَةٌ فَاسْأَلْنِي عَنِ الْخَبْرِ (١)
هَذَا أَخُو الْيَاسِ أَوْ هَذَا أَخُو الْخَضِرِ (٢)

وَمَرُّ النَّسِيمِ بِهَا يَخْطُرُ
فَفَاحَ لَنَا النَّدُّ وَالْعَنْبَرُ
لَوَاحِظٌ مَا خَلَّتْهَا تَسْهَرُ
لِيَرْكَبَهُ ذَلِكَ الْأَشْقَرُ
بِإِلَّا وَمِنْئُهَا أَكْثَرُ (٤)
تَلَقَّاهُ مِنْ زَهْرَهَا مَحْجَرُ
لَوْافَاهُ مِنْ سُرُورِهَا مَنْبَرُ (٥)
وَكَمْ وَجَنَةٍ بِالْحَيَا تَقْطُرُ (٦)
بِأَسْرَارِ حَصْبَائِهِ يَخْبُرُ
تَسْدُلُ عَلَى أَنَّهُ مَغْفَرُ
عَجُوزَ تَعْنَى بِهَا مَعْصَرُ (٧)
تُتْ بِهَا أَنَّ حَارِسَنَا قَيْصَرُ (٨)
لَمَّا صَحَّ مِنْ أَنَّهُ يَكْفَرُ
يَطْوِلُ وَلَا شَرِبُهُ يَقْصَرُ
وَمِنْ فَيْضِ رَاحَتِهِ أَبْحَرُ

(١) الديوان: عجز البيت: إن البلاغة في الأحباب كالحصير.

(٢) الديوان: أبو الياس.

(٤) الديوان: أكبر.

(٥) الديوان: رعداه، سروها.

(٦) الديوان: مفضوضة.

(٧) الديوان: عجوز تبني.

(٨) الديوان: حارسها.

(٩) الديوان: ١٤٠.

فحلّقت نحو السماء العُلا
وقوله^(٢):

أيا بصري لا تنظرنُ إلى بُصري
وما القصرُ بالبيداءِ قصرٌ وإنما
تذكرتُ أحبابي وإنّي لمؤمنٌ
وما بلدةٌ لم يسكنوها ببلدةٍ
أهبط عن مصرٍ وقدماً قد اشتهى
جلستُ ببستان الجليس وداره
وسقيتُ نجم الكأس ساعة ذكره
فيا ساقِي الراح التي قد شربتها
[٧٩] تذكرتُ ورداً للمليح محجّباً
أقبلُ ذاك الطلُّ أحسبه اللّمي
وقوله^(٧):

من للغريب هفت به الفكرُ لا تلتقى
أجفانه سهرأ تأتي حماة وتشتكي كدرأ
وقوله^(٩):

بين المآزر والأزّره

وهم قبيل تحليقه قصروا^(١)

فإني أرى الأحبابَ في بليدٍ أخرى
أرى كلّ معنى لم يكونوا به قفرا^(٣)
ولكن أراني ليس ينفعني الذكرى
ولو أنّها بين السماكين والشعري
على الله أقوامٌ فقال اهبطوا مصر
فهيج ذاك الروض في مهجتي جمرا^(٤)
فلم يستطع في ليلٍ هي من مسرى^(٥)
رويدك إن القلب في أمّةٍ أخرى^(٦)
يمدُّ عليه ظلُّ أهدابه سترأ
وألثم ذاك الزّهر أحسبه الثغرا

لا الورْدُ ينفعه ولا الصدرُ^(٨)
فكأنما أهدابه إبرُ أو ما علمت بأنّها كدرُ

بدر تُسرُّ به الأسرّه^(١٠)

(١) الديوان: سماء العلا، وهم قبل.

(٢) الديوان: ٥٨١.

(٣) البيتان الأول والثاني ساقطان من ت. والبيت الثاني في الديوان هكذا:

وما القفر في البيداء قفراً مراغاً أرى كلّ دارٍ لم يكونوا بها قفرا

(٤) عجز البيت في الديوان: فهيج لي مما تناسيته ذكرى.

(٥) الديوان: همي من مسرى.

(٦) الديوان: ساقِي الكأس.

(٧) الديوان: ٥٧٨.

(٨) عجز البيت في الديوان: لا العين تؤنس ولا الأثر.

(٩) الديوان: ٣٩٩.

(١٠) الديوان: غصن تُسر.

وأهْلَةُ الأعْكَانِ أَطْلَلُ
شَمْسٌ إِذَا أَطْلَعْتَ فَمَنْ
وَإِذَا دَنْتَ لَغْرُوبِهَا
وَاللَّهِ لَا تُفْعِ الْهَوَى
وَأَلَامٌ فِيهِهِ أَخْضَرًا
وَالنَّفْسُ خَضِرَاءُ كَمَا
وَقَوْلُهُ (٣):

ذَكَرْتُ وَالْقَلْبُ أَسِيرُ الذِّكْرِ
لَمْ تَكْ غَيْرَ سَفْنٍ وَبَحْرِ
وَبَتْ أَخْفِي ضَوْءَ ذَاكَ الثُّغْرِ
وَقَوْلُهُ (٦):

يَا رَبِّ عَلِقْ قَالَ لِي مَرَّةً
مَعْتَزَلِي صَرْتُ قَلْتُ ابْتَدِئَا
وَقَوْلُهُ (٧):

يَا سَاكِنًا بَيْنَ جَنَّتٍ وَأَنْهَارٍ
لَوْ كُنْتَ تَعْلَمُ مَا أَلْقَاهُ مِنْ أَسْفٍ
يَبْكِي عَلَيْهِ مُضْلَاةً وَمَسْجَدُهُ

خُ بَيْنَهَا لِلنَّجْمِ سُرَّةُ (١)
نِيرَانَهَا فِي الْقَلْبِ جَمْرَةٌ
بِأَنَّ الْأَصِيلَ عَلَى صَفَرِهِ (٢)
عَنِّي وَفِي الْأَجْفَانِ كَسْرُهُ
لِلْعَيْنِ فِيهِ أَيُّ نَضْرِهِ
قَدْ قِيلَ تَعَشَّقَ كُلُّ خَضْرِهِ

لَيْلَةٌ وَصَلِي حُسْبَتٍ مِنْ عَمْرِي (٤)
مَا هِيَ إِلَّا خَالٌ وَحُبَّةُ الدَّهْرِ (٥)
كَيْ لَا أَرُوعَ لَيْلَتِي بِفَجْرِ

يَا هَاجِرِي ظَلَمًا وَلَمْ أَهْجِرِ
عَتَبْتُ عَلَى مَبْعَرِكَ الْأَشْعَرِي

لِيَهْنِكَ الْعَيْشُ إِنْ نِيَّ مِنْكَ فِي النَّارِ (٨)
فِي الْعَيْشِ سَاعَتِكَ فِي الْفَرْدُوسِ أَخْبَارِي (٩)
فِي الْمَصَابِيخِ إِلَّا نَارُ تَذْكَارِي (١٠)

-
- (١) الديوان: كالنجم.
 - (٢) الديوان: كان الأصيل.
 - (٣) الديوان: ٣٩٠.
 - (٤) الديوان: سلفت من.
 - (٥) لم ترد الشطرة الأولى في الديوان، وفي الديوان: وجه الدهر.
 - (٦) لم نعثر عليهما في الديوان.
 - (٧) الديوان: ٥٠٨.
 - (٨) البيت ساقط من ت.
 - (٩) في الديوان: ... أخباري مفصلة في الحزن ساءتك ...
 - (١٠) الديوان: تبكى.

والمرءُ بالدَّهرِ لا ينفكُ منكسراً
وقوله^(٢):

يا ليلة الوصل بل يا ليلة العمر
يا ليت زيد بحكم الوصل فيك لنا
أوليتَ نجمك لم ينفر به رشأي
أوليت كلاً من الشرقيين ما ابتسما
أوليت قلبي وطرفي تحت ملك يدي
ومنها^(٥):

أكفف أياديك عني إئنني رجلٌ
وخاطري أن يوفّق مع بلادته
وقوله^(٦):

لا الغصنُ يحكيك ولا الجؤذر
يا باسمأ أهدى لنا نغزُهُ
قال لي اللاحى ألم تستمع
وقوله^(٩):

إئنني وحقك ما لبعشي أولٌ

منه وغير عجيب كسر فخار^(١)

أحسنّت إلّا إلى المشتاق في القصرِ
ما طوّل الهجر في أوقاتك الأخير^(٣)
أوليت شمسك ما غارت على قمري^(٤)
أوليت كلاً من النسرين لم يطير
فزدت فيك سواد القلبي والبصرِ

أخاف منها على نفسي من النظر
فالماء ينبع أحياناً من الحجر

حسنك مما ذكروا أكثر^(٧)
عقداً ولكن كلّه جوهر^(٨)
فقلت يا لاحي ألا ما تبصرُ

لما نأيت ولا لهمي آخر^(١٠)

(١) الديوان: قهراً وغير عجيب.

(٢) الديوان: ١٥٣.

(٣) الديوان: فيك له، ما أطول.

(٤) البيت ساقط من ت.

(٥) الديوان: ١٥٦.

(٦) الديوان: ٤٠٦.

(٧) ك: مما كثروا أكثر.

(٨) الديوان: أبدى لنا.

(٩) الديوان: ٣٨٥.

(١٠) الديوان: ما لصبري أول.

فلئن سلوت فلئنني بك والة
وعجبت للكاسات حين تبسّمت
وقوله^(٣):

ويخ نفس مفضرة
يقتل الصبّ حُسنها
[٨١] ورشاء لورأيته
نظراتي لوجهه
رقّ حتى كأنما
لا تلم حبه عليه
لا ولا تلح من يكو
فمن المعبّد زلّة
وقوله^(٩):

قالوا مُحِبُّكَ يا حبيب صبر
لما أراد بأن يقول صبا
ونعم صبوئ إليه حين وفي
ويقول دمئك لم يدغ بصرأ

ولئن نسيك فلئن قلبي ذاكر^(١)
في مجلس ما أنت فيه حاضر^(٢)

بجفون مُفثّره^(٤)
فهي ذنب ومغفّره
قُلت يارب لم أره^(٥)
بدموعي مغثّره^(٦)
لثمة سوء مقذّره^(٧)
إِذا كان ذا شـره
ن على الذنب زاجره^(٨)
ومن الذنب مغفرة

ما عند قائلِ ذا الكلام خبر
عثر اللسان به فقال صبر
ونعم صبرث عليه حين غدز
أسمع قط بعاشق ببصر^(١٠)

(١) البيت ساقط من ت.

(٢) الديوان: كيف تبسّمت.

(٣) الديوان: ٤٠٠.

(٤) الديوان: مغثّره.

(٥) الديوان: وجهه لو، وقلت يا ليت ...

(٦) الديوان: معثّره.

(٧) الديوان: لثمة السوء.

(٨) الديوان: لا ولا تلحه تكون. وفي الأصول ذاجره والتصحيح من الديوان.

(٩) الديوان: ٣٨٦.

(١٠) الديوان: لبصر.

قمر الفؤاد ولجّ في لعب
لما بكيت ضحكت من طرب
وقوله (٣):

بانت معانقتي ولكن في الكرى
ونعم درى لما رأى في بردتي
طيف تخطى الهول حتى يشتري
ما زار إلا في نهار حبيب
بأبي وأمي من حلمت بذكرها
أشكوا إليها رقتي لترق
لي وإذا بكيت دماً تقول شمت بي
من شاء يمنحها الغرام فدونه
فتحت أبواب الشهاد لناظري
فمتى أقول جوانحي بك قد هدت

يا صدق من قال المليخ قمر (١)
فنظمت ما كان المحب نشو (٢)

أثرى درى ذاك الرقيب بما جرى (٤)
ردعاً وشم من الثياب العنبرا
بنت الحشا فقد اشترى وقد اجترأ (٥)
فأقول سار ولا أقول له سرى (٦)
لما انتبهت ومذ رقدت تفسرا
فتقول لي تطمع بي وأنت كما ترى
يوم الثوى فصبغت دمعك أحمر
هذي خلائقها بتخيير الشرا (٧)
وتركت ليلي بالنجوم مسرراً (٨)
ومدامعي رجعت إليك إلى ورا

(١) الديوان: وجد في.

(٢) البيت ساقط من ت.

(٣) الديوان: ١٥٧.

(٤) الديوان: باتت.

(٥) الديوان: وقد اشترى، بيت الحشا.

(٦) الديوان: جبينه.

(٧) هناك عدة أبيات في هامش ك:

يا عين صرت بمن حوت مدينة
غلقتها بيضاء سمراء اللمى
ومن العجائب أن ماء رضاءها
لئي لأعشقها وما أبصرتها
يا من سبى في الحسن عبلة عبدة
وجعلت قلبي بالهموم مزملاً
(٨) الديوان: وفتحت، وجعلت ليلي.

ولكم مضى زمن وأنت من القرى
أسمعت في الدنيا بأبيض أسمر
حلوا ويخرج حين تبسم جوهر
فالشمس يمنع نورها أن تبصر
رفقاً علي فليس قلبي عنترا
إذ كان جفئك بالفتور مئثرا

ومنها^(١): [٨٢]

جعلت براعته الكلام للفظه
وسقى الندى في راحتيه يراعة
وقوله^(٣):

تنزّه طرفي بين زاهٍ وزاهٍ
وتيمني من فيه لي فرد عاذل
يشوقني للحوار الخلد وجهه
فيا لك حسناً كان عشقاً لعاشق
واني لأهواه على الصّيد والقلا
وإنّ الهوى ما زال في قلب عاشق
إذا شئت أن تروي أحاديث بأسه
يؤمّ العدا في عسكري من جنوده
سناكبها بين العريش وغزّة
فكم من قلوب في صدور مخالٍ
إذا شئت أن تدعو فواضل كفّه
أتاني دُرّ القول عفواً مطفلاً
ويأتون بالأشعار يبهر حسنهما

عبداً ولكنا نراه محرّرا
فأراك أزهَرَ بالبَيان وأثمراً^(٢)

على أنّ طرفي أيّ ساوٍ وساهٍ^(٤)
وفيه كما شاء الهوى ألف عاذٍ^(٥)
فيزجرني عن وصله أيّ زاجرٍ
وزاد إلى أن عاد ذكراً لذاكرٍ
وأذكره بين القنا المتشاجرٍ
كصارم سيف الدين في قلب كافرٍ^(٦)
يقينا فما ينبيك مثل المغافر^(٧)
وقد سبقت أخباره في عساكر
وعشيرها بين الغذيب وحاجرٍ
والسنّة أفواهها من مناشٍ
فقل يا مقيلات الجدود العواثر^(٨)
عليّ وهم يجرون خلف المحابر^(٩)
ولكنّها موجودة في الدفاتر^(١٠)

(١) الديوان: ١٦٠.

(٢) الديوان و ك: من راحتيه، فلذلك أزهَر.

(٣) الديوان: ١١٩.

(٤) الأبيات ١ - ٤ ساقطة من ت.

(٥) الديوان: فيتمني.

(٦) الديوان: في كل عاشق، في كل كافر.

(٧) الديوان: غير المغافر.

(٨) الديوان: مواهب.

(٩) الأبيات من هنا حتى آخر القصيدة ساقطة من ت. والديوان: دُرّ الشعر.

(١٠) في الأصل بهر حسنهما والتصحيح من الديوان.

على أن فيهم من إذا قال لفظة
يررُّع بالأشعار والريح تحتها
أعيذك من أشعارهم فاسماعها
مقامات مولانا مشاعر فضله
وقوله^(٢):

مضى معهم قلبي فله دُرَّة
وأطول من حسن الحبيب وصبوتي
وليس دماً ماء الجفون وإنما
وبستان حسن ما أحيط بثمره
وقوله^(٦):

وقد ذكروا البحر المحيط وإنما
إذا ما كتبنا مدحه أشرق به الصـ
وقوله^(٧):

ألا فانتبه من أفقها طلع الفجر
هو الثغر إلا أنه الفجر طالع
وما رضى شؤد الليالي صفائراً
وساحرة صانت سلامة جفنها

أعاد لنا كانون في شهر ناجر
فما شعره إلا كأشداق زامر
بلا مزية مثل استماع المعائر^(١)
له الرأي في تنزيه تلك المشاعر

لقد سرتني إذ مرّ مع من يسره^(٣)
ويوم التوى ليلى وهمي وشعره^(٤)
فؤادي بماء الدمع قد ذاب جمره^(٥)
ولكن أحاطت بالضمائر ثمرة

نداء هو البحر الذي البحر نهـ
حائف لا بل كاد يبيض حبره

وحاشاك نم من وجهها ضحك الثغر
على أنه الكافور ولكنّه الدر^(٨)
عليها ولا أن الهلال لها ظفر
بكأس به كسر وهذا هو السحر^(٩)

(١) الديوان: فاستماعها ما يقولونه.

(٢) الديوان: ١٦٥.

(٣) الديوان: إذ سار.

(٤) الديوان: من هجر الحبيب وحسنه.

(٥) الديوان: دمع الجفون.

(٦) البيتان ساقطان من ت. وانظر الديوان: ١٦٧.

(٧) الديوان: ١٤٩.

(٨) الديوان: إلا أنه الصبح طالماً.

(٩) الديوان: سلافة ثغرها.

وشي المسك إذ زارت فلا كانت الطبا
[٨٣] فلا تنكروا منها الخضاب فإئما
عجبت لسعي الدهر بيني وبينها
أمتعبة عيني بدقة خصرها
منها^(٢):

وزير ملوك الأرض من وزرائه
يريشون أو يبرون عند حضوره
وجاز طريقاً دونه النسْر واقعاً
جرى الناس في آثاره فتعشروا
فتحرسه من جنده البيض والقنا
إذا قيل بيت قد تجلّى بمدحه
ولا عيب من إنعامه غير أنه
[ومنها]^(٩):

قدمت ربيعاً في ربيع وشهرنا
وذا السجع سجع ليس في النثر مثله

ونم عليها الحلى لا خلق التبر
هي الغصن في أطرافها الورق الخضِر^(١)
فلما انقضى ما كان لم يسكن الدهر
لأتعب عيني من تأمله الخصر

يُصرفهم من فعله النهي والأمر^(٣)
فإن غاب عنهم لم يريشوا ولم يبروا
على أنه نسْر الكواكب لا النسْر^(٤)
ومن قبلهم ربح الجنائب والقطر^(٥)
وتحرسهم منه التلاوة والذكر^(٦)
فما هو إلا من جلالته قصر^(٧)
يُعلم منه كيف يستعيد الحجر^(٨)

ربيع فجاء الزهر والشهر والشهر^(١٠)
وهذا جناس ليس يحسنه الشعر

(١) الديوان: في أطرافه و ك: فلا تنكرا.

(٢) الديوان: ١٥٠.

(٣) الديوان: من قوله.

(٤) البيت الثاني والثالث ساقطان من ت. والديوان: يهرب النسْر قطعها.

(٥) البيت ساقط من ت.

(٦) الديوان: وتحرسها منه.

(٧) الديوان: قد تحلى.

(٨) الديوان: في انعامه.

(٩) البيت ساقطان من ت.

(١٠) الديوان: وفضلنا ... فجاء النهر والشهر والزهر.

وقوله^(١):

يا خيبة الحرّ الذي لم يلق
يثنّي على كيد يداً
وإذا اشتكى فقراً أسا
منها^(٣):

شعري وشعدي في السما
مئت عليك وإلا كما
الخلق لما عاش قد
والكل لما مات قد
ومعطر الأنفاس يحـ
نفس تتوق لأخضر
والموت أرفق بالفتى
وإذا تمكنت اللئام
وقوله^(٩):

زارني طيفها محلى مُعطر
وتوفقت به بقفلٍ عناق
كنت مستيقظاً وزار خيال

ف فوق الأرض حُـراً
فيسوء جافيه بحرا^(٢)
لُ الدمع من عينيه نهرا

وفي كؤوس ألف شعراً^(٤)
مئت على أشلاء كسرى
سجدوا له طوعاً وكسرا
سجدوا في الكأس شكراً^(٥)
ملها فتكسب منه عطراً^(٦)
بمذاره والنفس خضراً^(٧)
من عيشه بالذلّ عبرى^(٨)
فإن موت الحرّ أحرى

وتخطى كمثلها وتخطو
فسه الانتباه لما تعسرو^(١٠)
الذكر منها ومذ رقدت نفسو

(١) الديوان: ٥٤٣.

(٢) البيت ساقط من ت.

(٣) الديوان: ٥٤٦.

(٤) الديوان: سعدى وشعري ... والأبيات الثلاثة الأولى ساقطة من ت.

(٥) الديوان: سكرى.

(٦) الديوان: فسرقي.

(٧) الديوان: في وجهه والنفس. والديوان: بالصبح.

(٨) الديوان: أولى بالفتى، بالذلّ غربا.

(٩) الديوان: ١٤٥.

(١٠) الديوان: ك: وتوفقت.

سألتني ما حال قلبي بعدي
[٨٤] كيف ينقك جمر خدك منه
رُبَّ ليلٍ لهوت فيه ببدر
ومنها^(٢):

هو قاضي وحوله متقاضٍ
قل لمن رام راحتيه تقدّم
[وقوله]^(٥):

وما زلت حتى فرّق الدهر بيننا
وقوله^(٦):

ليلٌ وصل منيرة أقمّاره
زارني من جلّاه لئلا تجلّى
جاء مستعذراً فلما أَرَّ أحلى
منها^(٧):

فعفا اللهو حين عفّ المُعَتّى
ولعمري من ينتظر بعد خمـ
منها^(٨):

أثرث رجله على وجنة البد

رُبّة البيت أنت بالبيت أخبر^(١)
وهو بالخال فوقه قد تسمّر
ينتضى أبيضاً ويهتز أسمر

حوله من نداء جنّد وعسكر^(٣)
ولم رام غايته تأخر^(٤)

فكان زوال الشمس للصبح لا الظّهر

شاب من قبل أن يُخطّ عذاره
كيف يبقى ليلٌ وفيه نهازه
من رُضابٍ بفيه إلا اعتذاره

لاصباباته ولا أوطاره
سين رجوع الأوطار طال انتظاره

ر فتلك التي بها آثاره

(١) الديوان: ما حال قلبك.

(٢) الديوان: ١٤٦.

(٣) الديوان: وما سمعنا بقاضٍ

(٤) الديوان: وام، التصحيح من الديوان.

(٥) البيت ساقط من ت. وانظر الديوان: ٤٠٤.

(٦) الديوان: ١٦٩.

(٧) «منها» ساقطة من ت.

(٨) الديوان: ١٧١.

وقوله^(١):

الشَّامُ للإسلام دار القرار
وكان في ظلمةٍ ليلٍ دجث
فيا أمان الكفر لا تلبثوا
لولا سُرى القوم وتعجيلهم
وما سمعنا قط فتحاً جرى
يا ملكاً يهزم أعداءه

وقوله^(٥):

أوقدَ الحسنُ فوق خديك ناراً
جيرة أحسنوا إلينا وإن جا
حملوا الزاح في المباسم لكن
[٨٥] أطلع الشيبُ في عذارى نُجوماً
[وقوله^(٧)]:

ملك صيرُ المملوكِ ذوي الأقا
سار كالشَّمسِ ذكرُ عدلك لكن
وقوله^(٩):

لهفي من العاذلِ والعاذرِ

وكان من قبلُ طريق البواز^(٢)
فجاء عثمان معاً والنهاز
بدارٍ ما الشَّامُ للكفر بدار^(٣)
عجَّلت في القوم شفاء الشَّفاز^(٤)
ما فيه لا بل ما عليه عُبار
بالرعب هذا وأبيك الفخاز

وأطاز الدُموعُ مئِي شرارا
روا علينا وإن أساءوا الجوارا^(٦)
هم صحاةٌ منها ونحن سُكاري
فرأيتُ النجومَ منها نهارة

در جنداً له بل الأقدار^(٨)
قد تواترت والذكرُ لا يتواری

ذا ظالمي فيك وذا ضائري^(١٠)

(١) الديوان: ١٣٢.

(٢) الديوان: طريق الفرار.

(٣) الديوان: لا تأمنوا، لكفرٍ بدار.

(٤) ك: شفاء الشطار.

(٥) الديوان: ١٣٥.

(٦) البيتان الأول والثاني ساقطان من ت.

(٧) البيتان ساقطان من ت. والديوان: ١٣٦.

(٨) الديوان: ذي المقدار.

(٩) الديوان: ١٢٣.

(١٠) الأبيات الستة الأولى ساقطة من ت. والديوان: ١٢٣.

يا كاسرَ الجفن الذي هُذبه
فيه فتورُ ألهب النار بي
طرفك قد أسقمه سحره
والشفر قد أفحمني نظمه
ما زرتني طيفاً على ناظري
نمتُ وطيفاً زارني فأعجبوا
قتلتني بالليل من طولهِ
رجعتُ عندي حنفيّاً به
منها^(٤):

من مُنصفي من حاكم جائرٍ
يُخسرُ العُشاق أرواحهم
ضلُّوا ولا تعجب إذا ضلَّ من
قد كسر الجفن وطار الحشا
قم نجزِ الهم بكأس الطُّلا
صفراء لا تترك في القلب من
وقوله^(٨):

أُجلِسَ لهوي ليس لي عنك مجلس

قلبي به في مِخلبي كاسرٍ
وأحرَّ قلباه من الفاترِ
ما أعجب السُحرِ على الساحرِ
يا حسدَ المفحم للشاعرِ
مستيقظاً لكن على خاطري^(١)
لنائم يسعى إلى ساهر^(٢)
فإنَّه عندي بلا آخر
في قتلِكَ المسلم بالكافر^(٣)

أبلج مثل القمر الزَّاهِرِ
ولا يبالي غبن الخاسرِ^(٥)
يرجو الهدى من رشاءِ جائرٍ
ما أفتك الكاسرُ للطائرِ^(٦)
ليلةً لا فاه ولا زاجرٍ^(٧)
وساوس الأحزان من صافرٍ

لأوحشت لئلا غاب لي عنك مؤنس^(٩)

(١) الديوان:

فأهلاً بك من زائر
مستيقظاً ولكن على خاطري
(٣) ت: تلك.

ما زرتني ضيفاً وكم زرتني
ولا على عيني راقبتني

(٢) الديوان: زرتني.

(٤) الأبيات ساقطة من ت. والأبيات من قصيدة أخرى. انظر الديوان: ١٢٦.

(٥) الديوان: مخسر.

(٦) الديوان: بالطائر.

(٧) الديوان: قم تزجر، ولا فاه.

(٨) الديوان: ١٧٢.

(٩) الديوان: ليس لي عنك.

وما كان ليلى فيك بالبدر مقمرأ
يُصْرَفُ أمري جوره فيأمره
وكلّفني أن لا أنام فزاده
ويلبس ديباج الحرير مُصَوِّراً
ولي فيه إمّا ناطقٌ بملامتي
وجارية تُخفي الجوّاري بحسنها
يزخرّف منها وجهها فهو جنة
ويُصبح مثل حليها عاشقاً لها
منها^(٥):

أغارَ عبوسَ الوجه منه جواده
غدا شجر المُرّان يحمل بينهم
ترى بيضهم بعد اللقاء كأنما
وأغناك عن كيد الأعادي احتقارها
[وقوله]^(٨):

ولكنّه من مَخجل الشّمس مَشْمُسُ
ترى الصبر يبقى والصّباة تحبس^(١)
تبرُّغ طرفي أنّه ليس ينعش^(٢)
ومن فوقه ديباج خدّيه أطلّس
فأعمى وإمّا مُبصّرٌ فهو أحرُس
ألم تعلموا أنّ الجوّاري خُنُس^(٣)
ويخضّرُ منها نُضرةٌ فهو سندُس
ألست تراه أصفرأ يتوسوس^(٤)

ومن عجب أن الجواد مُعبس^(٦)
ولكنه بين الجّوارح يُغرسُ
أحاط بها من أسهم القوم قندُس^(٧)
فمالك فيهم مُخبِرٌ يتجسسُ

(١) الديوان: ترى الصبّ يفنى و ك: يقف.

(٢) الديوان: وحلّفي.

(٣) الديوان: كنُس.

(٤) الديوان: مثلي حليها. وفي هامش ك الأبيات التالية:

وكم قال بدرُ التّم ما أنا نيرُ
وبي مُلك الحُسن الذي الجسمُ قصره
وحبة قلبي والشفاف سريريه
ولم تسخُ من دينار حدّ بمحبّة
صليني وهذا الحُسنُ يبقى مُحبساً
وما قلبٌ لا تأسف على فقد روضة

(٥) الديوان: ١٧٤.

(٦) الديوان: فيها حواده، الحواد يعبس.

(٧) الديوان: أسهم القس.

(٨) الأبيات ساقطة من ت. والديوان: ١٧٧.

لديه وظبي الرّمّل ما أنا العيسُ
وقلبي له في ذلك القصرِ مجلسُ
وسرته يخفي ويحمي ويحرُسُ
من الخال مع علمٍ بأنّي مفلسُ
أفيقي فليس الحُسنُ مما يُحبسُ
سيذوي بها وردٌ ويذبل نرجسُ

وصوتُ حليكَ أحكيه بوسواسٍ
فحسنُ وجهك ديوانٌ لأحباسٍ
فلسْتُ أشكرُ إلا قلبك القاسي^(١)
وللّوائِم ما في الحبِّ من باسٍ^(٢)
وهل تعلقتُ غصناً غير مياسٍ

نسيمُ ريعك أفديه بأنفاسي
بسَّ عليك قلوب الناس قاطبةً
لو لنتَ لي متٌ وجِدٌ ومن كلفٍ
قل للمواذل ما في الحبِّ من حرجٍ
فهل تعشقت شمساً غير نيرةٍ
منها:

أقصيت إبلي ولا أتعبتُ أفراسي^(٣)

أغنى يدي بأوطاني نداه فما
[وقوله]^(٤):

بمعجوزين في رداءٍ وكاسٍ^(٥)
وأطاعتُ بتلك بعد شماسٍ

وفتاة ما واصلتني إلا
أبرزتها هاتيك بعد خباءٍ
وقوله^(٦):

واللثم فيها لأعشار وأخماسٍ^(٧)
فانظر له قلماً من بطن قرطاسٍ^(٨)

كأنما الكفُّ منه مثلُ مُصحفه
[٨٦] إذا أردت ترى الأقدار جاريةً
وقوله^(٩):

أنسٍ ولا عنده عيشٌ^(١٠)

للجيش ديوان ومالي به

(١) الديوان: من عشق ومن كلف.

(٢) الديوان: ما في العشق من حرج، ما العشق من باس.

(٣) الديوان: أنضيت.

(٤) البيتان ساقطان من ت. والديوان: ٤٠٨.

(٥) الديوان: بمعجزين.

(٦) الديوان: ١٧٨.

(٧) الديوان: كأعشار.

(٨) الديوان: بطن قرطاس.

(٩) الديوان: ١٨٥.

(١٠) الديوان: ولا عندي له.

وصرث مهزوماً فلا تعجبوا
وقوله^(٢):

ويوم مطيرٍ قد ترئّم رعدُهُ
ورقعة ماءٍ تحت بَرْد فواقع
شربنا على هذا وذاك مدامةً
وقوله^(٤):

أدنوا إليكَ فأقصي
جوراً تقصّيت فيه
وقوله^(٥):

يا قاسي القلب مالي
يا خاتم الفم مُزلي
وقوله^(٧):

أضاء بثغرك وادي أضأ
وقام الثرى لالتقاء الغما
وثغرك كالثغر من دونه
وأعيدُ بنهضه قُدّه
قد استيقظ الحسنُ في خدّه

لواحدٍ يهزمه الجيشُ^(١)

وصفّق لما أحسنَ القطر في الرّقصِ
غدا البرق فيها وهو يلعبُ بالفصّ^(٣)
بدت كالعقيق الرّطب والذهب الرخص

وكم أطيعُ فأعصى
وجائرٌ من تقصّي

أرى بَنانَكَ رُخْصاً
أن أجعل اللّثم فصّاً^(٦)

وفُضّض بالثُّور ذاك الفضا
م لَمّا رأى البرق قد أومضا
عدى تُثْقَى وطُبئ تُنتضى
فيمنعهُ الرّدف أن ينهضا
فلا غمُض الصّب ما غمُضا^(٨)

(١) الديوان: من واحد.

(٢) الديوان: ٤١٣.

(٣) الديوان: وأفق. غدا بالبرق.

(٤) الديوان: ٤١١.

(٥) الديوان: ٤١١.

(٦) الديوان: الفم سؤلي.

(٧) الديوان: ١٨٦.

(٨) الديوان: فلو أغمض.

تقيـه وتبصره مقبلاً
ويا ربُّما صرَّح الوصلُ منه
[٨٧] ومع شغفي لا أحبُّ الوصال
ومالي من بعد أن نضا
ووشخ شعري هذا المشيبُ
وقوله^(٤):

أما والله لولا خوف سُخطك ملكت
الخافقين فبهتُ عجباً
وقوله^(٦):

ووصلُ سعى في قطعه من أحبه
يتيه بفرع منه أصلٌ بليّتي
إذا نظرت عيني سنواه تلثمت

فيحسب من تيهه مُعرضاً^(١)
يقيناً فأحسبُه عرّضاً
فلسْتُ أحبُّ الذي أبغضاً
من شبابي ما قد نضاً^(٢)
فأعجب به وسخاً أبيضاً^(٣)

لهان على مُحبِّكَ أمرٌ رهطك
وليس هما سوى قلبي وقُزطك^(٥)

ولا عجبٌ قد يهلك النجم بالقطع^(٧)
ولم أرَ أصلاً قطُّ يُعزى إلى فرع
حياءً بأرداف الوفاء من الدّمع^(٨)

(١) الديوان و ك: يتيه.

(٢) في الديوان: وما لي للوصل من بعد أن نضا الشيب عني ما قد نضا.

(٣) في الأصل: سري بدل من شعري. والتصحيح من الديوان وفي هامش ك الأبيات التالية:

وللفم مئّي ديونٌ عليه
وفضٌ وأذهب عئّي تُهاي
سقى روضة الخد ماء الجمال
له ناظرٌ يُسقم الناظرين
دُعائي له لا دعائي عليه
وكيف يمشي سروري وقد
بغير الأسئّة لا تُقتضى
بما منه دُهب أو قُضّضا
فرؤى كما أنه رؤضا
ويكسف فيه الوجوه الوضا
بالأ يصحّ وأن يمرضا
قضى الله أن سروري قضا

(٤) الديوان: ٤١٥.

(٥) الديوان: فتهت.

(٦) الديوان: ١٩٠.

(٧) الديوان: ولا عجباً.

(٨) الديوان: بعنوان الوفاء.

وقوله^(١):

لا وأرض القلوب ذات الصُّدْعِ
لا أرى القلب بالمسرة والرا
حدّث العين ربّهم وأراني
فسمعت الأخبار منهم بعيني
منها^(٣):

بأبيه علا مكاني فأضحى
واهب الألف بعدها ألف عذر
قد أتانا منه النوال بوتير
نال قبل العشرين ما لم ينل
وعجيب إذ خط في الطرس نقشاً
أيها السيد الذي كل من جا
كم أمض الثمار وحدي وغيري
وقوله^(٨):

حتى خيالك ما وفى ولا وافى
حب المتيم فقراً بعد مسكنة
يا حاجبيه من قوس بحاجبها

وسماء الجفون ذات الرّجع
حبة جمعاً من بعد سگان جمع
أوجه القوم في أحاديث ربع
ورأيت الوجوه منهم بسمعي^(٢)

شاسعاً والهلأل فن لشسمي^(٤)
أفقيز غناه في نصف رمع^(٥)
وهو يأتي من النوال بشفع^(٦)
من تعدى التسعين عاماً بتسع
هو من جوهر في لون جزع^(٧)
راه يعيا وكل من قام يُقعى
كاد يُفنى البحر المحيط بجزع

بل خاف منك ومعذور إذا خاف^(٩)
أن يسأل الطيف إلحاجاً ولحافاً
دونني فقد أصبحنا أهدافاً^(١٠)

(١) الديوان: ١٩٢.

(٢) الديوان: الأخبار منهم، الوجوه منهم.

(٣) الديوان: ١٩٤.

(٤) الديوان: أصبح شسمي.

(٥) الديوان: الفقير.

(٦) الديوان: منه الزمان.

(٧) «بأبيه علا مكاني ... جزع» ساقطة من ت. والديوان: خط بالنقش لفظاً.

(٨) الديوان: ١٩٥.

(٩) الديوان: لا وفى.

(١٠) الديوان: ارمي القلوب فقد.

أطرقت عجباً فأضرمت الحشا فلحن
تلفت قامتها بالوشي إن خطرت
[٨٨] ولم يدع لغزال الهندي نكهتها
لو واصلتني يوماً لم أمت أبداً
ويلي عليها ومنها إذ تعاقبني
قد قلت للقلب عف عنها وقلت لها
منها^(٧):

أعمدت سيفاً لقد جرّدت أسيفاً^(١)
في حليها فأرى الجنبات ألفافاً^(٢)
في المسك ميماً ولا سيناً ولا كافاً^(٣)
إذ كنت أسكن جنات وأعرافاً^(٤)
بالوصل والصّد إبقاءً وإتلافاً^(٥)
عافى سقامي فلا عافت ولا عافاً^(٦)

سلوت لونك بالمبيض أنديّة
الفاضل المانح الأوصاف مادحه
صاغ القلائد للأعناق من مني
ما كنت من قبل أقلام له قطعت
ما مال قط إلى الدنيا وزخرفها
وقد حواها وأعطاهها بجملتها
قصير الشطر مبذولاً ومنتبهاً

وعيش وصلك بالمخضر أكنافاً^(٨)
فراح يطلب للأوصاف أوصافاً^(٩)
وبالمدائح صاغ الناس أشنافاً^(١٠)
أظن أن من الأقلام أسيفاً^(١١)
ما زال للعطف ميلاً وعطافاً
يُقسم الجود أنواعاً وأصنافاً^(١٢)
وصير الشطر أحباساً وأوقافاً^(١٣)

(١) «حتى خيالك ما وقى ولا وافى ... أسيفاً، ساقطة من ت.

(٢) الديوان و ك: الخبات ألفافاً.

(٣) لغزال المسك، والريق ميماً.

(٤) الديوان: ... كمدأ، إذ كنت أدخل فردوساً ...

(٥) الديوان: إذ تعزمني بالوعد.

(٦) البيتان الأخيران ساقطان من ت. والديوان: وقلت للقلب.

(٧) الديوان: ١٩٦.

(٨) الديوان: شكوت نأيك.

(٩) الديوان: واصفه.

(١٠) الديوان: للأعناق نائله.

(١١) البيتان الثالث والرابع ساقطان من ت.

(١٢) الديوان: برأ وجوداً.

(١٣) الديوان: منتبهاً.

منها^(١):

من جاوز الحد إخفاءً وقد خافا^(٢)
وأنت أكثر خلق الله إنصافاً

واكفف نوالك قد أضرت بي كرمًا
جارت أياديك لما أثقلت عنقي
وقوله^(٣):

فأتى الشفاء لمدني من مدني
أرايتم ناراً بنارٍ تنطفي^(٤)
بالبدر يهزأ ريقها بالقرقي^(٥)
فتريك أعظم آية في الزخرف
ظلماً وتسأل عن فؤادي وهو في^(٦)
بالماء إلا حسنهما وتعقفي
ألقي خشونته بقلبٍ مُترِفٍ
يسلو ويحلف أنه لم يحلف

نظر الحبيب إلي من طرفٍ خفي
ودنا يُسكِّن نار قلبي خدّه
ومليّة بالحسن يسخر وجهها
تتلو ملاحظتها محاسن وجهها
فتقول من هذا وقد سفكت دمي
لا شيء أعجب من تلّهب خدّها
ماذا لقيت من الصدور لأنني
والقلب يحلف أن سيسلو ثم لا
منها^(٧):

مرض الزمان بأن يوسف قد شفي
أنّي وتلك سجيّة في المرهف^(٨)
كمد الصليب بها وبشرى المصحف^(٩)
أمنت بعدلك بعد طول تخوّف^(١٠)

جاء البشير بأن يوسف قد شفا
ما ضرّ بالجسم الشريف نحافة
وأشغ بشائر برؤه ثم انظروا
[٨٩] الله أكرم أن يضيّع أمة

-
- (١) «منها» ساقطة من ت.
(٢) الديوان: ... من جاور البحر إخفاءً فقد خافا.
(٣) الديوان: ٢٠٠.
(٤) الديوان: ودنا فسكّن.
(٥) ت و ك: يهزؤ. والتصحيح من الديوان.
(٦) الديوان: وهي في.
(٧) الديوان: ٢٠٠١.
(٨) البيت ساقط من ت.
(٩) في الأصل: جاء بعد أشع كلمة الشريف وهي من البيت الذي أسقطه الناسخ.
(١٠) الديوان: والله.

منها في مليحة عمياء^(١):

شمسٌ بغير الليل لم تحتجب
رأيتُ منها الخلدُ في جُؤذِرِ
وقوله^(٣):

ليس الحمى بات بدري فيك مُعتنقي
شئان ما بين بدرٍ صيغ من ذهبٍ
زار الحبيبُ وبدر التَّم في كمدٍ
يمشي على خدٍّ من يهوي وأدُمعه
وقبل ذا كان طيفاً من تكبّره
وبات باللثم تحت الختم مبسمه
يا عاذلي فيه أمّا خدّه فنُدّ
تريدني خارجيّاً عن محبّته
جاء الغمام وهذا الحسن في قرنٍ
تسابقا فادلهم الدّجن في ظلم
إن السحائب جارته فأتعبها
مولى الإمام علي هكذا نقلت
تصبوا إلى معرك الهيجاء همّته
يا فالق الصبح من سيفٍ براحتة

وفي سوى العينين لم تكسف^(٢)
وناظري يعقوب في يوسف

وبات بدرك مرمياً على الطّرق^(٤)
وذاك بدري وبدرٍ صيغ من بهقي
بادٍ عليه وغصن البان في فلق^(٥)
تهمي فسبحان منجيه من الغرقِ
فإن سرى كان مسراه على الحدي
والصدُر بالضم تحت القفل والغلق^(٦)
كما تراه وأمّا ثغره فنقي
إنّي وبيعة ذاك الحسن في عنقي
والغيث يهمي ونور الدّين في طلقي
من الخطوب وفاز الثّور بالسبق^(٧)
وذلك القطر بعد الجهد كالعرق^(٨)
لنا الرواة حديثاً غير مختلق^(٩)
كأنها منه في مستنزه أنق^(١٠)
أنت الذي فلق الهامات بالفلقِ

(٢) الديوان: لم تحجب.

(١) الديوان: ٤١٧.

(٣) الديوان: ٢٠٣.

(٤) الديوان و ك: ليل الحمى.

(٥) الديوان: قلق.

(٦) الديوان: القفل والغلق.

(٧) الديوان: من القطوب.

(٨) في الأصل: جار والتصحيح من الديوان.

(٩) الديوان: الأنام.

(١٠) الديوان: عزمته.

وقوله^(١):

وقد تَوَسَّدها رأس بلا عنق
بالبحر منها وبعض الري كالشرق^(٢)
وينثني لقصوري عنه في حني^(٣)
إذ كان يدخلُ بين المسكِ والعبقِ

فكم تركت بها كَفًّا بلا عَضْدِ
يروى عدوك شرباً ماء لبته
يُثْنِي لساني وقلبي منك في جذلي
عذرتُ عاذل مدحي في مناقبه
وقوله^(٤): [٩٠]

فالخصرُ كالعيش الدقيق دقيق^(٥)
قَطَعَ الحديث حديثه الموثوق^(٦)
فكأنَّ تقبيلي له تعنيق^(٧)
وأتى وجيدُ رقيبهِ مخنوق^(٨)
ريقاً له يجري عليه الرِّيقُ
وله طلوعٌ عندها وشروق^(٩)
شوقاً فلا طربتُ إليك الثُّوق^(١٠)

نعم المشوقُ وأنعمَ المعشوقُ
وهاً على الخصر الدقيق وأنما
خضرٌ يدور عليه معصم من قبله
وافي وصبخُ جبينه متنفّس
وفنيثٌ من طرب وقد أفنى فمي
سُقياً لدارك وهي دارةٌ بدرها
يا داركم طربتُ إليك نفوسنا
وقوله^(١١):

وأتى يُبشِّرنا به التَّوفيق
والشَّمْسُ في ثوب النهارِ خلوق^(١٢)

قدم الشُّرور مهنئاً بقدمه
والصُّبح في شفة الظُّلام تبشُّم

(٢) الديوان: منها ماء، بالنحر.

(١) ساقطة من ت.

(٣) الديوان: وأثنى لقصوري.

(٤) الديوان: ٢٠٦.

(٥) الديوان: فالعيش كالخصر الرقيق.

(٦) البيتان الأول والثاني ساقطان من ت.

(٧) الديوان: أدير عليه معصم قبله.

(٨) في ت: محسوق.

(٩) الديوان: بدرنا، وله غروب.

(١٠) الأبيات الخامس والسادس والسابع ساقطة من ت.

(١١) الديوان: ٢٠٧. ك: ومنها.

(١٢) الديوان: ثوب السماء.

وغدا الخلائق في مُنى تحليقهم
لولا اعتقادي للشرعية مخلصاً
متعمّق في الجود لولا جوده
سبق الكرام وما ازدهى متكبراً
لو رامت الشمس اللّحاق بمجده
وقوله^(٣):

راح رسولاً وجاءني عاشق
وعاد لا بالجواب بل بجوى
وقوله^(٤):

وأخجل الشمس في الملاح وقد
وكان ظني أن سوف يطرقني
وقال لي مسكني في السماء فإن
له فم كم سرت به قبلي
ريقته عاتق محرّمة
فقل لكأس المدام في يده
سبقتني للعناق فاحظ به
منها^(٩):

وله على أفق الشّها تحليق
ما قلت إنّ كلامه مخلوق
ما كان نجمة في الورى التّعميق^(١)
حتى ظننّا أنّه مسبوق
يوماً لعاق مرادها العيوق^(٢)

وعاقه عن رسالتي عائق
أخرسه والهوى به ناطق

ألبس خدّي خجلة الوائق^(٥)
لأنّه النجم واسمه الطارق
شئت أو استطعت فارق أو فارق^(٦)
بالوهم بين التّغذيب أو بارق
يا قوم ما للغلام والعائق^(٧)
قبّل وقل يا قميصه عائق^(٨)
وما رأى الناس قط لي سابق

أين يقولون طرفه رامق

علا وفوق السماء منزلة

(١) الأبيات الثالث والرابع والخامس ساقطة من ت. الديوان: ما كان يشكر.

(٢) الديوان: الشمس المنيرة شأوه ... يوم الفخار لعامها العيوق.

(٣) البيتان ساقطان من ت. والديوان: ٢٠٩.

(٤) الديوان: ٢٠٩.

(٥) الديوان: وفي سرى الجو أصل.

(٦) الديوان: أو أسطمت.

(٧) ماء، ساقطة من الديوان.

(٨) الديوان: قل للثام الغلام قبّل على رغمي وقل ...

(٩) الأبيات ساقطة من ت.

وفي ثرى الجو أصلُ نبعثه
يكنى أبا الفضل وهو يعشق نفس
أعطاهم كل صامت فغدا
يظن أعداؤه أنهم تخنقوا يا جعفرأ
قد صدقت وعذك في
وقوله^(٤):

عشقتُ ومن هذا الذي ليس يعشق
منها^(٥):

هدى بثناياه وضل بشعره
تحلقت شعر الصدغ من فوق خده
بحقك احمل لي على الخد قبلة
وان شوش الصدغ النسيم فخلها
والأ على الخصر الدقيق فقال لي
وقوله^(١٠):

[٩١] أنا أمير العشاق
عذاره وخده

أين يقولون: فرعه باسقى^(١)
الفضل والمرء لابنه عاشق^(٢)
المصامت منهم بمدحه ناطق^(٣)
وما لهم خانق سوى الخالق
فأنت لا شك جعفر الصادق

ولم لا وقد هام الحمام المطوق

فكدنا بقول المانوية نصدق^(٦)
فبات على النار والندى والمحلق^(٧)
فخذك ماء فيه للصدغ زورق^(٨)
عسى أنها في ذلك الماء تغرق
إليك فإن الخصر عن ذاك أضيئ^(٩)

قلبي لوائي الخفاق
سطر عليه ألحاق

(١) الديوان: وفي سرى الجو أصل.

(٢) الديوان: شخص الفصل.

(٣) الديوان: فقد الصامت.

(٤) في ك: ومنها، والبيت ساقط من ت وهو قصيدة أخرى. انظر الديوان.

(٥) الديوان: ٤١٩. والشعر من قصيدة أخرى.

(٦) الديوان: فكاد يقول ... يصدق.

(٧) الديوان: عجز البيت: فأقبل قلبي نحوه ليتحلّق. وفي ن: مات بدلاً من فبات.

(٨) الديوان: على الصدغ قبلة.

(٩) الديوان: من ذاك.

(١٠) الديوان: ٤٢٢.

ما أحسن الخلق وما
يا عجباً لأدمعي
وأصلُ دائي نظيرة
فسرقتُ وعوقب الجـ
هذا هو الظلم الذي
إن كان أسرى سره
وقوله^(٤):

نحافة الغصن غيظٌ من تثنيك
فمن يخلّك يأخذ خطّ مهجته
ورام قلبي أن يسلو فقلت له غاضت
دموعي وقد قيل البُكا فرج
شكاك للبرق يا إيماض مبسمه
قرب فؤادك من قلبي مُعانقة
ملكنت قلبي فقل لي كيف أصرفه
منها^(١٠):

يا من تفنّن في إعطائه سرفاً
يروم سواك من في قلبه حسداً لما

أحسن تلك الأخلاق^(١)
تزكو بطول الإنفاق
تسلّقت إلى الطاق^(٢)
سسم عقاب الشراق^(٣)
يُقضى به للعشاق
فالأسرُ مثل الأطلاق

وحملة الهجر جزءٌ من مغانيكا^(٥)
من الرّشاد ولكن من تخلّيك
أنت الذي عنه يا قلبي يُسلّيك^(٦)
فلسْتُ أحسدُ إلا عين باكيكا
بدُرّ الثّمام فألقى البرق يشكوكا^(٧)
لعلّه رقّةٌ هذا القلب بعديكا^(٨)
وحزن روعي فقل لي كيف أفديكا^(٩)

إنّي أراك ستعطي من فعاليك
أئى وكيف وما فيه الذي فيكا^(١١)

-
- (١) البيت ساقط من ت.
(٢) الديوان: وأصل ذلي، النطاق.
(٣) الديوان: وسرقة فعوقب.
(٤) الديوان: ٢١٢.
(٥) الديوان: وجملة ... من تجنيكا.
(٦) الأبيات الثلاثة الأولى ساقطة من ت. والديوان: أين الذي.
(٧) الديوان: ليل التمام.
(٨) الديوان: ذاك القلب بعديكا.
(٩) الديوان: وحزت نفسي.
(١٠) الأبيات ساقطة من ت.
(١١) الديوان: يروم شأوك من أضيئته.

رَأَيْتُ الْمَسَاعِي فِيكَ مَعْجِزَةً
فَأُضْحِكُ اللَّهَ مِنْ وَالَاكَ مَبْتَهْجاً
وقوله^(٢):

يَا مُنِيَةَ الْقَلْبِ لَوْلَا أَنْ يُقَالَ سَلَا
زَمَيْتٍ مِنْ مَصْرٍ قَلْباً بِالشَّامِ فَمَا
كَمْ صَادَ طَيْفُكَ طَرْفِي بَعْدَ هَجْعَتِهِ
زَمَانٌ لَمْ أُدْرِ مِنْ لَهْوِي وَمِنْ طَرْبِي
رَحَلْتُ عَنْكَ وَقَدْ أَوْلَعْتَ بَعْدَكُمْ
يُحْكِنِي الرَّبْعُ أَوْ أَحْكِيهِ بَعْدَكُمْ
هِيَ الْحَبِيبَةُ دُونَ النَّاسِ كُلِّهِمْ
وقوله^(٧):

هِيَ هَاتِ مَا حَالِي كَحَالِكَ
مَا غَبْتُ عَنْ نَظَرِي وَلَا
أَسْكَنْتَنِي دَارَ الْجَحِيمِ
يَا أَيُّهَا الشَّمْسُ الَّتِي
منها:

وَإِذَا قَتَلْتَ صِلِ الْمَتَّيْمِ

عَذَرْتُ مِنْ فِيهِ عَجْزٌ مِنْ مَسَاعِيكَ
بِالْقُرْبِ مِنْكَ وَأَخْزَى شَأْنُ شَانِيكَ^(١)

لَقَلْتُ مَا كُنْتُ أَرْضَى الْعَذْلَ لَوْلَاكَ^(٣)
أَسْرَاكَ سَهْماً إِلَى أَحْشَاءِ أَسْرَاكَ
فَالْجَفْنُ فُخْيٌ وَالْأَهْدَابُ أَشْرَاكِي
أَمِنْ مُحْيَاكَ سُكْرِي أَمْ حُمَيَّاكَ^(٤)
فَمَا تَذَكَّرَكَ أَوْ قَلْباً بِذَرَاكَ^(٥)
سُقْماً فَيَا لَيْتَ شَعْرِي أَئِنَّا الْحَاكِي
فَلْيُهْنِنِي ذَاكَ أَوْ فَلْيُهْنِنَهَا ذَاكَ^(٦)

يَا طَوَّلْ ذَلِّي مِنْ دَلَالِكَ^(٨)
أَخْطَرْتَنِي يَوْماً بِبَالِكَ^(٩)
وَصَرْتُ يَا رِضْوَانَ مَالِكَ^(١٠)
أَضَحْتُ عَهْدَكَ مِنْ حَبَالِكَ

فِيكَ وَاقْتُلْ بَعْدَ ذَاكَ^(١١)

(١) الديوان: بِالرَّ مِنْكَ.

(٢) الديوان: ٤٢٦.

(٣) البيت ساقط من ت. والديوان: مَا كُنْتُ أَرْضَى.

(٤) البيت ساقط من ت.

(٥) الديوان: رَحَلْتُ عَنْكُمْ، فَمَا بِذَكَرَاكَ ... بِذَكَرَاكَ.

(٦) البيت ساقط من ت.

(٧) الأبيات من الأول وحتى العاشر ساقطة من ت. وانظر الديوان: ٢١٥.

(٨) الديوان: يَا وَيْحَ الْفِي.

(٩) الديوان: مَا غَبْتُ عَنْ بَالِي.

(١٠) الديوان: أَدْخَلْتَنِي، فَصَرْتُ.

(١١) الديوان: بَعْدَ ذَلِكَ.

وابحث عن النار التي
قلبي وناركم كخذ
لم يسو بينك ليلتي
لي مطلب فمتى أفوز
أغنيتني قبل السؤا
منها^(٢):

وديارهم أخليتها
والله ما للبدر مك
وقوله^(٣):

وصفك واللاحي يعاند في العذل
[٩٢] رأيك محيا منك تحت ذوائب
ألا فارفعي ذا الشعر عنه إنني
وأثقلها الحسن الذي قد تكاثرت
لها ناظر يا جيرة الظبي إذ رنا
إذا استحسنوا في وردة دمعة الحيا
ووصلت تولى أدمج الدهر ذكره
ومن عرف الأيام مثلي فإئنه
منها^(٨):

تحجب عنها سيفه بنجيعة

لكم تجد قلبي هنالك^(١)
ك في توقد وخالك
ن بألف عام من وصالك
به على رغم المهالك
لي فكدت أغنى عن سؤالك

فكأنما هي بيت مالك
تملاً كمالك في كمالك

فكنت أبا ذر وكان أبا جهل^(٤)
فأجلست طرفي منك في الشمس والظل^(٥)
أغار عليه من مداعبة الحجل^(٦)
ملاحته حتى تشئت من الثقل
به كحل ناداه يا خجلة الكحل
فما نظروا في خدّها دمعة الدل
كما أدمجت في ذكرها ألف الوصل^(٧)
يعيش بلا حب ويحيا بلا نحل
فما يتملّى سيفه زينة الصقل^(٩)

(١) الديوان: فابحث.

(٢) البيتان من قصيدة أخرى. انظر الديوان: ٢١٧.

(٣) الديوان: ٢٢١.

(٥) ك: تحت ذلوائب.

(٦) ك: فلأنني.

(٧) الديوان: في منطق ألف.

(٨) الديوان: ٢٢٣.

(٩) الديوان: يغيب عنا لونه بنجيعة فما يتحلى سيفه حلة ...

(٤) ك: بالعزل.

غداة الوعى رعي الظُّبا من البقل^(١)
على البعد حتى كل عبدٍ بلا نعلٍ^(٢)

إلى الأفق ما فوق الطريق من الرمل^(٤)
فكيف يسيرُ الجيشُ منها بلا سُبُلٍ^(٥)
هواديهـا كالباسقات من النُّخل
عليهم فقد أضحت دماؤهم نغلي
فنباب دُم القوم فيها عن الغُسلِ^(٦)
وإن كان يسبي الجيش بالحدق الثُّجلى
فتجرّحها في الساق والمعصم العبلِ^(٧)
ويُعلم هذا منك بالعقل والثقل^(٨)

قاد إلى المهجور طيفَ الخيالِ
ألف ما بين الهدى والضلالِ

هذي منكسةٌ وذا عالٍ^(١١)

ظُباه كمثل البقل ترعى جسومهم
حدادٌ عداةٌ للحديد تقذه
منها^(٣):

أتاهم بمثل الرمل ينقل خيله
إذا كنت من قتلاك تملأ سبلها
جنى أهل تلك القلعة الشر إذ رأوا
شبت وقود الحرب بالبيض والقفا
وكانت بهم تلك البلاد تنجست
ولم يبق إلا من سبى الجيش منهم
حيارى أسارى كُبلت بشعورها
فحبك مفروض على كل مسلم
وقوله^(٩):

يكفيك منه أنه زُئما
[٩٣] لو شاء من رقة ألفاظه
منها^(١٠):

أغدو ولي نفس ولي نفس

-
- (١) الديوان: ... لونا وغناها لترعى العدا ... ورق البقل.
 - (٢) البيت ساقط من ت. والديوان: عن البعد، كل غمد.
 - (٣) «منها» ساقطة من ت.
 - (٤) الديوان: يثقل خيلهم.
 - (٥) الديوان: فيها بلا سبل.
 - (٦) الديوان: دم منهم عن الماء...
 - (٧) الديوان: عذارى أسارى، فجرّحها.
 - (٨) البيت ساقط من ت. والديوان: هذا فيك.
 - (٩) الديوان: ٤٨٠.
 - (١٠) الديوان: ٥١٥، والأبيات من قصيدة أخرى.
 - (١١) في الأصول: هدني منكسة، والتصحيح من الديوان.

ولأجل قبرك صرْتُ من أدبي
قد كان يحسبُ من ملازمتي
وقوله^(٢):

عروسكم يا أيها الشُّربُ طالقُ
دفعْتُ لها مالي وعقلي مُعجلاً
وقوله^(٣):

لا كانت الشُّمسُ فكم أصدأتُ
وكم وكم صدَّتْ بوادي الكرى
يكذِّبُ في الوعد وبرهانه
يا جلدة المحموم يا زفرة المـ
يا قرحة المشرق وقت الضحى
أنت عجوز لِمَ تبرَّجتِ لي
وأنت بالشَّيطانِ قرنانةُ
وقوله^(٦):

ظبي بخُسمي حالي الجيد بالعَطَلِ
حتَّى وصلنا إلى ميقَاتِ مأمنه
أواصلُ اللثم من فرعٍ إلى قدمٍ
وقوله^(٨):

يا معرضاً قد آن أن يقبلا

أولي المقابرَ كلَّ لإجلالي
وبلايٍ منه أني ميته البالي^(١)

وإن فتنتُ في حسنِها كلَّ مُجتلى
فقلتُ وجنَّات النعيم مؤجِّلِي

صفحة خدَّ كالْحَسامِ الصُّيقلِ
طيف خيالِ جائي من خليلٍ
أن سراب القفر منها سليلٌ^(٤)
موم يا حرمة صبَّ نحيلٌ^(٥)
وسلحة المغرب وقت الأصيلِ
وقد بدا منك لعاب يسيلُ
فكيف تهدينا سواء السبيلُ

لكنَّه قد جلاه الحسنُ في الخُللِ^(٧)
يا صاحبي فلو أبصرتما عملي
وأواصل الضمَّ من صدرٍ إلى كفل

وغائباً قد [حان] أن يقفلا^(٩)

(١) الديوان: وبلائي أني ميت بال.

(٢) الديوان: ٥٧٣. (٣) الديوان: ٤٨١.

(٤) الديوان: تكذب في المهدي.

(٥) الديوان: يا غلة الهموم يا جلدة الهموم يا نظرة ك: يا جمرة صب.

(٦) الأبيات ساقطة من ت.

(٧) حسمى في صحراء النقب في الأردن من مواطن قبيلة جذام.

(٨) الديوان: ٤٣٥.

(٩) ما بين الحاصرتين ساقط من الأصول والإضافة من الديوان.

فإنها عادة ريم الفلا^(١)
أن لا أرى وجهك يوماً فلا

ضللتُ به عن سواء السبيل
يتيه علينا بوجه جميل

بهجر هجري وبوصل وصل^(٢)
فكان منكم بالوصال قتلي^(٣)
ما أنت [مني] يا هوى في حل^(٤)
ولحظه يُريك قد النصلي^(٥)
مثلك لا يعشق إلا مثلي^(٦)

فأنتني بعض المسرة جملة^(٧)
سقي فؤادي في كأس حُبك فضله^(٨)
قي فإني إن جئت جئت بعله^(٩)

ليس بعمار أن تُرى هارباً
ما أحسن الصبر وأما على
وقوله^(١٠):

رعى الله بدرأ مع الظاعنين
تباهى الجمال به أو غدا
[٩٤] وقوله^(١١):

أحسنتم أن تحسنوا في الفعل
وكنت أخشى بالصدود قتلكم
في كل حال أنا مقتول الهوى
يريك قد الرُمح من قامته
وقائل لي مع دوام عجبه
وقوله^(١٢):

بعثت لي على فم الطيف قبله
لا يحاول غيري هواك فلم
يُب وبجفنيك علّة قد دعت شو

(١) ت: فإنما عادة.

(٢) الديوان: ٤٣٧.

(٣) الديوان: ٢٢٩.

(٤) البيت ساقط من ت. والديوان: بقطع قطعي.

(٥) الديوان: قد كنت أخشى القتل من صدكم

(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من الأصول والإضافة من الديوان وفي ك: بالهوى في قتلي.

(٧) الديوان: وطرفه يريك. وفي الأصل لحضه.

(٨) البيتان الأخيران ساقطان من ت. والديوان: كم قال لي من تيهه وعجبه.

(٩) الديوان: ٢٣٣.

(١٠) ك: تلك المسرة.

(١١) الديوان: كأس عشقك.

(١٢) الديوان: بعينيك.

وقوله^(١):

فَقَصَّرَ مِنَ الْعَذْلِ أَوْ طَوَّلَ
فَبِالْعَاذِلِينَ عَمِيَ الْعَذْلُ^(٢)
فَأَخْفَى الْخُفَا وَيَجْلُو الْجَلَى^(٣)
كَشَوِيَ الْجَرِيحِ الْمَنْصِلِ^(٤)

هَوَايَ لِمَحْبُوبِي الْأَوَّلِ
وَلِنْ كَانَ فِي صَمِّ الْعَاشِقِينَ
أُسْرُ الْغَرَامِ وَيَبْدِي الْجَمَالَ
وَأَشْكُو هَوَائِي إِلَى جَفْنِهِ
وقوله^(٥):

فَأَصْبَحْتَ تَصَانَعُ بِالْأَشْبَلِ^(٦)
وَيُؤْمِنَاهُ بِالسَّيْفِ فِي جَدُولِ

وَذَلَّ بِهِ الْأَسَدُ فِي غَابِهَا
وَقَامَ مِنَ الدَّرْعِ فِي مَنْهَلِ
وقوله^(٧):

فَمِنْهُ لَهُ الصَّيْدُ وَالْحَابِلُ
لَأَتِي مَالِي بِهِ عَاذِلُ^(٨)

وَضَبِي حَبَائِلُهُ شَعْرُهُ
تَوَهَّمْتُ أَنِّي لَا عَاشِقُ
وقوله^(٩):

وَكُلُّ نَفْلٍ فِي الْهَوَى يَحْتَمِلُ^(١٠)
تَجِدُ حَصَاةَ حُلٍّ فِيهَا جَبَلُ

كُلُّ مُحَالٍ فِي الْهَوَى جَائِزُ
انْظُرْ إِلَى قَلْبِي مَعَ هَمِّهِ
وقوله^(١١):

لِمَ لَا أُسِيرُ وَقَدْ سِيرْتَنِي مِثْلًا^(١٢)

أُسِيرُ عَنْكَ بِقَلْبٍ عَنْ هَوَاكَ سَلَا

(٢) الديوان: بي صمم.

(١) الديوان: ٢٣٥.

(٣) الديوان: ... فَمَنِ الْخَفِي وَمَنِ الْجَلَى.

(٤) الديوان: كَشَكْوَى.

(٥) الديوان: ٢٣٦. ك: منها.

(٦) الديوان: وَذَلَّتْ بِهِ، فَظَلَّتْ تَصَانَع.

(٧) الديوان: ٢٣٨.

(٩) البيتان ساقطان من ت. وانظر الديوان: ٤٤١.

(١٠) الديوان: وَكُلُّ عَقْلٍ فِي الْهَوَى مُخْتَبِل.

(١١) الديوان: ٢٤١.

(١٢) الديوان و ك: صِيرْتَنِي.

(٨) الديوان: مَا فِيهِ لِي.

هب أنني كنت أهوى جورهِ سفها
وهبه والصدعُ واو فوق وجنته
رنا إليّ بعينيه فقلتُ طَلا
[٩٥] وقمتُ أبصرُ والصهباء دائرة
إذا جرى ذكر من الهوى فخلُّ له
وإن مدحتُ فلا تمدح سوى ملك
أسنى الملوك عطايا كلِّما نفدت
لو أنه كان في تصميم حملته
منها^(٥):

هذا وكم خطبوا قربي بجهدهم
وقوله^(٦):

ليس منه سوى لا
نصب الفخُّ عذاراً
أنافيه بشقائي
أخذ الراح حراماً
طبختها نارُ خدي
ومشيب عم حئي
فمتى ما قال ساقى الـ

مني أما كان يهوى جورهُ المللا^(١)
لا يحسنُ العطفُ أتى يحسنُ البدلا
حتى إذا كسر الأجفان قلتُ طَلا
بنت السرور بجلاها بيننا ابن جلا^(٢)
ذكر الغزال وخلُّ اللُّهُو والغزلا^(٣)
يعطي الممالك والأيام والدولا
وأكثر الناس جوداً كلِّما عدلا^(٤)
وجئت تطلبُ منه طَرفهُ نزلا

فقلتُ لا، حين قالوا بالتَّوالِ إلا

كلِّما زدت سؤالاً^(٧)
تحتة الحبُّة خالا
أنعم المعالم بالـ^(٨)
وتحاشاها حلالا
بـ بنار تتللا^(٩)
عمم الرأس اشتعالا^(١٠)
راجها قلَّت لالا

(٢) الديوان: وبث.

(١) ك: جورهِ شغفاً.

(٣) الديوان: ذكر مولانا. و ك: فخلُّ به.

(٤) الديوان: ... وأشرف الخلف ...

(٥) البيت ساقط من ت.

(٦) الديوان: ٢٤٤.

(٧) الديوان: ليس لي فيه.

(٨) الديوان: حالا.

(٩) الديوان: بنور يتللا.

(١٠) الديوان: بمشيب.

وقوله^(١):

شهد اللّمي في المشرفين لها
فرايت لثمي حين جرّحه
لمياء فاض بطرفها كحلّ
تمشي الهوينى وهي متعبة
يا من تهثك في مصئمة
وذكرت أن الآس علّته
لله ليلة وصل قاتلتي
عاينت شاهدها وغائبها
منها^(٢):

عندي بأنّ المسك قبّلها
وهو الذي بالحسن عدّلها
ورأى مراشفها فكحلّها^(٣)
قصرأ لأنّ الحسن أثقلها^(٤)
أوسعت نفسك في الهوى بلها
ونسيت أن الآس أنعملها
ما كان أقصرها وأطولها
ولثمت آخرها وأولها

نعم على آثارها نعم
جاءت بلا طلب فحشنها
وقوله^(٥):

سال السحاب بها وسلسلها
وأنت بلا من فكلها

[٩٦] رجع الزمان إلى الحبيب الأوّل
ولبسث أثواب الهوى مصقولة
ومع المشيب فعّدّ عندي صبوة
أنا جدّ أنصار النبي لأنني

فرجعت بعد تغزلي لتغزلي^(٦)
وصقال ثوب هواي شيب تكهل^(٧)
يبلى القميض وفيه عرف المندل^(٨)
يا أشهل العينين عبد الأشهل^(٩)

(١) الديوان: ٢٤٧.

(٢) الديوان: مراشفها فكحلّها.

(٣) الديوان: حسرى لأن.

(٤) البيتان ساقطان من ت.

(٥) الديوان: ٢٥٠.

(٦) «بعد» ساقطة من ت.

(٧) الديوان: أثواب الصبا.

(٨) الديوان: فك: فيعد عندي.

(٩) الديوان: بالأشهل الغيبة.

منها^(١):

حتى وصلت إلى الغمام المسبيل^(٢)
لما علا زهر الكواكب من علي

لما صديت لها ركبت على الصباح
وتناولت كفا أبي بكر بها
وقوله^(٣):

ففي ناظري يا نورَه منك تمثالُ
وموضع ما أخليتَ منها هو الخالُ
ولكن قبول بزُّ عقلي وإقبالُ^(٤)
قبل الوصالِ شدُّ ما أخلف الحالُ^(٥)
كشمس الضحى حسناً فقلتُ كما قالوا^(٦)
هم زعموا أن المليحة مكسألُ^(٧)
فيا رمضان قد أظْلُك شوالُ^(٨)

على خاطري يا شُغله منك أشغالُ
وفي كبدي من نار خدك شعلَةٌ
وما شبَّ ناري منك صدٌّ ولا
ويقتلُ قومٌ بالصُّدود إنني
وقد خنتها في الرُّد إذ قيل إنها
نشيطةٌ حسن القدِّ والفرع والطلا
أظْلُ على تُسكي بها جهل صبوتي
وقوله^(٩):

يميلُ إلى قُصَّاده حيث ما مالوا^(١٠)
ولا عجب إن المثقَّف عسألُ^(١١)
فإن جحدوا معروفها فهي أغلالُ^(١٢)

جواد يغيِّرُ المال منه وإنه
جنى عسَل الفتح المبين برمحه
أياديهِ في أعناق قوم قلائدُ

(١) الديوان: ٢٥١.

(٢) الديوان و ك: على الصبا.

(٣) القصيدة ساقطة من ت. وانظر الديوان: ٢٥٣. و«قوله» ساقطة من ك.

(٤) الديوان: ولا نوى.

(٥) الديوان: قتيل الوصال، ما اختلف الحال.

(٦) الديوان: الضحى جهلاً.

(٧) الديوان: القد والخذ والحلى، فلم.

(٨) الديوان: فيا رمضاناً.

(٩) الديوان: ٢٥٤.

(١٠) الديوان: يفر المال، كيفما مالوا.

(١١) الديوان: ... ولا غرو أن اسم الرديني عسأل.

(١٢) الديوان: أياديك.

[منها^(١)]:

غيظ منه غصنٌ وظبيٌّ إن
رُبَّ يومٍ قد نلتُ ما نلتُ فيـ
ذاك عيشٌ مضى ودهرٌ تقصُّى
وسلا الصُّبِّ واستراح المعنى
قد رأينا منه الغرائب لَمَّا

وقوله^(٦):

لا تسأل عنه كيف أصبح حاله
بكر العاذلات يصدقنه العذ
منها^(٨):

وله موعِدٌ على ذمَّة الأنـ
وقوله^(٩):

وجنَّةٌ فرقها عذارٌ طلا
وجنَّةٌ مثل جنَّة الخلد في الحسـ
لا عجيب بأن يسئ بنا الحسـ
بأبي ما أشدُّ بأساً وما أَلـ

شفَّ يابسه وهذا هزاله^(٢)
وما لم أتحلِّ بأنِّي أخاله
وزمان تغيَّرت أحواله^(٣)
لا صباباته ولا عُذاله^(٤)
أشرقَّت شمسُه ورُقَّت ظلاله^(٥)

إنه ضلَّ حين لاح هلاله
لَ وأعلا من صدقهن محالة^(٧)

عام قد تمَّ حملُه وفصاله

روضة مدَّ فوقها الحسن ظلاً^(١٠)
من ولكن بها الأحبَّة تُضلَّى
من فقد يقتلُ الحسامُ المحلَّى
مين عطفاً وما أمرٌ وأحلى

(١) الأبيات ساقطة من ت.

(٢) الديوان: غضن وظبي، شف ذائبه.

(٣) الديوان: ذاك عصر، وشباب تغيَّرت.

(٤) الديوان: وسلا القلب.

(٥) الديوان: ومدت ظلاله.

(٦) الديوان: ٢٥٦.

(٧) الديوان و ك: وأحلى.

(٨) الديوان: ٢٥٨.

(٩) الديوان: ٢٥٩.

(١٠) البيت ساقط من ت. الديوان: أطلا.

أضجرني أو سكث قال تسلي^(١)

إن تظلمتُ شاكياً قال قد
وقوله^(٢):

وتنفض السحر بين الكحل والكحل^(٣)
إلا لتنهض جفنيها من الكسل
بُرداً من الضم أو عقداً من القُبَل^(٤)
كأنها الطَّبِي في إشراك مختل^(٥)

تخطو وتخطرُ بين الحلَى والحلَى
كحلاء ما اكتحلت بالميل عابثةً
ألبسُها بعد أن جرّدت قامتها
تمشي فينشُب في الحجّلين واردها
منها^(٦):

كلُّ المذاهب والآراء والملل^(٧)
لأنني منه ألقى الناس في رُحلي^(٨)

على الشّهادة بالفضل المبين له
مدحُته فمدحت الناس قاطبةً
وقوله^(٩):

وأصبحت فيهم للجميل متمماً^(١٠)
عليك ولكن يخطئون لتحلما

فخراً لقد أصبحت للخلق مالكاً
وإن أخطأوا لم يخطئوا من جهالةٍ
[٩٧] وقوله^(١١):

ولكنه صلّى عليه وسلّمَا
فبالضرب لبّي وهو بالسّل أحرمَا

وأقسم ما صلّى الحديدُ ترثماً
له مُنصلّ لا ينقضي فرض حجةٍ

(١) البيتان الأخيران ساقطان من. والديوان: إن تكلمت.

(٢) الديوان: ٢٦٤.

(٣) البيت الأول والثاني ساقطان من ت، وفي الديوان: وتنشر السحر.

(٤) الديوان: ثوباً من القبل.

(٥) الديوان: اشراك محتبل.

(٦) البيتان ساقطان من ت.

(٧) الديوان: أهل المذاهب.

(٨) الديوان: فمدحت الأرض، ألقى الخلق.

(٩) البيتان ساقطان من ت. وانظر الديوان: ٢٧٢.

(١٠) الديوان: ففخراً.

(١١) الديوان: ٢٧٢.

تمسكك بالإسلام لكن رأيته
فكم سلّ لما سلّ من بطن غمده
إذا ما صلاح الدين قد سار بجيشه
وكم فيه من يرمي ببعض سهامه
طليعته الوحش الضوّاري مشيخة
يقول الذي يلقاه كم فيه فارساً
وكم فيه من يلقي الكمي مقنعاً
وقوله^(٥):

رأيت طرفك يوم البين حين همي
فاكفف ملائك عني حين ألتمه
رنا إلّٰي فقال العاذلون رنا
أبات يحمي جفوني من لذيذ كرى
شكرت طيفك في إغباب زورته
ولست أتبع حبي بالملال كما
يُغضّي ويُغضّي حياء من مهابتِه

يُحلّ به في الشرع أن يشرب الدما^(١)
لسان دم من ضربة خلقت فما
فليس الحمى إن أمّه الجيش بالحمى^(٢)
فيترك درع القرن برداً مسهما
وساقته الطير الكواسر حوماً^(٣)
فيخبره المهزوم كم فيه ضيغما
بفرحة من يلقي الكمي معمماً^(٤)

والدمع ثغر وتكحيل العيون لمي^(٦)
فما شككت إنّي قد لثمت فما^(٧)
وما أقول رنا ولكن أقول رمي^(٨)
ولم أر الطيبي منسوباً إليه حمى^(٩)
لأن مثلي لا يستحسن الورما^(١٠)
لا يتبع ابن علي جوده ندماً^(١١)
فما يكلم إجلالاً إلا إذا ابتسماً^(١٢)

(١) الديوان: تمسك ... رأيته يحل له بالشرع ...

(٢) الديوان: سار بجيشه.

(٣) الديوان: الطير الجوانح.

(٤) الديوان: من يلقي الحبيب المعمم. والأبيات الثلاثة الأخيرة ساقطة من ت.

(٥) الديوان: ٢٧٤.

(٦) الديوان: فالدمع، الجفون.

(٧) الديوان: بأنّي قد.

(٨) ك: دنا، ولا أقول.

(٩) البيت ساقط من ت. والديوان: طروق كرى.

(١٠) الديوان: شكوت.

(١١) ت: أتبع حتى في بالملال، الديوان: برّه ندماً.

(١٢) الديوان: يفضي حياء ويغضي.

وقوله^(١):

قرأتُ كتابَ الحسن من خطِّه
فباء عذار فوق سين طرَّة
نسيْتُ سوى دارٍ بكيتَ برسمها
وديعةً مسكٍ في ثراها وجدُّها
يئمتُ بحرًا جزت في البحر قبله
وقوله^(٥):

بمهجتي أفديه من
لا يستطيع اللفظ أن
وقوله^(٧):

قالوا لقد شاب الحبيبُ
فأجبت من شرهي عليه
وقوله^(٨):

سمعتُ حديثاً ليتني لا سمعته
بأنَّ الحكيم الآن قد هجر الطُّلا
وكم من يدٍ عند الحكيم لكأسه
أنامت له من لا ينام ورئما

ألم تره في خدٍّ واضح الرِّقم
إلى ميمٍ ثغر فهو أوله بسم^(٢)
وذلك رسمي إن وقفتُ على رسمي^(٣)
فصيرت لثمي للوديعة كالختم
إليه فمن يمْ وصلت إلى هم^(٤)

فصيح لفظ معجمه^(٦)
يخرج من ضيق فمه

وشاب فيه كلُّ عزمٍ
أذوقه في كلِّ طعمٍ

فعندي منه مقعدٌ ومقيمٌ
وتاب فقلنا ما الحكيمُ حكيمٌ
تقلَّده الإحسان وهو جسيمٌ^(٩)
أقامت له ما لا يكاذ يقومُ

(١) الديوان: ٢٧٩.

(٢) البيتان الأول والثاني ساقطان من ت.

(٣) الديوان: على الرسم.

(٤) الديوان: يماً حزت في اليَمْ، وصلت إلى يَمْ.

(٥) الديوان: ٤٤٦.

(٦) ت: لفظه.

(٧) الديوان: ٤٤٦.

(٨) الديوان: ٥٧٣.

(٩) في الديوان: ... غدت ولها حق عليه عظيم.

فإن قال إني قد سقمتُ بشربها
وإن قال إني قد سلمتُ فإنَّه
وتوبته من سوء ظنِّ برِّه
وقوله^(٤):

تقنَّعت لكن بالحبيب المعَّم
وأثريت من دينار وجهٍ ملكته
يزيدُ احمراراً كلما زدتُ صفرةً
توقَّد ذاك الخدُّ واخضرُ نُضرةً
سعلت ببدر خدِّه برجٍ عقرب
إليك فما بدرُ المقفِّع طالِعاً
ولا سيما لما مررت بمنزل
وما بان لي أن لا يعود أراكِ
بكيت بكلتا مقلتي كأنني
منها^(١١):

رقى سلماً بالعزم أوصله لها
فخذها فقد جاءتك من متأخِر

فقد يعشقون الجفن وهو سقيم^(١)
كما قيل قِدماً للديغ سليم^(٢)
تعالى ولأل فالكريم كريم^(٣)

وفارقتُ لكن كلَّ عيشٍ مُذمِّم
وأحسن وجهه بعده وجهُ درهم^(٥)
كأنَّ به ما كان في من الدم
فأبصرت منه جئةً في جهنِّم^(٦)
فكذب قلبي فيه كلُّ مُنجِم^(٧)
بأحسن من أوصافِ بدري المعَّم^(٨)
كفضلة صبر في فؤادٍ متيم
تعلَّق في أطرافها ضوء مبسم^(٩)
أتمم ما قد فات عينُ متمم^(١٠)

فقد نال أسباب السَّماء بشلِّم^(١٢)
مجيد وليس الفضل للمتقدِّم

(١) الديوان: وإن قال.

(٢) في الأصول: للدمع والتصحيح من الديوان.

(٣) الديوان: فتوبته.

(٤) الديوان: ٢٨١.

(٥) البيتان الأولان ساقطان من ت. وفي الأصل: أنويت.

(٦) الديوان: فاخضر، فأبعدت منه.

(٧) الديوان: فكذب عندي.

(٨) الديوان: المقنع، بأسحر من ألحاظ بدري، ومن ساقطة من ك.

(٩) الديوان: إلا يعود.

(١٠) الديوان: متمم ما قد.

(١١) الديوان: ٢٨٤.

(١٢) الديوان: للعز أوصله.

وقوله^(١):

نفسٌ تحنُّ إلى مها
بأبي لياليها التي
كم ساعة لي حقٌ
حسبُ الليالي أن أمو
أجرث عليّ نجوم أرضـ
لو كانت الأحكام طا

وقوله^(٢):

أقيمت على عاشقك القيامة
[٩٩] تجود جفوني بالماء فيك
أخذتِ ولاية عهد البدور
أساير وجهك خطُّ السَّجل

وقوله^(٣):

تقاؤ لك الأبطال قبل لقائهم
شنت بها الغارات حتى نباتها
فكم قد أقيمت جمعة ناصرية

وقوله^(٤):

قدمت بالنصر والمغنم

تحكى لها آلامها
قد خلثها أيامها
أن أبكى عليها عامها^(٥)
ت لمن سهرت نايها^(٦)
ك في الهوى أحكامها
ثفة لكنت إمامها

ببدر لوجه وغصن لقامه^(٧)
كأن جفونك كعب بن مامه^(٨)
ونصوا عليك بإرث الإمامه
بالعهد والخال فيه العلامة^(٩)

لأنهم من نقع جيشك قد عموا
وأعشابها من حمرة الدَّم عَنَدَم
بها ومصلحها الخميش العرمم

كذا قدوم الملك المقدم^(١٠)

(١) القصيدة ساقطة من ت، وانظر الديوان: ٢٨٦.

(٢) الديوان: ساعة منها بكت عيني عليها عاما.

(٣) الديوان: بمن.

(٤) الديوان: ٤٤٧.

(٥) الديوان: أقيمت، بورر لخد.

(٦) الديوان: كف ابن مامه، وكعب بن مامه أحد أجواد العرب.

(٧) الديوان: أساير خدك.

(٨) الديوان: ٢٩٢.

(٩) الديوان: ٢٩٤.

(١٠) الديوان: كذاك ... الأكرم.

وسرت بالنار إلى ظالم
يا سطوة الله على كل كافر
قميصك الموروث عن يوسف
أغثت تبنين وخلصتها
كما كافر كان بها مغرمًا
ورام تبنين فقلنا له
فروا ومن خوف نجوم القنا
شئسنه تعرف من يوسف
مقدمه صار جمادى به
وقوله^(٦):

تلك قبور بنيت لهدمي
وقوله^(٨):

مديحك كالمسك لا يكتتم
صفاتك قائمة في النفوس
[١٠٠] على أن لي همّة في النسب
تعشقتة ناعس المقلتين

وجئت بالتور إلى مظلم^(١)
ونعمة الله على كل مسلم^(٢)
ما كان إلا صادقاً في الدّم^(٣)
فريسة من ماضفي ضيغم
والسيف يُطفئ حرق المغرم
لو لم ينم عقلك لم تحلم
ما اكتحلوا في الليل بالأنجم^(٤)
في النصر لا يعرف من أخزم
كمثل ذي الحجة ذا موسم^(٥)

لم تُبن إلا من دمي ولحمي^(٧)

به يبتدي وبه يُختتم
وحبك متضح في الشيم^(٩)
ولكن همتك عندي أهم^(١٠)
ينم على أنه لم ينم^(١١)

-
- (١) الديوان: ورحت بالنار، وعدت بالنور.
(٢) الديوان: على كافر، على مسلم.
(٣) الديوان: ما جاء إلا والبيت ساقط من ك.
(٤) الديوان: سروا من.
(٥) الديوان و ك: مقدمة.
(٦) الديوان: ٥٢٠.
(٧) الديوان: إلا بدمي.
(٨) الديوان: ٣١٥.
(٩) الديوان: ... ويذكر العقول ويصفى الشيم.
(١٠) الديوان: ... ولكن من حك منه ...
(١١) الديوان: تعلقته.

وَعَفْدُ مُقْبِلِهِ كُلُّهُ
أَيَا عَاذَلِي فِيهِ لَمَّا رَأَهُ
وَهَبَكَ أَبَا ذَرٍّ هَذَا الْكَلَامَ
مِنْهَا^(٢):

يَجُودُ عَلَيْهِ بِصَفَرِ النَّضَارِ
فَمَنْ ذَا الَّذِي بَعَطَايَاهُ مَا
وَفِي رَيْقِ نَعْمَتِهِ قَدْ بَصُرَتْ
وَأَرْبَعَةٌ فِيَّ مِمَّا وَهَبَ
وَقَوْلُهُ^(٦):

نَسِيتُ فِي أَسْمَاءٍ حَتَّى اسْمِي
وَأَصَمَّتِ الْقَلْبَ كِنَانِيَّةُ
تَصْمِي وَلَا تَرْمِي وَكَمْ قَائِلٍ
أَنَا الَّذِي أَعْلَمُ أَتَى الَّذِي
وَقَوْلُهُ^(٩):

وَهَمَّةٌ عَالِيَةٌ قَدْ عَلَتْ
وَدِيمَةٌ كُلٌّ وَلِيٌّ لَهُ
وَكُلُّ مَا يَنْوِيهِ مُسْتَقْبَلًا

يَتِيمٌ وَلَكِنْ تَرَاهُ ابْتَسَمَ^(١)
لَعَنَ كُنْتُ أَعْمَى فَإِنِّي أَصَمُّ
فَهَبَنِي أَبَا جَهْلٍ هَذَا الصَّنَمَ

وَبِيضُ اللَّجِينِ وَحَمَرُ النِّعَمِ^(٣)
وَمَنْ ذَا الَّذِي بِالْثَنَاءِ فِيهِ كَمْ
ثَبَاتُ الْغَنَى وَحَصَارُ الْعَدَمِ^(٤)
سَتْ نَفْسٌ وَرُوحٌ وَلَحْمٌ وَدَمٌ^(٥)

وَصَحَّحْتُ سُقْمِي فِي جَسْمِي^(٧)
بِنَظَرٍ إِنْ شِئْتَ أَوْ سَهْمٍ
بَيْنَ الْوَرَى يَرْمِي وَلَا يَصْحِي^(٨)
أَضْلُهُ الْحُبُّ عَلَى عِلْمٍ

حَتَّى رَأَاهَا النُّجْمُ كَالنُّجْمِ^(١٠)
عَلَيْهِ مِنْهَا الْوَسْمُ كَالْوَسْمِ
يَمْضِي وَلَكِنْ مِنْكَ بِالْحَزْمِ

(١) الديوان: تراه.

(٢) الديوان: ٣١٧.

(٣) لم يرد البيت في الديوان.

(٤) البيت ساقط من الديوان ومن ك.

(٥) البيت ساقط من ت.

(٦) الديوان: ٢٩٧.

(٧) نسيت غير واضحة في الأصل، والديوان: سقمي لا جسيمي.

(٨) الديوان: وكم نابيل، بنبله يرمي.

(٩) القصيدة ساقطة من ت. وانظر الديوان: ٢٩٨.

(١٠) الديوان: يراها.

فأتت معاليك عقول الورى
وقوله^(١):

شربتُ شربَ الهيمِ
أهْ لطرفِ ظالمِ
منها:

وأبرأ الحال السقم
فجاءنا المسيخ من
يا مُسهري بشكره
أشكو إليك أنعماً
وربما أغرق مُز
يا نعمة الله على
وقوله^(٣):

فرت لحربك غلماً
وهم الأسود فما لهم
ومضوا وما سلّ الحسا
لا ينفعون ولن يضرو
ما دارهم حرم ولا
ستسوقهم بيد الزما
وقوله^(٦):

أبى صدها أن يجمع الحسن والحسنى

حتى استعان العقل بالوهم

من فسم ذاك الرّيم
في صورة المظلوم

يم بالتّد[ي] الجسيم^(٢)
هُ بيد الكلّيم
وجودة منيمي
قد ملأْتُ حيزومي
نُ الغيث بالشّجوم
عبدالرحيم دومي

وبسطاك ما فرّ الغلام^(٤)
طاروا كما طار الحمام
م فكيف لو سلّ الحسام
وا إن مضوا أو إن أقاموا
في الشام صيدهم حرام
ن ففي أناملك الزّمائم^(٥)

ووحدي بها أن أجمع الجفن والجفنا

(١) القصيدة ساقطة من ت. وانظر الديوان: ٣٠٤.

(٢) الديوان: الحال النحيف والإضافة من الديوان.

(٣) القصيدة ساقطة من ت. وانظر الديوان: ٣١٠.

(٤) الديوان: ولطالما فرّ.

(٥) الديوان: وفي.

(٦) الديوان: ٣٢١.

ونأياً إلى أن عاد أعلاهما الأدنى^(١)
وفاحت فقلنا هذه الروضة الغنّاء
وقد طلبوا بعض الذي أخذت منا
ترى الورد فيه الخدّ والقامة الغصنا
فلما انقضت تلك الصلاة تفرّقنا
فيا ليت لا كانوا ويا ليت لا كُنّا^(٢)
إذا بخلوا أعطى وإن أفقروا أغنى^(٣)
ويطربهُ صوت الحمام إذا غنّى^(٤)
وتودى له القتل وتسبى له الحسنى^(٥)
إلى أن غدت من بين غاراته شتّا^(٦)
ودهر على تلك المنازل قد أخنى^(٧)
يحسّ قفاه الطعن فيه ولا طعنا^(٨)

كمعنى بلا لفظٍ ولفظٍ بلا معنى^(١٠)
ديارك من دارٍ ومغناك من مغنى^(١١)

بدت فحكّت وجه السماء ملاحه
تغنّى عليها حلّوها طرباً بها
وكم رام منها قَوْمُها أنفساً لنا
وذلك ربع تنبث الحسن تربه
وصلّى بنا فيه إمام ملاحه
ضللنا وقد لاحت أهله أهله
فدئى لابن أيوب الكرم فلأنهم
وما شاقه الظبي الأغنى إذا رنا
أقام بدارٍ الكفر تجبى له الجزا
[١٠١] يَشْنُ بها الغارات في كل صبيحة
زماناً على تلك المهاهد قد مشي
مضى ملكهم في أول الحال هارباً
منها^(٩):

وقد أصبح مصر بنور ركا بكم
فطوبى لعين أبصرتها وحبّذا

(١) الديوان و ك: بدر السماء، الديوان: أن صار.

(٢) الديوان: وقد غابت.

(٣) الديوان: أيوب الملوكة.

(٤) البيت ساقط من ت. وفي الديوان: وما شاقه صوت الحمام إذا شدا.

(٥) «القتل» ساقطة من ت.

(٦) البيت في الديوان: يشن عليها غارة بعد غارة فقد أصبحت من ن غاراته شتّا.

(٧) الديوان: تلك المعاهد، تلك المعاقل.

(٨) الديوان: أول الأمر.

(٩) البيتان ساقطان من ت.

(١٠) الديوان: وقد أصبحت مذ سرت مصر وأهلها ...

(١١) الديوان: محلك من مئوى.

وقوله^(١):

وربما قلتُ ونعم المعين
يقتطر العون بماءٍ مهين^(٢)
لما نأى الأهلُ وخف القطين^(٣)
يقل صداها لك أين الذين

قارنها الدمعُ فبئس القرين
وحسبُ من يعشق هوناً بأنَّ
ما أثقل الدار وأدنى الجوى
فإن تَقُلْ أين الذين اغتدوا
وقوله^(٤):

في فمه الفاطر ميم وسين^(٥)
يا صدق من سمَّاهُ سَحراً مُبين
فلا تقولوا لي ماءً وطين
خصَّ أبا الفضلِ حتى عمين^(٦)
لئن ذاك الفضل حتى عمين^(٧)
فلا تسلُ أمواله ما لقين^(٨)

ومسني مسَّ بمن ثغرة
أبان رُشدي سحرُ الحاظه
أشكُّ لو ضُور من مسكة
شبحان باريه وشبحان من
إن أعادني مجده إذ بدا
إن تلقه الوفدُ غداة النداء
وقوله^(٩):

يوم الهياج إذا تشاجرت القنا
قضبٌ يطيبُ بها الجنى مئن جنى
إذ ينشقون من الأسنة سوسنا
والليل يشكو من وجوههم السنا

إن كنت ترغبُ أن ترانا فالقنا
تلقى الألى تجنيهم ثمر العلى
لا يشربون سوى الدماء مدامةً
يشكو النهارُ خيولهم من نقعها

(١) القصيدة ساقطة من ت. والديوان: ٣٢٥.

(٢) الديوان: ينتظر العون.

(٣) الديوان: ما أبعد الدار، نأى الألف.

(٤) الديوان: ٣٢٥.

(٥) الديوان: فمه الألعن. و ك: فمه العاطر.

(٦) الديوان: بفضل مُبين.

(٧) البيت ساقط من ت. وفي الديوان: إن أعاديه وحساده.

(٨) الديوان: الوفد على بابه.

(٩) الديوان: ٣٢٨.

وتكاد تعدّي القرنَ شدةً بأسهم
 إني وإن أصبحْتُ منهم إنيهم
 أهوى الغزالة والغزالُ ورثما
 ولقد كففتُ عنانَ عيني جاهداً
 يا جَوَّزَ هذا الحبِّ في أحكامه
 ضنت بطرفِ ظلِّ بعدي سُقمه
 وإذا بكنت عيني تقول تبسّمت
 وسألتُ من أي المعادن ثغرها
 أبصرت لؤلؤ ثغرها وكلامه
 ذاك الكلام من الكمال بموضع
 يدنو من الإفهام إلا أننا
 [١٠٢] ويسيرُ وهو لحفظه مستوطنُ
 كم عاذلٍ في الجودِ قال له اتعد
 أصبحْتُ في مدح الأجلِّ موحداً
 يا ليت قومي يعلمون بأنني
 أوليت حُسادِي بما أوليتني
 ومنها^(٩):

وبقيت ما بقي البقاء فإن دنا

فيكاد يوم الرُّوع أن لا يجبنا^(١)
 ليرون لي خلقاً أرقُّ وألينا
 نهنتُ نفسي عِفَّةً وتدينا
 حتى إذا أعييتُ أطلقْتُ العنا
 قلبٌ يحدُّ وطرفَ عينٍ قد رنا^(٢)
 رأيتم من ضنَّ حتى بالظنِّي
 إن الدموعَ لها ثغورٌ عندنا
 فوجدتُ من عبد الرُّحيم المعدنا
 فعلمتُ حقاً أنَّ هذا من هنا
 لا يبلغ الساعي إليه سوى العنا^(٣)
 نلقاهُ أبعد ما يكون إذا دنا^(٤)
 فاعجب لذلك سائراً مستوطناً^(٥)
 لا تَلَحْنا فيه لئلا تَلَحْنا
 ولكم أتتني من مواهبه ثنا^(٦)
 أدركتُ من نعماء غايات المنى^(٧)
 علموا يقيناً أنَّ أيسره الغنى^(٨)

منه الفناء بقيت أو بقي الفنا^(١٠)

(١) البيتان الرابع والخامس ساقطان من ت.

(٢) الديوان: قد زنا.

(٣) البيت ساقط من ت. وفي الديوان: الكلام من الكمال ولا يدرك. وفي ك: لا بلغ والتصحيح لاستقامة الشعر.

(٤) الديوان: إلا أنها. و ك: بحفظه.

(٥) الديوان: وهو لحسنها.

(٦) الديوان: من أهاده ثنا. و ك: سنا.

(٧) الديوان: أدركت من كفيه نادرة المنى.

(٨) البيت ساقط من ت.

(٩) البيت ساقط من ت.

(١٠) في الديوان: من الفناء.

وقوله^(١):

عَطَّلْتُ فِيكَ الْحِشَاءَ إِلَّا مِنْ الْحَزَنِ
فَهَلْ لَجِيدِكَ فِي عَقْدِ بَلَا ثَمَنِ^(٢)
وَمَا النَّسِيمَ بِمَخْشَى عَلَى غَصَنِ^(٣)

يا عاطل الجيد إلا من محاسنه
في سلك جسمي دُرُّ الدمع منتظم
لا تخش مني فلأني كالنسيم ضئي
وقوله^(٤):

حِفَاطُهُ غَايَةُ تَهْجِينِهِ
وَفَاءُ رَاضِي الْحُكْمِ مَغْبُونِهِ^(٥)
عَيُونَ حُورِ الْخُلْدِ مَعَ عَيْنِهِ

أنا إلى الله بشخص مضى
قد وفّر الأجر على أهله
وإنه أبكى على فقده
وقوله^(٦):

وَأَنَّهُ وَافَاكَ فِي حِينِهِ^(٧)
وَلَمْ يَكُنْ قَطُّ عَلَى دِينِهِ

لا تلم الجفن على دمه
فسيد الخلق بكى عمه
وقوله^(٨):

وَقَدْ أَذْرَفَ الدَّمْعَ فِيهَا عَيُونِي^(٩)
كَذَاكَ الدَّمُوعُ هُمُومُ الْجَفُونِ^(١٠)

ولما مررت بدار الحبيب
حططت هموم جفوني بها
وقوله^(١١):

وَقَدْ اِكْتَفَيْتُ وَلَا أَقُولُ كَفَانِي^(١٢)

أصبحت بعدك في الحياة كفاني

(١) الديوان: ٤٥٣.

(٢) في ت و ك: لحدك والتصحيح من الديوان. والبيت في ك بالهامش.

(٣) الديوان: الغصن. البيت في ك بالهامش.

(٤) الأبيات ساقطة من ت. وانظر الديوان: ٥٣١.

(٥) الديوان: توفير راضي. (٦) الديوان: ٥٣٣.

(٧) في الديوان: ولا تلم دمعك في سكبته فإنه ...

(٨) الديوان: ٤٥٤.

(٩) الديوان: ... وقد خاب من ساكنها ظنوني. و ك: وما مررت.

(١٠) الديوان: لأن الدموع.

(١١) الديوان: ٥٢٩.

(١٢) البيت ساقط من ت.

أبكى فتجري مُهجتي وعبرتي
لا بل هي العقيانُ سال وإتما
وافاني الناعي لكي ينعاك لي
دينار وجهك حين أهبط في الثرى
ورياض ذاك الحسن لما صوّحت
يا ترّب ما أنصفت نُضرة قدّه
كم ماد من سكر الشباب فهل درى
والفرق أنّك في الجنان وأنني
قد كبّْتُ اصطباري من فراق خالدٍ
منها^(٧):

فكأنّ ما أجريته أجراني^(١)
أبكى العزيز عليّ بالعقيانِ
ومضى على أدراجهِ ينعماني
كادت تفرّ الشمس للميزانِ
غارت فيها الدّمْع كالغدرانِ^(٢)
أكذا صنيغُ الثّرب بالأغصانِ^(٣)
أنا نَمِيذُ بسكرة الأحرانِ^(٤)
من بعد بعدك صِرْتُ في النيرانِ^(٥)
وقد افتضحت من الفراق الباقي^(٦)

قلبي يحاسبهُ على إحرامهِ
[١٠٣] وقوله^(٨):

ويُعْذُّها بأنامل الخفقانِ

بروحي من لم يضربوه لريبة
ولم يؤدّعوه السجن إلا مخافةً
وقالوا له شاركك في الحسن يوسفاً
وقوله^(١٠):

ولكن ليبدو والوردُ في سائر الغصنِ^(٩)
من العين أن تعدو على ذلك الحسن
فشاركه أيضاً في الدخول إلى السجن

ما ثنّياك لؤلؤ مكنونُ

مثلها لم تقغ عليه العيونُ^(١١)

(١) الديوان: مهجتي في دمعتي.

(٢) البيت ساقط من ت. والديوان: غادرت فيه الدمع.

(٣) الديوان: نضرة غصنه.

(٥) الديوان: من أجل فقدك.

(٦) الأبيات الثلاثة الأخيرة ساقطة من ت. والديوان: كيف اصطباري، الفراق الفاني.

(٧) الديوان: ٥٣١.

(٩) الديوان: بنفسي.

(١٠) الديوان: ٣٣٢.

(١١) ك: من ثنّياك.

(٤) الديوان: بسكرة الأشجان.

(٨) الديوان: ٤٥٤.

لَيْتَ دَمْعِي لَوْ كَفَّ عَنْ مَنْزِلِ الطَّيِّبِ
لَكَ نَعَمَ الْوَكِيلُ مَنِّي دَمْعٌ
يَا غَنِيًّا مِنْ عَسْجِدٍ فَوْقَ خَدَّيْ
كَيْفَ طَافَ الْحَاظُ بِسِتَانِ خَدَّهِ
منها^(٢):

لَا تَعْجَبْ لَهُ إِذَا صَرَّ إِذْ يَكُ
إِنْ أَعْضَاءُنَا لِلْفُظْكَ أَسْمَا
خَلَتْ أَقْلَامُكَ الْغُصُونُ وَقَدْ
وقوله^(٥):

يَا طَرْفَ مَنْ فَتَنَ الْأَنَامَ بِفِتْنَةٍ
أَثَرِيَتْ مِنْ هَذَا الْفَتُورِ وَرَبَّمَا
وَاهَا لِقَلْبٍ لَا يَزَالُ مُنْقَلَاً
فِيهِمْ بَعْدَ مُقْنَعٍ بِمَعْنَمٍ
وقوله^(٩):

يَا مَنْ سَأَلْتُ سَحَابَهُ رَيَّ الصِّدَا
عَالِي مَنْارِ الْمَجْدِ يَدْعُو لِلْقُرَى

فَ فَإِنَّ الْوَصَالَ فِيهِ يَكُونُ
وَهُوَ لِلْمَقْلَتَيْنِ بَعْثُ الْقَرِينِ
نَصْدَقُ فَإِنَّنِي مَسْكِينِ
وَعَلَيْهِ مِنْ صَدْعِهِ زَرْفِينِ^(١)

تُبُّ خَطَاً فَلِلْحَسَامِ طَنِينِ^(٣)
عُ لَأَنَّ لَأَلْفَاظِكَ مِنْكَ عَيُونُ
يَشْمُرُ بِالْجَوْهَرِ النَّفِيسِ الْغُصُونُ^(٤)

مَنْ فَرَّهْ فِي طَرْفِهِ الْوَسْنَانِ^(٦)
تَجِبُ الرُّكَاةُ عَلَيْكَ لِلْغَزَلَانِ
مَنْ حَبَّ إِنْسَانٍ إِلَى إِنْسَانٍ^(٧)
وَيَجُرُّ بَعْدَ فُلَانَةٍ بِفُلَانٍ^(٨)

كَرَمًا عَلَيَّ فَجَادَ بِالطُّوفَانِ^(١٠)
وَفَدَّ النُّوَالَ بِأَلْسِنِ الثُّيَرَانِ^(١١)

(١) ساقطة من ت. والديوان: طاف اللحاظ.

(٢) الديوان: ٣٣٥.

(٤) الديوان: وهل تثمر.

(٥) القصيدة ساقطة من ت. وانظر الديوان: ٣٣٦.

(٦) الديوان: من فرة من.

(٧) الديوان: لم يزل متنقلاً.

(٨) الديوان: فيجن بعد، ويهيم بعد.

(٩) الديوان: ٣٣٧.

(١٠) الديوان: لما صديت فجاءت، و ك: كراماً.

(١١) الديوان: المجد مرتفع النرى ... يدعو الوفود.

(٣) البيت ساقط من ت.

إن لم يكن ملكاً فلإن زمانه
أخذت بمجلسه المهابة حَقَّها
منها^(١):

يحمي الأنام ولا خفاء بأئه
[وقوله]^(٢):

دع قضيب نعمان أو كشبان يبرين
قولوا له قد دخلنا روضَ وجنته
وقال واللَّثمُ يجني من وردته
فرقت باللَّثم نوَّ الصَّدغ أو رجعت
فتم كميم ومنه سن مبتسم
يا من أقام لنا تصفيف طرته
لولاك ما قلت يا عيني كذا أبداً
[وقوله]^(٣):

قد كان ما كان من جهلي وطغياني
وسر من بعد غم النفس لي ملكي
نسيْتُ إلفاً بخيلاً ليس يذكرني
وعفتُ دُنيا تُسمَّى من دنائتها
ضحكتُ فيها وإنِّي قد بكيتُ بها
هذا وقد نلتُ ما لا ناله أحدٌ

من أجله ملك على الأزمان
فترى البرئ لديه مثل الجاني

قد كان يحمي الأسد في خفان

ما قلب القلب إلا أعيُن العين
مع أن صُدغاً عليه مثل زُرفين
إن كنت أجني عليه فهو يجنيني^(٤)
نونين منه وكان الصَّدغ كالنون
واضيعة العقل بين الميم والسين
وقائماً أذكرتنا يوم صفين
مجودي، ويا زفرا تي هكذا كوني^(٥)

وجاء ما جاء من نُسكي وإيماني
واغتم بعد سرور النفس شيطاني^(٦)
بذكر ربِّ كريم ليس ينساني
دُنيا وإلا فمن مكروها الداني^(٧)
فالجهل أضحكني والعقل أبكاني
في الدَّهر من نيل أوطاري بأوطاني

(١) «منها» ساقطة من ت.

(٢) القصيدة ساقطة من ت. وانظر الديوان: ٤٥٥.

(٣) في الأصل: وبردته والتصحيح من الديوان.

(٤) الديوان: ويا عبراتي هوني في الهوى هوني.

(٥) القصيدة ساقطة من ت. وانظر الديوان: ٥٥٤.

(٦) الديوان: بي ملكي.

(٧) الديوان: مما مكروها.

مُنَعَّمٌ بَيْنَ جَنَّاتٍ مَزْخَرَفَةٍ
أَعْيَا وَأَتَعَبُ مِنْ ضَمٍّ وَمِنْ قُبُلٍ
ثُمَّ انْتَنِيتُ وَلَوْ لَمْ يَنْهَنِي عَذْلُ
لَا تَرُغْبِي يَا ابْنَةَ الْعَشْرِينَ فِي صِلَتِي
هَمٌّ وَدَمْعٌ وَخَوْفٌ وَافْتِقَارٌ يَدُ
سَأَوْسَعُ الْقَبْرِ بِالْأَعْمَالِ أَصْلَحُهَا
وَكَيفَ آسَى عَلَى دُنْيَا لَهَوَتْ بِهَا
وَقَوْلُهُ (٤):

أَيَا دَمْعَ عَيْنِي لَا تَكُنْ بَعْدَ إِخْوَانِي
وَيَا عَيْنُ إِنْ أَبْصَرْتُ فِي النَّاسِ غَيْرَهُمْ
طَوَى الدَّهْرُ عَنِّي مَعْشَرِي وَأَحْبَبَّتِي
كَرَاماً سُقُوا كَأْسَ الْمَنِيَةِ وَالرَّدَى
وَقَدْ تَنْشَى الدُّنْيَا سَوَاهِمَ وَإِنَّمَا
وَقَوْلُهُ فِي مَرثِيَةِ (٨):

وَكَمْ رَمْتُ قَتْلَ النَّفْسِ فِيهِ فَصَدَّنِي
وَخَوْفِي أَنْ أَمْضِيَ إِلَى عِنْدِ مَالِكٍ
بِعَيْنِي عَيْنٌ فَرَّةٌ بِدَمْعِهَا

وَبَيْنَ حَوْرِ مِنَ الدُّنْيَا وَوُلْدَانٍ (١)
فَاسْتَرِيحْ إِلَى رَاحٍ وَرِيحَانٍ
عَنِ الْقَبِيحِ لَكَانَ الشَّيْبُ يَنْهَانِي (٢)
إِنَّ الثَّلَاثِينَ هَدَّتْ ثَلَاثَ أَرْكَانِي
هَذَا خَصُومٌ وَمَا هَذَا خَصْمَانِ
جَهْدِي وَأَلْبِسْ زَهْدِي قَبْلَ أَكْفَانِي
وَقَدْ تَعَوَّضْتُ بِالْبَاقِي عَنِ الْفَانِي (٣)

وَقَدْ رَحَلُوا إِلَّا بِالضَّعِيفِ وَلَا الْوَانِي (٥)
فَمَا أَنْتَ يَا إِنْسَانُهَا قَطُّ إِنْسَانِي
وَسَبْبِي وَأَقَارِبِي وَأَسْدِي وَغَزْلَانِي (٦)
فَيَا لَيْتَ مِنْ أَسْقَاهُمْ كَانَ أَسْقَانِي
وَقَدْ أَنْشَأْتُ لَكِنْ سَحَائِبَ أَجْفَانِي (٧)

بَدْرُ الْبَقَاءِ أَنْ لَيْسَ فِي الْخُلْدِ يَلْقَانِي (٩)
فَيَغْتَنُّ مِنْهُ قَلْبُهُ عِنْدَ رِضْوَانِ
وَلَيْلِي مِنْ بَعْدِ الْأَحْبَةِ لَيْلَانِ (١٠)

(١) الديوان: خبات معجلة ... وضَمٍّ ما شئتَ من حَوْرِ وولْدَانِ.

(٢) الديوان: ثُمَّ انْتَهَيْتُ، يَنْهَنِي أَنْفِي، عَنِ الْقَبِيحِ.

(٣) الديوان: عَلَى الدُّنْيَا وَلَدَتْهَا.

(٤) القصيدة ساقطة من ت. وانظر الديوان: ٥٢٢.

(٥) الديوان: وَقَدْ نَزَحُوا.

(٦) الديوان: وَأَهْلِي وَجِيرَانِي وَأَسْدِي.

(٧) الديوان: سَوَاهِمَ وَرَبَمَا.

(٨) الديوان: ٥٢٣.

(٩) الديوان: فَيَكُمُ فَصَدَّنِي وَصَبَّرَنِي عَنْ قَتْلِ نَفْسِي إِيْمَانِي.

(١٠) البيت ساقط من ت.

منها في فرس^(١):

[١٠٤] ترى فرد لون لونه فإذا جرى
وما يتندى قط في رخصائه يسوي
شناخيب الذرى ويدكها
منها^(٣):

إليك فما كأسى بكأسى ولا الهوى
وإنك والكأس الذي قد حملتها
وقوله^(٥):

لست أدري بأي فتح تُهنا
كل فتح يقول إنني أولى
قد ملكت الجنان قصراً فقصرنا
لك مدح فوق السموات يُنشا
شاق جبريل ذكر بيت
صنعت فيهم وليمة وحش
وجرت فيهم الدماء بحاراً
وقوله^(١١):

سَلَنِي بِاللَّهِ عَنْ فُلَانٍ
رَمَى فَلَمْ يَخْطِ إِذْ رَمَانِي

أتاك من الركض الغريب بألوان^(٢)
على أنه في الركض جاء بطوفان
فيركض في أعلى رباها بميدان

هواي ولا ندماني اليوم ندماني
لشغلي ولكن تنسك شيطاني^(٤)

يا منيل الإسلام ما قد تمئى
بهناءً لأنني كنت أسنا^(٦)
إذ فتحت الشام مدناً فمدنا^(٧)
ومحل فوق الأستة يبنى
ورب البيت حقاً أحق فيه لسكني^(٨)
رقص المشرفي فيها وغنى^(٩)
فجرت فوقها الأضالع سفنا^(١٠)

فقد تسليت عن فلانه
سهم رمى من بني كنانه

(٢) الديوان: من الجري.

(٤) الديوان: والكأس التي حملتها.

(١) الديوان: ٥٢٤.

(٣) الديوان: ٥٢٦.

(٥) الديوان: ٣٤٠.

(٦) الديوان: ... وهو أولى لأنه كان أهني.

(٧) الديوان: حصناً فحصنا.

(٨) البيت في الديوان: شاق جبريل بيته بيت جبريل فوافي إليه شوقاً وحناً.

(٩) الديوان: منهم وليمة.

(١٠) الديوان: ٤٥٩.

(١٠) الديوان: وجرت منهم، الجزائر سفنا.

وقوله^(١):

كحلأ صورة لحظها
يا عاذلي فيها أعنُّ
منها:

في كحلها سيفٌ بجفن^(٢)
ي أو إليك إليك عنِّي

ونظمتها إلى يوم عا
إن لم أعز فيه من الـ
وهو المتوَّج والمُسَوِّ
ولهم بحسن الرأي مُذ
وسقيت من دهرى الأد
ألقي الصديق بلا ثرا
وقد اشتريت فلا تبع
ورأيت ذا الجود الفتى
ظنني بك الحسنى وظنُّ
[١٠٤] وقوله^(٨):

شوراء من همِّي وخزني
قفي فلأنسي لا أهني^(٣)
ر والملقب والمكني^(٤)
ني كلُّ أمصارٍ ومُذِن^(٥)
نى حتى امتلأت وقلت قطني^(٦)
ء والعدوُّ بلا مجن
ومن اشتراني لم يبعني^(٧)
فجئت بالأمل المسنُّ
ي أن سيصدق فيك ظنِّي

أحدتُ عنكم أن بُعدكم دنا
ولا صبحٌ هذا أو تصبح من الضنى
ولا يدخلُ البينُ المشتُّ تطفلا

فلا أنتم إن صبحٌ هذا ولا أنا
جفون لكم من سحرها خُلِق الضنى^(٩)
فكم ليلة لم يدخل الثوبُ بيننا

(١) الديوان: ٣٤٤.

(٢) الديوان: صورة كحلها ... في جفنها.

(٣) الديوان: أعز المسلمين.

(٤) الأبيات في هذا البيت وحتى آخر القصيدة ساقطة من ت.

(٥) الديوان: ولها بحسن، ملك أقطار.

(٦) الديوان: وسقيت منه مكارهاً.

(٧) الديوان: لا يعنني.

(٨) الديوان: ٣٥٠.

(٩) الديوان: من أجلها خلُق، ك: ولا ساقطة.

إلي ثم أبعد يا سروري صباة
وبادية للحسن أما عقيقها
من البيض إلا أن ترى سمره اللّمي
وقالوا أيحكيها الهلال إذا بدا
وما أحسن الورد الذي فوق خدّها
تلوّنت الأيام فيها فطالما
أشع مدحه الغالي وذرني والعدي
ومن كل شيء قد خشيت تحرراً
وقوله^(٦):

جادّ وما ضنّ عليه ضناه
أصبح مكفوفاً بلا مزية
منها:

فكأس عيشي بمشيئي قذى
وفي حصاة القلب طود الحمى
منها^(٩):

قالوا: له مال، نعم إن لي
حالي كالحلي بإنعامه

عليهم ويا شوقي عليهم إلى هنا^(١)
فخذ وأما الصّدغ فيه فمنحني
فتخلف حقاً أنّها سمره القنا
فقلت ولا الطّبي إلا عن إذا رنا^(٢)
ولو أنني قبّلتُه كان أحنا
لبست عليها دمع عيني ملوّنا^(٣)
ويُخ باسمه الأكنى ودعني من الكنى^(٤)
وما كنت أخشى أن أُقيم وتظعننا^(٥)

وما شفاؤه غير لثم الشّفاه
لأنه يعشق من لا يراه

نعم فما الشّيبة إلا قذاه^(٧)
فاعجب لطود كامن في حصاه^(٨)

من جوده الفائض مالّ وجاه
والحلي لا تؤخذ منه زكاه

(١) الديوان: إليهم ويا همي.

(٢) الديوان: ... فقلت ولا الغصن الرطيب إذا انثنى. و«فقلت ولا الطّبي» مكررة في الأصل.

(٣) الديوان: ثوب دمعِي.

(٤) البيت ساقط من ت. وفي الديوان: باسمه العالي.

(٥) الديوان: سئ كنت أخشى.

(٦) الديوان: ٣٥٧.

(٧) الديوان: فكأن عشي.

(٨) الديوان: طود الهري.

(٩) الديوان: ٣٥٨.

وقوله^(١):

حين رُقْتُ لي حواشيه
وكان طارت لياليه^(٢)
وكان السلخُ ثانيه

وقوله^(٣):

شيخةً في حشا الزمانِ جنيئُ
فُ عليها الأوراقُ والزرجونُ
دُ ولا آيةُ الدُجى العرجونُ
هـ ولا عَزوُ فالحبَّابُ عيونُ
نَ إمامُ الهدى ولا المأمونُ
نِ من بعد خلعهِ المستعينُ^(٤)
ضحكتُ إذ رأتُهُ وهو ظعِينُ
ويساري والكأسُ فيها يمينُ^(٥)
لِ فإنَّ الحرافِ منه يكونُ^(٦)
قِ سعيدهُ فإنَّه مجنونُ

فهل ذابَ في ناظرِهِ لَمَاهُ
كَأَنِّي رأيتُ مليحاً سِواهُ
فراحةُ قلبي أن لا أراهُ^(٨)

ربُّ شهرٍ قد نعمتُ به
[١٠٦] ركضت أيامه قصراً
فكان النُصفُ أولُهُ
وقوله^(٣):

عُموها طيناً وآدم طينُ
قبل أن تُغرس الكروم وتلتـ
وُثرياً السماء ما هي عنقو
تبصرُ الهُمُ في الأفاصي فتنعى
لم يدعُ شُربها الأمينُ وإن كا
وبها كان يستعينُ على الأخوا
إنَّما الدُّنُ سجنها فلهذا
إنَّ فقري على المدام يسارُ
فيها أستريحُ من حرفةِ العقـ
كلُّ من أبصرته عيناك في الخلـ
وقوله^(٧):

تعشَّقتهُ أكحلَ الناظرين
أرى ألف ألف مليح فما
أراهُ ومالي وصولٌ إليه

(١) الديوان: ٤٦٩.

(٢) الديوان: ... عندما طالت لياليه.

(٣) القصيدة ساقطة من ت. وانظر الديوان: ٥٧٥.

(٤) الديوان: على الأحران.

(٦) الديوان: بها أستريح.

(٧) القصيدة ساقطة من ت. وانظر الديوان: ٤٦٧.

(٨) الديوان: ومالي سبيل إليه، أن لا أراه.

(٥) الديوان: المدام ثراءً أو يسار.

وقالوا أهواك مقيم عليه
إذا ما التهي أبعد الصب عنه
وقوله^(٢):

أصبحت في الدنيا الدنية
ورفضتها لغرورها
وقوله^(٤):

إن الكمال أصاب في محبوبتي
زادت ملاحظتها فصرت لخالها
وكما علمت وللدبيب حلاوة
وقوله^(٧):

كجسمك جسمي أصبح اليوم بالياً
بخيل لي أنني دعيث إلى الردى
أردت فدائي من ردائي ولو ترى
وغاص فؤادي في بحر همومه
كأن جفوني إذ تكاثرت دمعها
وإني لأنهي الجفن عن فيض عزته
وللدهر من بعد ابن غاز أليّة

فقلت كما هو كما هو^(١)
فلا أبعد الله إلا نهاه

كارهاً لا أشتهيها^(٣)
ولخشية الشركاء فيها

لما أصاب بعينه عينيها
وسنى وقد أسر الكرى جفنيها^(٥)
فكأنني أبداً أدب عليها^(٦)

ولكن ما بي عاد للناس بادي
وأنتك عنّي قد أجبت المناديا
حقيقة ما بي خلتنى لك فاديا^(٨)
فألقي إلى جفني الدموع لآليا
تعد على الدنيا بهن المساويا^(٩)
لأنّي رأيت الدمع للهّم ماحيا^(١٠)
بأن لا يزال السقم للجسم غازيا

(١) الديوان: مقيم مقيم.

(٢) الديوان: ٥٥٦.

(٣) الديوان: للدنيا الدنية.

(٤) الديوان: ٤٦٨.

(٥) الديوان: حلاوتها، تخالها.

(٦) ك: وكما علمت.

(٧) الديوان: ٥٣٥.

(٨) الديوان: من ندائي، حقيقة ما بي.

(٩) الأبيات «أردت فدائي ... المساويا» ساقطة من ت.

(١٠) الديوان: فيض دمعها.

وانّ لواء القلب أصبح خافقاً
وسوف تراني عن قسي أضالعي
إذا كان داء القلب والنفس موته
وقد كان إحسان الليالي وحسنها
لقد كان عضباً أرهف العزم حده
خليلي قد آنست عندك جفوة
وأشكو إلى الأفلاك جوّد نجومها
وقال أناس للدراري دراية
فيا عقرب الأفلاك ما زلت لادغاً
أكاذ أعد القطر والترّب والحصا
عليّ ولي الدهر هم وفرحة

على مفرق الهم الذي جاء واليا
بقلبي إذا أعياني الصبر راميا
فيا بعد دائي بعده من دوائيا
فقوموا بنا نُعزّي اللياليا
فأعيا يميني أن تسُلّ التمانيا^(١)
وما جاء في الأخبار كونك جافيا
فتضحك عن ثغر الصباح هوازيا
فيا ليتني داريتُ عنك الدراري
ويا أسد الأبراج ما زلت ضاريا^(٢)
ولا أدعي أنّي أعدّ المواريا^(٣)
فيا ليت أنّي لا عليّ ولا ليا

١٣ - [ابن الذروي]

ومنهم:

علي بن الحسين بن الحسن بن أحمد، أبو الحسن وجيه الدين. عُرف بابن الذروي^(٤).
شاعر لو عاصره التهامي لاتهم. أو الخفاجي لأخفى سناء ضوئه وكتم. أو بارعه^(٥) مهيار
لقليل^(٦) له: [١٠٧] يا عجمي كيف تفاخر العرب. أو الصنوبري لقليل له يا^(٧) رائد الروض
هل^(٨) لك من أرب.

(١) الديوان: وأعيا ... المواضيا.

(٢) الديوان: لا زلت.

(٣) الديوان: أعد الشهب، المراريا.

(٤) أبو الحسن علي بن يحيى، توفي سنة ٥٧٧هـ. انظر عنه: العماد الأصفهاني، الخريدة: ١٨٧/١، ابن
سعيد المغربي، المغرب/القاهرة: ٣٣٣، ابن شاکر الكتبي، فوات الوفيات: ١١٣/٣.

(٥) ك: باعه.

(٦) ك: فقليل.

(٧) ساقطة من ك.

(٨) ك: يحل.

أوحى إليه بمنارٍ يعلم أنَّه ماله شبيهه، أو بمجازٍ لقليل أين مدى المقصّر في السبق من الوجيه.

ومن منتخب شعره قوله:

ومدامة قدحت بها
نطق النسيم معبراً
وبدت مدينته الخدود
وبدت كؤوس الجلنار
فكأنَّ حُمْرَةَ صبغها
وله:

تعصّفت لك قمصُ الأرض فانقسمت
وانهّل فوق سحاب الماء ماء حياً
وله في منارة الإسكندرية:

وسامية الأرجاء تهدي أخا الشرى
فَحُيِّلَتْ أَنَّ البحر تحتي غمامة
وله:

ومهفهف أبدى السقام بطرفه
وعلمت أن الخنْدِريس رضابُهُ
جارتَه أبناء الضلوع ورؤما
وله يعرض بذكر غزو النوبة:

لابدٌ للنوبة من نوبة رضى
تظل من شوية منسوبة
يكسو العراة القاطني أرضها
[١٠٨] سود وتحمر الطبي حولها
أولا يستمر منحها القنا

أقداحنا زند السرور
عنها بأسرارِ العبير
لنا مفضضة الثغور
بدت في خدّ الفدير
نفضت على خدّ المدير

في شقرة الصبح أو في حمرة الشفق
فجالت العين بين العين والورق

ضياء إذا ما الجوّ بالليل أظلما
وأني قد خيّمْتُ في أفق السما

دعوى يصحّحها التمام بخصره
لما رأيت حبابها في ثغره^(١)
ضاق الزمان بأسره عن خصره

يسخط الكفر دين الإله
لعزمه كامنة في أناه
ما نسجت للحرب أيدي الغزاه
كأعين الرمد بدت للأشباه
مثل دنان بزلتها السقاه

(١) الخندريس: الخمر سميث بذلك لقدمها. انظر: الجوهري، الصحاح: ٧٣٢/١، مادة خلدس.

كالرَّيم أو من عادة كالمهاه
عليه من صنعتها مقلتها

وكم يصيد السبي من أغيد
من كل بدرٍ نفضت كالدجى
وقوله^(١):

أرقتُ له والجوُّ بالصبح يحرضُ
ولللطلِّ كافورٌ لدينا مررضُ^(٢)
حلاه على شرب المدام يحرضُ^(٣)
ويصيبك ثغر منه للرشف أبيضُ
ولللطلِّ من ذا أقحوان مفضضُ^(٤)
لودك يُصغي أو لنصحك يححضُ
يعود نسيم الروض ساعة عرضُ^(٥)

وما شاقني إلا تألق بارقٍ
وللغيم مسكٌ في دارنا مطبق
وقد أشربُ الصهباء من كفِّ شادن
يروقك خدٌّ فيه للثم أحمر
فللحسن من هذا شقيق مذهبُ
وندمان صدق قد بلوت فكلهم
نزلنا على بسط الأزاهر سحره
وله منها:

ثغوراً بأفواه الحديد تمضمضُ
تخوفُ سرب الروم لا السرب يعرضُ
بما لم يدعها للرضابة ينهضُ
عليهن جنَّات الرماح تُنضنضُ

حميت ثغور المسلمين فأصبحت
وطارت شوات بل شواهين لجة
مضت خفةً كالريح عنهن وانثنت
بطيارة بالأسد في أجم الظبي
وقوله^(٦): في رقعة الشطرنج والكيس:

وتحفظها الخرائط في قتام
ويصطلحان من دمي في حسام^(٧)

يمد لها الرقاع لذي قعود
فيقتتلان من دمي في بيوت

(١) ابن شاعر الكتيبي، فوات الوفيات: ١١٤/٣.

(٢) في فوات الوفيات: مسكٌ في ذرانا.

(٣) ك: المدام الخوض، وفي فوات الوفيات: تحرض.

(٤) في فوات الوفيات: وللطيب من ذا.

(٥) ك: ترانا على. والبيت لم يرد في فوات الوفيات.

(٦) ك: وله في رقعته ...

(٧) ك: فبقيت لان من ذي ... ويصطلحان من ذي.

وقوله في الشطرنج:

أرسلت أشكالاً وإن كرمت ترى
كم قائل فيها وليس بقائل
بدا بموت سأتها قد انشرب
أبطال حرب لا تكن سخائماً
[١٠٩] ولقد كشفت سلاحها فوجدته
وله في الشاة:

أي أنا الشاة والأعداء لي أصم
ألقي بنفسي وبالأبطال لست كمن
وقوله في القرزان:

أنا وزير غدا الفرزان لي لقباً
ألقي عن الملك أحياناً وآونة
وربما عادت الأدوان تشركني
وقوله في الفيل:

أصاب من قيل أنني فيل معركة
أكون في البعد من حضيي فأدركه
وله في الفرس:

عاينت في قتل من قتلت به
فهل رأيته فيما مضى فرساً
وله في الرخ:

لقبوني بالرخ لما رأوني
لي عزم يخافه كل قاض

نسباً دعياً عندها مجهولاً
يلقى ويقول ولا مقتولاً
حتى كأن هناك إسرائيلاً^(١)
عن الهياج ولا يجنّ رحولاً
للأعين خواطراً وعقولاً

فلي يدا حنك ناهيك من حنك^(٢)
يقاتل الجيش عنه كل معترك

وكم وزير غدا في الدست ذا لقب
أعود وفقاً على الأستار والنحجب
في رتبتي فأويتهم على اللعب

عندي الإباء وبعد العور لي حلق
كأنما طويت له تحتي الطرق

ما لا رأته الغبراء ولا داحس
يفعل ما ليس يفعل الفارس

للأعادي أطيّر في الميدان
واجترأ يخافه كل دان

(١) البيتان الثاني والثالث ساقطان من ت.

(٢) ك: أهم.

وله في البيدق:

الخيـل تسبقني فألحق
ومني الكل يفرق

أنا راجل ادعى بيدق
أتقدم الأبطال لا فرقا
وله في رقعة الشطرنج:

الكمـاة ولا يموت
وجميع ساحته بيوت
في ثوب فخرٍ عليهم رافل
وهل يسد السنان كالعامل

أعجب لميدان يموت به
[١١٠] وتجول فيه بخيلها
يفدى ملوك الزمان منه فتى
سد أخاه وقد تقدمه

وله طريدة فائقة من السهل الممتنع، المنحط المرتفع، لبديع أوصافها وبعيد أصنافها،

ومنها:

وطرد الوحوش بها بها مفرم
لحلى معزل طيبه ينعم
مُسومة قط لا تسأم
وأدهم صلب القرا شيطم
بتلك العجاج وذا مظلم
اصطحب الطلق والاسحم
بأن معاطسها ترغم
هو السماء إلا أنه مضرم
زجاج بخمرته مفعم
أسود فوق الحسام الدم
كما اختلط الورس والعندم^(١)
سيوفاً لذي الصيد لا تكهم
أبيض واسودت للأنجم
لما بلّ أماقها يُدعم

ومفرمة بطراد الجيوش
فمن معزل يزأر الليث به
لا صيد يتعب في صيده
فاسهب عبل الشوا صلد
شهابان لكن ذا ينير
والأمدو بلعه منهما به
تيقن إن سابقته الرياح
واشقر كالبرق من ساعة
يروقك من صفو أعضائه
وذو كمة شهابها جوه كما
يجاريه من جنسه مذهب
وقد جردت من صواري الفهود
بدت في شياه كأن الظلام بها
وسال له كحل في الخدود

(١) العندم: البقم أو دم الأخوين. انظر: الجوهري، الصحاح: ١٤٦٣/٢، مادة عدم.

لحيلة أكفأت عذابهن
 والاسلوقية إن بدت
 كوابح تعرى لها أنصل
 محرجة لو قلت ودعها
 [١١١] ترى مطعمات إذا ما
 ولا كالبزاة إذا كملت
 وأرسل منها وقد أطلقت
 قلم جارح رحل الدفين
 من القمران طارت في حندس
 وأرقط يختال في حلّة
 كأن بأشداقه كلّما
 ولا بس ديباجة بمقت
 إذا مثل السرب سطرأ
 وقد أخرجت من خبايا الرماة
 رساقا منا طلقها لا يزال
 ويصرع أحداقها إن رنت
 لها الله إن شمريت أدرعاً
 وأدنت كل ملمومة
 فكم قمرتم في كفه
 وكم فارس هو مثل الغزال
 توامى بحوفاء ممشوقة
 بدت كالقناة سوى بنسق
 ميم يرى حانيات عدت
 محاسن تلهو بهن الملوك
 وتعليل ذي سطوة كالحمّام
 حسام جرى نهر ماؤه
 ولامة حرب على أنه
 وهذا مديحك إنموزجاً

لين مُقلّة يُستفهم
 دواء ويحها قلت ابريسم
 حداد وتجري بها أسهم
 غدا الدُر موضعه ينظم
 رأّت قنيصاً ولكنها تطعم
 فكادت بألحاظها تُكلّم
 على الصّيد داهية صيلم
 يعاود بالأمر إذ تقدّم
 رأيت مُحيا الدجى تبسّم
 تشرب في مثلها الأرقم
 تصوّر عرعره يقسم
 فللحسن في وشيها مرمم
 تراه يشكل للحتف أو يعجم
 حنايا لإخراجها موسم
 لأوساطها أبداً يُحرم
 كأن الطيور بها هُيّم
 لها عارفات بما يلزم
 هي السم لكئه محكم
 هلال تغير له أنجم
 وإن حال في سرجه الضيم
 ترى عينها وهي منها مم
 يقصر عن فعله الأسهم
 أناس بانوسها تفعم
 لذة عيش لها نعم
 عن الطعن والضرب إذ نعرم
 فطير المنايا به حوّم
 قليل يرى وهو مستلثم
 قد عمهم عينه يرقموا

حبذا صحة بها توجد الجود هو وعك وافى إجراء
صحيحاً ويمعدم الإعدام على من لاذ بالعفو عنده الاحترام
وقوله يهنئ الفاضل بالحج ويذكر ركوبه البحر إلى جدّة ثم قدومه الشام:

زدت بالحج بعد غاية دين خشية لم تجد لتقواك تقصير
هو حج لقد تعاضم قدراً سرت في الله سير من كان
كاد أن لا ترى المياها فماً علم البحر أنك الخلق وافاه
ولو اختار قطرة منك يا بحر هائج لو ترك دعاؤك حتى
ولقد نام حين ركبت وللريح حبذا ما صنعته من أياد
ورأت منك كعبة الله لما بل رأى منك بيته بيت مجد
ورأى الركب من عينيك نكباء وتوجّهت للمدينة عن مكة
وأتيته الشام فتوح إن يكن غيب عنه فالله
وله^(٢): في مدحه:

وأخص الأجل بالمدح محضاً هو طوراً يبدي الكواكب آثاراً
فأكافى بالشكر من لا يكافى وطوراً يعدّها أسلافاً
وخصماً طمى وجود أنافا [١١٣] دع غماماً همى ويدراً تجلّى

(٢) ك: وقوله.

(١) ك: يكن عتب.

عجزت هذه الصفات جميعاً
يا رئيساً ردّ جور الليالي
بخل الدهر ثم جاد بلقياك
لك في ساحة المكارم أبواب
وربوع على فكاك الأسارى
لك منها تواضع وفخار
حسنات أقرضتها الله قرضاً
وقوله يهنيه بولده:

أرى منه العلياء قد قويت جداً
وللدين والدنيا هناء بآئه
بأكرم مولودٍ لأكرم والدي
وجرت له ألقابك الغُرُ
لئن علقت زهر النجوم تمائماً
فلله بحر جاء منك بادرة
فعمرت في حدّ السعادة أو ترى
وله^(٧):

وبكفّه قلم يريك
وقف الزمان لنهيه

عن معاليه فابتدع أوصافاً
بمحاباة فضّله أنصافاً^(١)
فأضحى تقتيره إسرافاً
تجني بجودك الأصنافاً
منك أصحب حابساً أوقافاً^(٢)
علماً لها الأروسا والأشرافاً^(٣)
حسناً سوف تغتدى أضعافاً^(٤)

وانظر أزر المجد قد بات مُشتدّاً
إنني لأمام الفضل من ولي العهد^(٥)
غدا بهما حبل الأمانى ممتداً
فاعتلى بفاضلها فصلاً وأسعدها سعداً
عليه لقد أمسى الأثير له مهذا
سيشفعها ما يغتدى للعلا عقداً^(٦)
حفيدك من أولاد قد غدا جداً

به القضاء مقلداً
ولأمره لما جرى^(٨)

(١) ك: محابة.

(٢) ك: حابسا.

(٣) ت: علماها.

(٤) ت: جنات اقرضتها.

(٥) ك: المعهد.

(٦) ت: تعلّى بدلاً من يغتدى.

(٧) ك: وقوله.

(٨) ك: لأمره ولنهيه.

وله^(١):

إن دهرًا أعطى قليلاً وأكدى
سوءةً سوءةً له من زمان
[١١٤] كأنَّ إعطاؤه من الجود هزلاً
إلَيَّ نفس تستحققر الأرض جاراً
وله^(٢):

لا يبالي به إذا ما استردًا
بينما قيل قد بنى قيل هذا
فقد أمنعه من البخلِ جدًّا
وهو منها مستعظم لي لحدا^(٣)

عليك في الله بذل النفس في الخطر
طور تشق ظبى الأمواج زاخرةً
في ظهر مضطرب ذي مسلكٍ وعير
بحر وجيش تجول العين بينهما
لا يتقى داءٌ وريح النوى عاصفةً
لا مثل سري أنت لما سلمت أبى
أتيت في النيل مسحور القتاب
وله^(٤):

فمن جهاد إلى حج ومعتمر
وتارة بين أمواج الظبى التبر
وبطن مضطرم ذي مسلكٍ وعير
في صنعة الخبز أو في صنعة الخبر
ولا يبالي بذًا والطعن في الشجر
أن ينقضى سكرها من ألسن البشر
لقد أعريت يا بحر لما جئت في نهر

أرسلتم لؤلؤاً منها على صدف
نمت لديهم بها الأرواح أين مضوا
حتى إذا طالع الإسلام كفرهم
فما حمت جنسهم أيدي مقابلة
وله^(٥):

فأظهر البحر من أكرام ذي رحمه
وأطلع الموج منه النار في علمه
وقام رعبهم فهم على قدمه
ولا استقلت به أقدام منهزمه

طارمة أبدعت بنيانها
إن عصفت ربح توهمتها

لم تر عين مثلها طارمة
سفينة في الحج عائم

(١) ك: وقوله.

(٢) ك: داراً بدلاً من جاراً، ولي ساقطة من ك.

(٣) ك: وقوله.

(٤) ك: منها.

(٥) ك: وقوله.

وله^(١):

من يرى مُوسك كما صح منك
بل نضار صفاه للداء سبك

حبذا صحة بها صح جود
أي غضب جلّاه للداء صقل

[١١٥] وقوله:

تستطع لفرط مهابة أن تقدما
من أن يحط عليها فتحطما^(٢)
مذ خيّلت عقبان خيلك حوما
لهباً بفحمه دهمها قد أضرمها
سلت وتحسب رتبته لك سهما
لديك وقد رجعت مسلما

سمعت بمقدمك الفرنج فلم
شئت ركوبهم الشواني خيفةً
طارث بأجنحة القلوع لوكرها
ومضت طرائدها تخيل شقرها
ويظن موج البحر منك صوارماً
ما ضرنا يا خير هلكنهم إلى أجل
وله^(٣): في تقويم:

وجئت مليح الاختيار لعالم
كأنّ سطح في مغالاه راغم^(٤)
يقاد بالرأي له في العظائم
عليّ لدى أعيادها والمواسم

أتيت صحيح الاختيار لعالم
أخبر بالأشياء قبل وقوعها
وكم ملك أصبحت من زرائه
إذا فرّق الناس المذاهب أجمعت
وقوله:

فضال والفضل سيد الحجاب
من أبحر السماح العذاب
للدين من جدّة ومن عيذاب
وتلافيت أهل تلك الجلاب
سنحت للعدو تلك الخرابي

أيها الحاجب الذي فاق في الإ
إنّما أنت لؤلؤ للمعالي جاء
ساقك الله رحمة منه
فتداركت أهل تلك النواحي
طرت في البحر بالشواني لما

(١) ك: وقوله.

(٢) ك: عليكم فتحطما.

(٣) ك: وقوله.

(٤) ك: كابي سطيح.

حين لا قاكم وضرب رقاب
أمنها في تفريق الأحزاب
الشرك وما حولها من الأعراب

فغدا الكفر بين شد وثاق
وأعدتم لي شرب بعد خوف
وأعيذت أم القرى من أذى
وله^(١):

قرنتها في طيها الأصفاد
وسواه من اللآلئ يصاد

أظهر الحاجب المقدم أسري
حبذا لؤلؤ يصيد الأعادي
وله^(٢):

جهاده يعضد من حجه
لأنه كؤن من لجه

أقول إذ سافرت يا من غدا
البحر لا يعدو على لؤلؤ
وله^(٣):

صحت له من البحر نسبة^(٤)
عن قبر رسول الله والكعبة
بعزيمة كانت على أهبة
وكم أسير سيق من ضربة

يا من دعواه لؤلؤاً عندما
زرت الأعادي بمواضيك
داركتهم في البحر لما عدوا
فكم قتيل خَرَّ من طعنة
وقوله:

تحت فإن الجود فيك وفيه
فإنك من بحر الشماح أخيه

لئن كان من ذا البحر يا لؤلؤ العلى
وإن لم يكن منه لأجل مذاقه
وقوله^(٥): [الخفيف]

غير أن المَقام فيك قليل^(٦)

إن عيش الحمام أطيب عيش

(١) ك: وقوله.

(٢) ك: وقوله.

(٣) ك: وقوله.

(٤) ت: يا من دعره.

(٥) ابن سعيد، المغرب/القاهرة: ٢٣٥.

(٦) في المغرب: فيه بدلاً من منك.

هي مثل الملوك تُصفى لك الو
جنة تُكره الإقامة فيها
وله^(٣):

يا ابن بدر علوت في الحظ قدراً
ذاك يحكي أباه في النقص
وله^(٤):

أتانا الغلام ببطيخة
فقطع بالبرق شمس الضحى
وله:

[١١٧] من قال يشبهك الهلالُ
الشمس دونك رتبة
وله:

من قاسكم بالشموس مشرقةً
الشمس والي سيارة لكم
وله:

أبعث كلباً قيدت به
تفتّر عن أسنة
إن دميت وجنته
وله:

ابعمث بازاً
كصارم ألبس
يشب غراماً

د قليلاً لكنها تستحيل^(١)
وجحيم يلدُ فيها الدخول^(٢)

عندما قايسوك باين هلال
لما جئت تحكي أباه عند الكمال

وسكينة جودوها صقلا
وناول كل هلال هلالا

فماله بالحسن درية
والبدر دون الشمس رتبة

أو ببدر التمام لم يقس
والبدر عنكم بطوف بالعسس

الوحوش للأجل
بيض وتمشي بأسل
فمن دماء ما قتل

ذا أشفار ماضيه
درعاً صافيه
وهو شيخ داهيه

(١) في المغرب: هو مثل ... لكنه يستحيل.

(٢) في المغرب: فيه بدلاً من فيها.

(٣) ك: وقوله.

(٤) ابن سعيد، المغرب/القاهرة: ٢٣٦.

وله في رجل غرق ثم عاد سالماً:

يا بحر كيف غرقت في نهر جرى وأقل جزء منك كالطوفان
ما أنت إلا دُرّة مكنونة عاد الزمان بها إلى الأوطان
وله:

فسقية تصيب عليها قبة تزهى بإبريز لها متوقّد
لو لم تكن ملكاً على أرجائها ما سرفت بمظلة من عسجد
وله:

كملت رياضكم النواظر عندما بنيت مناظركم على جنباتها
إن لم تكن عُرفات عدن عُجّلت لكم ولأفهي من أخواتها

١٤ - [ابن المنجم]^(١)

ومنهم:

علي بن المنجم، أبو الحسن [١١٨] نشو الملك، ويعد مع أهل جيله في^(٢) الطبقة
العالية، والأيام التي موته بمثله أطراف بكرها وأصلها الحالية، والليالي التي لو لم تظفر بطييه
لما خضبت بالغالية، الذي سار شعره فكأنما كان عما في النفوس يترجم، ولمعت فرائده
كالشموس فيطل ظن المرجم، وأشرقت كالكوكب، وكأنما كان يرصدها أبوه المنجم.

وله:

وهدى الرقيب إليه جرس حليه كالغصن دلّ عليه شدو حمامه
ولى وقد زحف الدجى من خلفه لناظرين وفرّ من قدامه
وله:

قلت لما دنت لمغربها الشـ مسّ ولاح الهلال للناظر
أقرض الشرق ضوءه الغرب ديناراً فأعطاه الرهن نصف سوار

(١) نشو الدولة علي بن مفرج المنجم، ولد سنة ٥٤٩هـ، وتوفي سنة ٦٢٠هـ. انظر عنه: العماد الأصفهاني،
الخريدة: ١/١٦٨، ابن سعيد، المغرب/القاهرة: ٣٤٥.

(٢) «وبعد مع أهل جيله في» ساقطة من ت.

وله في حريق دار ابن صوره الكتبي^(١): [الطويل]

أقول وقد عاينت دار ابن صورة قد ماج فيها مارح يتضرّم^(٢)
وما هو إلا كافر طال عمره فجاءته لما استبطأته جهنّم
وله:

إن يكن ابن الأصفهاني من بعد العمى في الخدمة استنهضاً
فالشور في الدولاب لا يحسن استعماله إلا إذا غمضاً

١٥ - [ابن الدباغ]^(٣)

ومنهم:

النقيب ابن الدباغ، رجل عارض كل قديم، وعارك الأيام عرك الأديم، حتى رقت له
أهب الليالي، ولانت جلودها، وهانت على كتابين الكتائب أن لا ينتج ولودها. حتى لو تقدد
أديم النهار لدبغه، أو عنى عليه راس عتودهم بنطاحه لدمغه.

أورد له ابن سعيد في المرقص قوله^(٤): [١١٩]

يا ربّ إن قَدَرْتَهُ لُمَقَبِلِ غيري فللمسواك أو للأكؤس^(٥)
وإذا حكمت لنا عين مراقب في الحب فلتك من عيون النرجس^(٦)
وإذا قضيت لنا بصحبة ثالث يا رب فلتك شمعة في المجلس

(١) ابن سعيد المغربي، المغرب/القاهرة: ٣٤٦.

(٢) في المغرب: وللتار فيها مارح يتضرّم.

(٣) النقيب عبدالله بن حسين بن الدباغ، ولد سنة ٥٥٢هـ، وتوفي سنة ٦٢٠هـ. انظر عنه: ابن سعيد، المرقصات: ٩٠، العماد الأصفهاني، الخريدة: ١٣٥/٢.

(٤) ابن سعيد، المرقصات، ٩٠، العماد الأصفهاني، الخريدة: ١٣٣/٢. ونسب الأبيات لأخيه اللبيب واصف الملك علي.

(٥) في الخريدة: فلأقداح بدلاً من فللمسواك.

(٦) في المرقصات بيتان هما: الأول، وأما الثاني فهو الشطر الأول من البيت الثالث وفيه بعين بدلاً من بصحبة والشطر الثاني من البيت الثاني. أما الشطر الأول من الثاني فهو غير موجود في المرقصات وكذلك الشطر الثاني من البيت الثالث.

١٦ - [ابن شمس الخلافة]^(١)

ومنهم:

جعفر بن شمس الخلافة، أبو الفضل الأفضلي الشاعر الملقب مجد الملك، كان أبوه من ذوي اللقب، ومن أولي الهمم التي بلغ بها ما ارتقب، أسفر له وجه تلك الأيام وما انتقب. وصحب عليه الدهر حتى خرج منه بما احتقب، ثم كان أبيه للملك مجداً، وللسعد جداً. لم يلحق بأدنى سعيه مقارب بغير جناحه أقارب.

وقد ذكره ابن سعيد وأورد له في المرقص قوله^(٢): [مجزوء الكامل]

يَا رَبُّ لَيْلٍ قَدْ طَرَفُ — تٌ وَسَادَةٌ بِالْحَبِّ سَرَا^(٣)
فَفَشَشْتُ قُفْلًا مِنْ عَقْ — يِقِي أَحْمَرٍ وَسَرَقْتُ دَرَا
وله:

لم أنسها إذ برأت لي فقلت لها — أفسدت قلبي فقالت لي متى صلحا
وهي التي فعلت في القلب ما فعلت — فليت شعري متى كانت من النصحا
وقد ذكره ابن خلكان وقال^(٤): كان فاضلاً، حسن الخط، وكتب كثيراً، وله تواليف جمع فيها أشياء لطيفة، دلّت على جودة اختياره، وله شعر أجاد فيه، نقلت من خطه لنفسه^(٥):
[الكامل]

هي شدة يأتي الرخاء عقيبها — وأسى يبشر بالسرور العاجل
ولذا نظرت فلن بؤساً زائلاً — للمرء خيرٌ من نعيم زائل
وله في ابن شكر على ما أنشد^(٦):

(١) فجد الملك جعفر بن شمس الخلافة محمد بن شمس الخلافة مختار الأفضلي. انظر عنه: ابن سعيد المغربي، المرقصات: ٩٠، المغرب/القاهرة: ٢٢٩، ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٣٦٢/١.

(٢) المرقصات: ٩٠، المغرب: ٢٣٣.

(٣) المرقصات والمغرب: طرقت به وساد الحب.

(٤) ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٣٦٢/١.

(٥) ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٣٦٢/١، ابن سعيد، المغرب: ٢٣٠.

(٦) ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٣٦٢/١.

مدحتك ألسنة الأنام مخافة وتشاهدت لك بالثناء الأحسن
[١٢٠] أترى الزمان مؤخراً في مُدَّتِي حتى أعيش إلى انطلاق الألسن
ولد في المحرم سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة، وتوفي في الثاني عشر منه سنة اثنتين
وعشرين وستمائة بالكوم الأحمر ظاهر مصر.

١٧ - [ابن جماعة]^(١)

ومنهم:

مظفر بن إبراهيم بن جماعة بن علي القَيْلاني الحنبلي الأعمى المصري. وأي شهد من
فيه، وأي جد فخر^(٢) فيه، وأي حمد يوفيه، لم يحسن من أدب حظه الموفر، ولا فاته معنى
ظل يحاديه إلّا وكان هو المظفر.

قوله^(٣): [مجزوء الكامل]

قالوا عشقت وأنت أعمى ظبياً كحيل الطرف أَلَمَى
وخلّاه ما عاينتها فنقول قد شغفتك هَمّاً^(٤)
فأجبت أي مُوشُوئي العشيّ إنصتاً وفهما
أهوى بجارحة السما ع ولا أرى ذاك المسمّى^(٥)
وله يخاطب الملك الكامل في الشواني^(٦):

هذي شوانيك ترمي يوم سراء لدفع ما هو جارٍ يوم ضراء^(٧)

(١) أبو العز، موفق الدين، ولد سنة ٥٤٤هـ، وتوفي سنة ٦٢٣هـ. انظر عنه: ابن سعيد، المغرب/القاهرة:

٣٤٨، ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٢١٣/٥.

(٢) ساقطة من ك.

(٣) ابن سعيد المغربي، المغرب/القاهرة: ٣٤٩، ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٢١٣/٥.

(٤) في المغرب: وهما بدلاً من هما.

(٥) في المغرب، والوفيات: ذات بدلاً من ذاك.

(٦) ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٢١٦/٥.

(٧) جاء البيت في وفيات الأعيان كالتالي:

يا أيها الملك المسرور آمله هذه شوانيك ترمي يوم سراء

كأنما هي عقبان بها ظماً طارت من البرِّ فانقضت على الماءِ

وقوله يعتذر عن الخروج لملتقى غائب مع جماعة خرجوا إلى الخشبي لملتقاه^(١):
[البسيط]

قالوا إلى الخَشْبِي سِرْنَا على لَهْفٍ نلقى الوزير جميعاً من ذوي الرتبِ^(٢)
ولم تَسِرْ قلت والمولى ونعمته ما خَفْتُ من تعبٍ كلا ولا نَصَبٍ
وإنما النارُ في قلبي لغيبته فخفت أجمع بين النار والخشبِ^(٣)
وقوله^(٤): [البسيط]

مولاي مالك لا تحنو على دنفٍ جفاك من هذه الدنيا وظيفته^(٥)
[١٢١] ما اسودَّ خَدُّكَ حتى ابيضُ مفرقه مما يُقاسيه واسودت صحيفته^(٦)
وله في المشمش:

كأنما مشمشاً في الياسمين اليقني
خلاخل من ذهبٍ فني ورق من رقي
وقوله في الشمعة:

جاءت بجسم لسانه ذهب تبكي وتشكو الهوى وتلتهب
كأنها في يمين حاملها رمح لجين سنانه ذهب
وقوله:

هجرتك يا مولاي لا عن ملالة ولا عن سُلُو في هواك ولا عذر
ولكن رأيت الحبَّ في الناس فاضحى فما كان لي إلا التستر بالهجر

(١) ابن سعيد المغربي، المغرب/القاهرة: ٣٤٩، ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٢١٤/٥.

(٢) في المغرب: مهل، والوفيات: عجل بدلاً من لهف.

(٣) في المغرب: وكيع أجمع.

(٤) ابن سعيد المغربي، المغرب/القاهرة: ٣٤٨.

(٥) في المغرب: هواك من هذه الدنيا.

(٦) في المغرب: عارضه بدلاً من مفارقه.

وله وقد هُجِّي:

قالوا هجيت فلم أسمع لقولهم
وما يهاب كلاب من شجاعتها
وله:

زد إذا شئت من مسبة عرضي
لم أكن عادم الجواب ولكن
وله وقد أراق في الأرض خمرة:
ما أرق المدام في الأرض نقصاً
غير أنني أردت للحب فيها
وقوله:

وشادن من رميد أصبحت
فقلت عين كتمت قتلتني
وله في ذم مُغَرٍّ: [١٢٢]

لحادي القوم ألفاظ عذاب
حدا فيهم بصوت جهوري
فقلت وقد بكوا لما تغنى
وله:

لا تحسبوا شامة في خدّه طبع
وإنما خدّه الصافي يحاك به
وله:

قبّلته فتلظى جمر وجنته
وحال بينهما ماء ومن عجب
وله في الشواني^(١):

مولاي هذي الشواني في ملاعبها

ولم أجب عبرة مني على نفسي
على الرجال ولكن خيفة النجس

سكوتي مع اقتداري جواب
مأمن الفضل أن تجاب الكلاب

لا ولا انفك عن هواها غرامي
أن أذيق الجماد طعم المدام

مقلته أحمر من عندهم
وترحمت حمرتها عن دمي

كما زعموا وفاتهم الصواب
على نغماته طربوا وطابوا
إذا نهق الحمير بكى الكلاب

على صفيحة خد راق منظره
سواد عينك حالا حين سطره

ففاح من غارضيه العنبر العبق
لا ينطفئ ذا ولا ذا منه يحترق

مثل الشواهين بين السهل والجبل

(١) ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٢١٦/٥.

سقى مجاديفها ماءً وتنفضه نفض العقاب جناحيها من البلل
انتهى ما أورده له، وقد ذكره ابن خلكان وقال^(١): كان أديباً عريضاً شاعراً مجيداً،
صنف في العروض مختصراً جيداً دلّ على حذقه فيه. وأنشد بعض ما ذكرناه من شعره،
وحكى أنه دخل على ابن سناء الملك، فقال له: قد صنعت نصف بيت ولي أيام أتفكر فيه ولا
يتأتى تمامه. قال، فقلت: وما هو؟ قال^(٢):

بـياض عذاري من سواد عذره

قال: فقلت:

كما حمل ناري فيه جلناره

فاستحسنه، وجعل يعمل عليه. فقلت في نفسي: أقوم وإلا تعمل المقطوع من كيبي.
ولد لخمس بقين من جمادى الآخرة سنة أربع وأربعين وخمسمائة. وتوفي بها سحر يوم
السبت تاسع المحرم سنة ثلاثة وعشرين وستمائة.

(١) ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٢١٣/٥.

(٢) ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٢١٦/٥.

المراجع

● تميم بن المعز،

— الديوان، تحقيق محمد حسن الأعظمي، دار الثقافة، بيروت، ١٩٧٠م.

— الديوان، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٩٥م.

● الجوهري،

— الصحاح، تحقيق شهاب الدين أبو عمرو، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٨م.

● ابن خلكان،

— وفيات الأعيان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت.

● الدواداري،

— الدرر المضية في أخبار الدولة الفاطمية، المعهد العلمي للآثار بمصر، القاهرة.

● ابن سعيد،

— المرقصات المطربات، دار محيو وحمد، بيروت، ١٩٧٣م.

— المغرب في حلى المغرب، قسم القاهرة، تحقيق حسين نصار، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ٢٠٠٠م.

— المغرب في حلى المغرب، قسم مصر، تحقيق زكي محمد حسن، وشوقي ضيف، وسيدة كاشف، مطبعة جامعة فؤاد الأول، القاهرة، ١٩٥٣م.

ابن سناء الملك، هبة الله بن جعفر،

— الديوان، تحقيق محمد إبراهيم نصر، الشركة الدولية للطباعة، القاهرة، ٢٠٠٣م.

● السيوطي،

— حسن المحاضرة، دار إحياء الكتاب العربي، بيروت، ١٩٦٧م.

● ابن شاکر الکتبی،

— فوات الوفيات، تحقیق إحسان عباس، دار صادر، بیروت.

● علي بن عیاد الإسکندی،

— الديوان، تحقیق حسین نصار، مكتبة مصر، القاهرة.

● العماد الأصفهاني،

— خريدة القصر وجريدة العصر، قسم مصر، تحقیق أحمد أمين، وشوقي ضيف، وإحسان عباس، القاهرة، ١٩٥١م.

● ابن العماد الحنبلي،

— شذرات الذهب، دار الذخائر، بیروت.

● ابن قلاقس، نصر بن عبدالله الإسکندري،

— الديوان، تحقیق سهام فريج، القاهرة.

● ياقوت الحموي،

— معجم الأدباء، تحقیق إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بیروت.

فهرس كشف الشعر

أول البيت	آخره	البحر	الصفحة
١ - تميم بن المعز			
ما بان	فتحيرا	الكامل	٥
أما والذي	أعلم	الطويل	٥
وما أم خشف	صاديا	الطويل	٦
أطلع	أطلا	————	٧
كان بقايا	الرزق	الطويل	٧
فتى ليس	والشكر	الطويل	٧
ألا هل	الشكر	الطويل	٨
قيسوا	البحر	السريع	٨
قد لاح نجمك	والعمر	البسيط	٨
كان	وحرير	الطويل	٨
بالورد	ظلمك	————	٩
يا صارمي	العذارين	المنسرح	٩
إذا خلوت	القبل	البسيط	١٠
سقتنا	أفعالها	المتقارب	١٠
رضيت	مائي	الوافر	١٠
كل حي	وسرور	الخفيف	١١
سرى	مذبذب	الطويل	١٣+١٢
رفيع	محبب	الطويل	١٣
إذا حان	غريب	الطويل	١٣

أول البيت	آخره	البحر	الصفحة
تَمِيسُ	أزهارها	المتقارب	١٤
لا تحجبي	الشعر	البيسط	١٤
جدد	وصدودها	الطويل	١٤
ومظهرة	زهبانها	المتقارب	١٥
ومن كملت	للحدثان	الطويل	١٥
أباح	واقندرا	مجزوء الوافر	١٥
أحب	يسعى	الطويل	١٦
إن يحجبوا	وذكرها	_____	١٦
فإن يمنعوا	والقوافيا	_____	١٦
أعادت	ومعناها	_____	١٧+١٦
أخالها	إيأها	_____	١٧
أعذب	خذ	مجزوء الرمل	١٧
وقفا على جمر	معاً	الكامل	١٧
له نبت	لب	_____	١٨
ويلي	تظلمه	مجزوء الكامل	١٨
يسمح	وعد	السريع	١٨
في قبة	تكسير	_____	١٩
كم حن	تمنى	المجث	١٩
قد اغتدى	لم تغور	الرجز	٢٠+١٩
سبقت	ضمر	الرجز	٢٠
طاب شرب	الكؤوس	مجزوء الرمل	٢٠
إشرب	بالسعود	السريع	٢٠
بدأت فيكم	إعنائي	البيسط	٢١

أول البيت	آخره	البحر	الصفحة
أتاح لقلبي	قدرا	مجزوء الوافر	٢١
٢- المقداد المصري			
يقول من لامي	يغريني	————	٢٢
٣- صناجة الدوح			
بالحاكم	الصُّلْحاً	البسيط	٢٣
٤ - القاضي الجليس			
ومن عجب	ذكور	الطويل	٢٤
٥- ابن الياس			
كأن يياض	نقوش	الطويل	٢٥
وكانما المريخ	متبدد	الكامل	٢٥
والبدر في الأفق	الغضب	البسيط	٢٥
٦ - علي الإسكندري			
كانها شمس	الذهب	————	٢٧
والإقحانة	ولا شنب	————	٢٧
٧ - ابن شعيب المصري			
يا ذا الذي يذخر	الفلق	————	٢٨
٨ - ظافر الحداد			
ونفّر صبح	أُحِبُّهُ	الطويل	٢٩
وكانما الدولاب	شيزُ	الكامل	٢٩
تأمل هيئة	العجيبُ	الوافر	٣٠
أمالك في الرأي	يحب	المتقارب	٣٠

أول البيت	آخره	البحر	الصفحة
كأن الثريا	للمغرب	الطويل	٣٠
يلوح في الأفق	الذهب	البسيط	٣١
جام حوى	أهاب	الرجز	٣١
ومجلناز	الأعاجيب	الرجز	٣٢
والأقحوانة	عجب	البسيط	٣٢
رشف ثنايا	برضابه	الكامل	٣٣+٣٢
كالمبرد المنقوش	ضوابه	الكامل	٣٣
تجاورها	عجاب	الوافر	٣٣
وبحر الميل	الهباب	الوافر	٣٣
وفي تلك الحداثق	الثياب	الوافر	٣٤
قالوا مخا	كذبوا	الكامل	٣٤
هي الدنيا	وعاب	الوافر	٣٤
كأنما الليل	يشعبه	البسيط	٣٤
غدونا للغداء	التعاج	الوافر	٣٥
كأن جيوش	بالضد	الطويل	٣٥
كأن نجوم	رماد	الطويل	٣٦+٣٥
ولاحت	صاد	الطويل	٣٦
روض كمخضر	مباردا	الكامل	٣٦
كأن الأقاحي	ناقدا	الطويل	٣٦
وليلة مثل عين	تقدي	البسيط	٣٧+٣٦
لو هم موقد	لم يكدي	البسيط	٣٧
وفي يميني	ولم يزد	البسيط	٣٧
ولما رأيتك	والمشتد	المتقارب	٣٧

أول البيت	آخره	البحر	الصفحة
انظر إلى الخال	الخفرة	السريع	٣٧
حمامنا النعيم	وسرور	المجث	٣٨
تأمل	النار	الطويل	٣٨
أما رأيت	دائره	السريع	٣٩+٣٨
أو درهم	آخره	السريع	٣٩
والورد	الحُمُر	السريع	٣٩
كأنما الثرجس	بَلُور	البسيط	٣٩
وفي المنارة	لناظره	البسيط	٣٩
تأملت بحر	مُدَوَّر	الطويل	٣٩
والشمس	الأحمر	السريع	٤٠
جاءنا بعد	الصناع	الخفيف	٤٠
نزه لحاظك	صانعي	الكامل	٤٠
لا تُشبهه	طَبعها	السريع	٤١
عَدَوْنَا	أوصافها	المتقارب	٤١
والنبُل	باشتَبَرَقْ	المنسرح	٤٢
وحمره الشمس	تعبق	المنسرح	٤٢
كأن قوس	حنق	المنسرح	٤٣+٤٢
أو كحواشي	تعشق	المنسرح	٤٣
وللبق	شماق	الطويل	٤٣
ويوم ضاحك	السِّلَك	الوافر	٤٣
لقد جمع	الكهل	الطويل	٤٣
لله وافر	أيامنا الأول	البسيط	٤٤
إذا التيلوفر	التعال	الوافر	٤٤

أول البيت	آخره	البحر	الصفحة
يا سيداً	فضائلها	البسيط	٤٤
انظر	قبلي	البسيط	٤٥
انظر	وتمثيلي	البسيط	٤٥
حَماؤنا	الكلام	المنسرح	٤٥
قَصْر في أوصافك	والناظم	السريع	٤٦
كأنَّ سنابلُ	إبائها	المتقارب	٤٦
أنا للعود	القيان	الرمل	٤٦
أقمنا على ماء	مُعكَّد	الطويل	٤٦
بهاراً وأزهاراً	وسوسنا	الطويل	٤٧
هلم	سَنِيه	الرجز	٤٧

٩ - الجليس بن الحَبَّاب

والعودُ أحمدُ	تكراره	_____	٤٨
---------------	--------	-------	----

١٠ - ابن قَلَّاقس الإسكندري

قرنثُ بواو الصدغ	المسلسل	_____	٥٠
صددنا وقد نادى	أحمدُ	الطويل	٥١
سافزو	بدرأ	المتقارب	٥١
منع الشتاء	دياري	_____	٥٢
كم مقلّة	أنداء	البسيط	٥٢+٥٣+٥٤
الوارات الحمد	وآباء	البسيط	٥٤
ما أنتَ	سَوَاء	الكامل	٥٤
قلت ما بالُ	ماؤهُ	الخفيف	٥٥
مَذْحُك أدنى	وأعدائكُ	_____	٥٥
كلُّ يومٍ	الخطأ	الخفيف	٥٥

أول البيت	آخره	البحر	الصفحة
لذي الظلامِ	لولاها سيِّب	البسيط	٥٧+٥٦
شدَّت لتسلبني	مُستلب	البسيط	٥٧
خذها كلونٍ	الذوائب	مجزوء الكامل	٥٩+٥٨
يقتاذني سهل	المصاعب	مجزوء الكامل	٥٩
راخٍ لها	السَّبْسَبِ	مجزوء الكامل	٦٠+٥٩
إن كنت تبغي	فاغترِب	مجزوء الكامل	٦٠
يا فارسَ	من الشحب	البسيط	٦١
قُلْ للشريف	الكذب	الكامل	٦١
جاءنا يحملُ	وحسي	مجزوء الكامل	٦١
عليكم جانب	أحبابي	السريع	٦٢
إن كنت	والناب	البسيط	٦٢
ما عهدنا	اللهب	الرمل	٦٣
قد عَصِينَا	الصُّبَاتَا	الخفيف	٦٤+٦٣
جعلتنا المدام	أمواتا	الخفيف	٦٥+٦٤
عُد منهم	واللأنا	الخفيف	٦٥
الحيا من عُيُونكَ	الباسقاتِ	الخفيف	٦٦+٦٥
أي أثر	قَنَاة	الخفيف	٦٦
لها ناظر	القناة	المتقارب	٦٦
لولا ظبي	وجناتِه	الكامل	٦٧
لئن زاد	صفرته	المتقارب	٦٧
حملَ الخضاب	جِلِيته	—	٦٧
يا ذا الذي	السكوت	السريع	٦٨
عوادة غنت	والموتا	السريع	٦٨

أول البيت	آخره	البحر	الصفحة
دعته المثنائي	والكأس الثالث	الطويل	٦٩+٦٨
وكم قال للصهباء	إنك حانثٌ	الطويل	٧٠+٦٩
ولي فيك	نبأثُ	الطويل	٧٠
تَنفُسُ الروض	البهج	البسيط	٧١+٧٠
بمعزل لا يرى	من الرهج	البسيط	٧١
سَدَدوها	صِفاحا	الخفيف	٧٢+٧١
صِبح	جراحا	الخفيف	٧٣+٧٢
ركضت نحوه	فساحا	الخفيف	٧٣
حمد السرى	ورواحه	الكامل	٧٤+٧٣
فالدهر	ووشاحه	الكامل	٧٤
سرت وجبين	موشح	الطويل	٧٥+٧٤
يفرس منه البدر	فيرمح	الطويل	٧٥
خلق	نفحا	المديد	٧٥
وأدهم كالغراب	جناح	الوافر	٧٥
كأنما الرعد	إذا لاحا	المنسرح	٧٦
تصطف	الجناح	السريع	٧٦
لا تثن جيدك	نواره جيدا	البسيط	٧٧+٧٦
ماذا على العيش	المواعيدا	البسيط	٧٨+٧٧
من كل نجلاء	تسهيذا	البسيط	٧٨
صدرنا	والعود أحمد	_____	٧٩+٧٨
فيا أيها	وأعداد	_____	٨٠+٧٩
وأنت امرؤ	وتنجد	_____	٨٠
وفائض العبرة	ييعدا	السريع	٨٠

أول البيت	آخره	البحر	الصفحة
قُلْتُ لِمَنْ	محمود	السريع	٨١
أَلَا رُبَّ	المُفسدِ	المتقارب	٨١
شخص معاوِيَّ	وردا	مجزوء الكامل	٨٢
شقَّ الكمالُ	فؤاده	الكامل	٨٢+٨٣
ذهب الذي	فناده	الكامل	٨٣
عودي	السعودِ	مجزوء الكامل	٨٣
هذي المحاسن	هاذي	البيسيط	٨٣+٨٤
أنفذت شعراً	وإنفاذ	البيسيط	٨٤
فهمتُ	لم يخطرِ	المتقارب	٨٤+٨٥
أعار الغزاة	مُنظر	المتقارب	٨٥+٨٦
ومعرفة جُردت	المنكرِ	المتقارب	٨٦
هو ملتقى	الأنصُرَا	الكامل	٨٦+٨٧
ريعتُ بسيفِ	ومغفرا	الكامل	٨٧+٨٨
مُلحٌ عَمَمْتُ	بالثُر	الكامل	٨٨
سفرن فاعجب	والطرُ	البيسيط	٨٨+٨٩
وفي فؤادي	الشُّعر	البيسيط	٨٩+٩٠
محاسنُ	ولا عمرُ	البيسيط	٩٠
مُنتابُ مصر	معمورُ	البيسيط	٩٠+٩١
هُم الذين	مذكورُ	البيسيط	٩١
أَيُّ نجم	فجرِ	الخفيف	٩١+٩٢
إنما الأروغُ	بنهرِ	الخفيف	٩٢
يني وين	النكره	المنسرح	٩٢+٩٣
ما ذاك	وطره	المنسرح	٩٣

أول البيت	آخره	البحر	الصفحة
أشفاؤ جفناك	الشَّفار	مجزوء الكامل	٩٤
الله أعطاك	ولا ظفرا	البسيط	٩٥+٩٤
يسعى أبو حربية	قمرا	البسيط	٩٥
قتله السيف	جواهر	مخلع البسيط	٩٥
ما أطول	الزاهر	السريع	٩٧+٩٦
من كل عذراء	السائر	السريع	٩٧
ولما بدا ركب	ترمجز	الطويل	٩٧
إن كنت في شعره	شاغر	المنسرح	٩٧
أعنّ وسن	السُّخر	الطويل	٩٩+٩٨
عليه يمين	باليسر	الطويل	٩٩
فخراً لراحة	والمكثّر	————	٩٩
ومترل جاور	أوكاؤ	————	٩٩
جرت خيل	العبير	الوافر	١٠١+١٠٠
وأرسلنا	من ثبير	الوافر	١٠١
وكتاب صفرت	الأكبيرا	الرمل	١٠٢+١٠١
شرفته راحة	زهرا	الرمل	١٠٢
ترددنا	بأوطار	الهزج	١٠٢
يا ذروياً	كالذُّر	السريع	١٠٢
قل في الزمان	زُهير	مجزوء الكامل	١٠٣
أنجد الصب	الدياؤ	مجزوء الرمل	١٠٤+١٠٣
هو والعليا	ومناؤ	مجزوء الرمل	١٠٤
قصر	الميسور	الكامل	١٠٤
مر بنا كالظبي	مذعور	السريع	١٠٥+١٠٤

أول البيت	آخره	البحر	الصفحة
في مثل ذا خالع	معدور	السريع	١٠٥
وصحبة قوم	وأرأسد	الطويل	١٠٥
وصاحب قسمته	القياس	مخلع البسيط	١٠٥
يا رب ليل	أنفاسه	الرجز	١٠٦+١٠٥
مُنكساً تحت	والكناسه	الرجز	١٠٦
مرّ يُمنأه	ما لَمَس	السريع	١٠٦
ما الذي أوجب	ذا فرس	الرمل	١٠٦
ينأفر إيقاعه	ينقص	المتقارب	١٠٦
طلعت ريعا	ومربع	الطويل	١٠٨+١٠٧
فلما ارتمت	بالتصدع	الطويل	١٠٩+١٠٨
لساني لا يعيا	ولا يعي	الطويل	١٠٩
يا أيها لثقة	مخلدع	الكامل	١٠٩
يروع الذئب	بالقراع	الوافر	١١٠+١٠٩
يحاول نهزة	الشجاع	الوافر	١١١+١١٠
وصارت رقصة	الرقاع	الوافر	١١١
ومعترك يضم	المروع	الوافر	١١١
أسف موثق	المشوق	الخفيف	١١٢
تعب يركن	يا مرموق	الخفيف	١١٤+١١٣
فكأن السحيق	سحيق	الخفيف	١١٤
إليك من ملك	إلى الفلك	البسيط	١١٥+١١٤
واسحب على	بمنسبك	البسيط	١١٦+١١٥
أوصاف آل زريع	الحسك	البسيط	١١٦
تلين لعزمي	الأرائك	الطويل	١١٧+١١٦

أول البيت	آخره	البحر	الصفحة
عجوز عليها	وتبارك	الطويل	١١٨+١١٧
هو الأفق	الشوابك	الطويل	١١٨
ما مر في التنزيل	يتأول	الكامل	١١٩+١١٨
أبدأ سيوفكم	من يسأل	الكامل	١٢٠+١١٩
بحسامه المشحوذ	فيها يقفل	الكامل	١٢٠
واستبنته لملكها	لا يتجلجل	الكامل	١٢٠
جوهر الأمر	فضول	الخفيف	١٢٠
أنا عبدٌ ودك	باسم خليل	الكامل	١٢١
يا كوكباً	في آفل	الكامل	١٢١
خيلائه في خذّه	القتال	مجزوء الكامل	١٢١
لم يشف طيفك	إلمائه لهما	البسيط	١٢٣+١٢٢
في غصبة	انصرما	البسيط	١٢٤+١٢٣
ليبتسم بك	مبتسما	البسيط	١٢٤
حي وجهها	النسيما	الخفيف	١٢٥+١٢٤
أخذ الدهر	ذميما	الخفيف	١٢٥
طرحنا فوق	الخزامي	الوافر	١٢٦+١٢٥
وقالت والخيام	الخياما	الوافر	١٢٧+١٢٦
أقول له	عظاما	الوافر	١٢٧
ما ضر ذاك	سليم	السريع	١٢٨+١٢٧
يا رُبّ	بالشميم	السريع	١٢٨
فأمنن بأحسنن	الكريم	السريع	١٢٩
السحب	ندائم	الكامل	١٣٠+١٢٩
والدائلات كأنما	كمام	الكامل	١٣٠

أول البيت	آخره	البحر	الصفحة
قِسْ الفصاحه	بكلامه	————	١٣٠+١٣١
أصبى تطابق	وكلامه	————	١٣١
طوّل قرنيه	نطف العالم	السريع	١٣١
احكم على	السلیماني	البسيط	١٣١+١٣٢
أوطأت خيلك	أحصان	البسيط	١٣٢
هبهم رضوا	سكنا	المنسرح	١٣٢+١٣٣
لا والذي	أدنا	المنسرح	١٣٣+١٣٤
تشرف أسماء	للكرام كنا	المنسرح	١٣٤
عقدوا الشعور	الأجفان	الكامل	١٣٤+١٣٥
وكأنما مدح	بمعان	الكامل	١٣٥+١٣٦
نضا غضبا	في الجفن	الhezج	١٣٥+١٣٦
وللحب جارحات	ولا طعن	الhezج	١٣٦+١٣٧
فبيني ومعاذ الله	ما بيني	الhezج	١٣٧
حيث التفت	نعمان	البسيط	١٣٧+١٣٨
فانظر إلى	الصدر رمان	البسيط	١٣٨+١٣٩
ومن كمثّل	ومطعمان	البسيط	١٣٩
عزت ضمائره	عن شأنه	الكامل	١٣٩+١٤٠
حتى إذا ركب	من أشجانه	الكامل	١٤٠+١٤١
ما أشعر	ديوانه	الكامل	١٤١
وركبت فوق	مثل النون	الكامل	١٤١
على عيناه	جنه	الوافر	١٤٢
جحدت الهوى	وأهواه	الطويل	١٤٢
حسن ملاوي	مساوي	مجزوء الكامل	١٤٢

أول البيت	آخره	البحر	الصفحة
إحسان شعري	حاليا	————	١٤٢
أرسلت لي	البقايا	الكامل	١٤٢
لم يبق من	أنواء	الكامل	١٤٣
أنشأت حربا	الطرب	السريع	١٤٣+١٤٤
رماحها الشمع	ماء العنب	السريع	١٤٤
لقد ذكرتنا	صوادح	الطويل	١٤٤
ولقد أشمت	رد لغمده	الكامل	١٤٤
فيا عرف	ضافية البرد	الطويل	١٤٥
وغني الجمال	نضاره	الخفيف	١٤٥
ومسامر تسليك	نهار	الكامل	١٤٥
لو حل عن خذيه	صفات تمامه	الكامل	١٤٦
ما كان يسمح	بزورة عامه	————	١٤٦
إن الليالي	وذمامه	الكامل	١٤٦

١١ - الأسعد بن مماتي

مررت بدار	ضربا	————	١٤٨
تعابني وتنهى	ينهوك عنها	————	١٤٨
حكى نهرين	يحكيهما	————	١٤٩
ضاهى ابن بشران	الفخار فريد	————	١٤٩
طوبت سماء	شمس المديح	————	١٥٠
أراكم كحجاب	على قدح	البسيط	١٥٠
ما صرت أحسن	البكاء فرج	البسيط	١٥٠
فمتعوني ولو	على مرق	————	١٥٠
خليج كالحسام	مسره	الوافر	١٥١

أول البيت	آخره	البحر	الصفحة
مخاريم تضمنت	ما لا يجوز	————	١٥١
مخاريم عملن	بغير جيم	————	١٥١
صبحك الله	متكلي	————	١٥١
١٢ - ابن سناء الملك			
وأشكو إلى	بكتبُ	————	١٥٣
لا تخشى مني	الغصن	————	١٥٤
قل للسعيد	تظلمه	————	١٥٥
فراق قضى	مع الدمع	————	١٥٦
وبادهنج علا	هوى هواء	————	١٥٧
لو رامها الطرف	يصب	————	١٥٧+١٥٨
حتى إذا أتى	في الطلب	————	١٥٨
سرى طيفه	الظلام غرابه	————	١٥٨
وإن لم تجد	تشابه	————	١٥٩
ملوك يحوزون	القواضب	————	١٥٩
وقد زعموا	تغضب	————	١٥٩
تصحئك جنب	فهو مطلبُ	————	١٦٠
وحوائجي لم تقضِ	نحبي	————	١٦٠
وأظهرت فينا	الثَّدْبِ	————	١٦١
أبي القلبُ	له قلباً	————	١٦١
أخذتُ ضنى	حسي	————	١٦١
عليك زكاةٌ	وهي نصلبُ	————	١٦٢
ولافراطُ حبي	حبابُ	————	١٦٢
حُمَاهُ نازٌ	للذهب	————	١٦٢

أول البيت	آخره	البحر	الصفحة
ملحت ليالي	لا كُليب	_____	١٦٢+١٦٣
ومضت	عيب	_____	١٦٣
وتجيني	كلابها	_____	١٦٣
جودٌ بسيطٌ	أحقابها	_____	١٦٣
واعترضت بالخدين	عن أكوابها	_____	١٦٣
متوقدُ الفكر	العدا بشهابها	_____	١٦٤
حسبي كما حكم	ويغيبها	_____	١٦٤
فكأنما هو بالوقوف	طنبها	_____	١٦٤
وأني الغرام	عيني غربها	_____	١٦٥
آأذنتنا يوم النوى	عيون العرب	_____	١٦٥+١٦٦
ألفت نوامها	بعض الكتب	_____	١٦٦
غلطوا ما هي	للشحب	_____	١٦٦
لئن كنت	أقرب القرب	_____	١٦٦+١٦٧
ويا عاطلا	ذلك الحب	_____	١٦٧
لقد لقيتُ	وضبنا	_____	١٦٧
ألم ترني	أكون محبيل	_____	١٦٨
يروم أعاديك	ولا يُستتب	_____	١٦٨
رفعتُ العماد	ما غرب	_____	١٦٨
ما على الدهر	عندي ذنب	_____	١٦٩
ونعم كنتُ	والشهب	_____	١٦٩
أهوى من العرب	بحلته	_____	١٦٩
يا سائلاً	بشهرته	_____	١٧٠
بكيثك بالعين	أنت بنتها	_____	١٧٠

أول البيت	آخره	البحر	الصفحة
الكأس لم تذنب	ما آنتستها	————	١٧٠
سجاليل همي	عرجا	————	١٧١
يا قلب ويحك	تنح	————	١٧١
إن الرحيم	كما اقترح	————	١٧١
وإذا ضحككت	ترى الترح	————	١٧٢
يا ساقى الراخ	مقترحي	الكامل	١٧٢
راحت	والمليح	————	١٧٢+١٧٣
الفاضل	الصحيح	————	١٧٣
أرضيت	محمدا	————	١٧٣
ما العيش	بقيث سدا	————	١٧٣+١٧٤
ما في ما يعرف	الصعدا	————	١٧٤
خليع قلبي	جددا	————	١٧٤
إنك المخلوق	في كبد	————	١٧٤+١٧٥
جلبت في الأفكار	ولا خلدي	————	١٧٥
سواي يخاف	مخلدا	————	١٧٥
يحب حبيبي	العذول المفندا	————	١٧٥+١٧٦
وقالوا لقد	بها هدى	————	١٧٦
صدوا فأنساني	من مورد	————	١٧٦
رياسة سارت	فلم تعقد	————	١٧٦
ولو تراه وشمس	الأسد	————	١٧٦
بيرقة ثغر	تجلدي	————	١٧٧
دنوت وقد	أو إحدى	————	١٧٧+١٧٨
ولا عيب	جاوز الحدا	————	١٧٨

أول البيت	آخره	البحر	الصفحة
عادني من	غرام جديد	_____	١٧٨
لي من راحتيه	مني خلود	_____	١٧٩
شيب فودي	الرماد	_____	١٧٩
تنسك شيطاني	تمرا	_____	١٨٠
سكنت إلى ظل	وأبردا	_____	١٨٠
لو واصلتني يوماً	بها كمدا	_____	١٨١+١٨٠
قالت سلوث	الصعدا	_____	١٨١
يدّ لو أن	بعدها أبدا	_____	١٨١
وعدتني بنجوم	وعدا	_____	١٨١
تجني لواحظه	المؤرد	_____	١٨٢
نعم هي سعدي	ولا بعد	_____	١٨٣+١٨٢
وأشكو إليك	والود	_____	١٨٣
يا حيرة	النادي	_____	١٨٤+١٨٣
تبكي السماء	منك وقاد	_____	١٨٤
سلام عليه	عبده	_____	١٨٤
حسنها	لا يتجدد	_____	١٨٥+١٨٤
وقرأنا	فيه المبرد	_____	١٨٥
يهتدي	آل محمد	_____	١٨٥
سيفه	تقليده	_____	١٨٥
قتلي بحبكم	سعاده	_____	١٨٦+١٨٥
متقلد بدمي	القلاده	_____	١٨٦
شقائي	شهاده	_____	١٨٦
سعدت وليس	سعاده	_____	١٨٦

أول البيت	آخره	البحر	الصفحة
أمورد	قلبي شهيد	————	١٨٧
جليد قلبي	تذيب الجليد	————	١٨٧
كحل العيون	كالأثم	————	١٨٧
لست الملموم	بالنظر	————	١٨٨
واترك لي	العين بالأثر	————	١٨٨
ملك وما	البشر	————	١٨٩
أناخ بها	بخطو	————	١٩١+١٩٠
وبات نديمي	يقصر	————	١٩١
وكيف يُسمونه	راحتيه أبحر	————	١٩١
أيا بصري	بلد أخرى	————	١٩٢+١٩١
فيا ساقى	أمة أخرى	————	١٩٢
من للغريب	ولا الصدر	————	١٩٢
بين المآزر	الأسره	————	١٩٣+١٩٢
وألأم فيه	نضره	————	١٩٣
ذكرت	عمري	————	١٩٣
يا رب	ولم أهجر	————	١٩٣
يا ساكنا	في النار	————	١٩٤+١٩٣
يكي عليه	تذكار	————	١٩٤
يا ليلة	في القصر	————	١٩٤
أكفف أياديك	من النظر	————	١٩٤
لا والغصن	أكثر	————	١٩٥
إني وحقك	آخر	————	١٩٥
ويح نفس	مفتّره	————	١٩٦+١٩٥

أول البيت	آخره	البحر	الصفحة
ورشاء لو	لم أره	————	١٩٦
قالو مُحبك	الكلام خبز	————	١٩٦
بانن معانقتي	بما جرى	————	١٩٨+١٩٧
فتحت أبواب	مُسَمِّرا	————	١٩٨
جعلت براعتة	محزرا	————	١٩٨
تثَّره طرفي	وساھر	————	١٩٩+١٩٨
إن الهوى	قلب كافر	————	١٩٩
مضى معهم	يسره	————	٢٠٠
وقد ذكروا	نهزه	————	٢٠٠
ألا قانتبه	الثَّغر	————	٢٠١+٢٠٠
وما رضىث	لها ظفر	————	٢٠١
وزير ملوك	والأمر	————	٢٠٢+٢٠١
إذا قيل يث	قصر	————	٢٠٢
قدمت رياء	والشهز	————	٢٠٢
يا خيبة الحر	لحزوا	————	٢٠٢
شعري وسعدي	شعرا	————	٢٠٣
زارني طيفها	وتخطر	————	٢٠٤+٢٠٣
كنت مستيقظاً	تفسز	————	٢٠٤
هو قاض	وعسكر	————	٢٠٤
وما زلت حتى	لا الظھر	————	٢٠٤
ليل وصل	عذاره	————	٢٠٥+٢٠٤
زارني من	نهازه	————	٢٠٥
فعفا اللهو	أوطاهه	————	٢٠٥

أول البيت	آخره	البحر	الصفحة
أُثِرَتْ رِجْلُهُ	آثَارُهُ	————	٢٠٥
الشَّامُ لِلْأَسْلَامِ	البَوَازِ	————	٢٠٦+٢٠٥
لَوْلَا سُورِي	الشُّفَاذِ	————	٢٠٦
أَوْقَدَ الْحَسَنُ	شَرَارَا	————	٢٠٦
مَلِكٌ صَبِيرٌ	بَلِ الْأَقْدَارَا	————	٢٠٦
لَهْفِي مِنْ	ضَائِرِي	————	٢٠٧
مِنْ مُنْصَفِي	الزَّاهِرِ	————	٢٠٨+٢٠٧
يُخَشِّرُ الْغَشَاقِ	الْخَاسِرِ	————	٢٠٨
أَمَجَلَسَ لَهْوِي	عَنْكَ مَوْئِسُ	————	٢٠٩+٢٠٨
وَجَارِيَةٌ تُخْفِي	خُتْنُ	————	٢٠٩
أَغَارَ عَبُوسَ	مُعْبَسُ	————	٢٠٩
نَسِيمَ رِيْعِكَ	بُوسُوسِ	————	٢١٠
أَغْنَى يَدِي	اتَّعَبْتُ أَفْرَاسِي	————	٢١٠
وَفَتَاةٌ مَا	رَدَاءُ وَكَاسِ	————	٢١٠
كَأَنَّمَا الْكَفُّ	وَأَحْمَاسِ	————	٢١١
لِلْجَيْشِ دِيْوَانِ	عِنْدَهُ عَيْشُ	————	٢١١
وَيَوْمٍ مَطِيرٍ	فِي الرُّقَصِ	————	٢١١
أَدْنُوا إِلَيْكَ	فَأَعْصِي	————	٢١٢
يَا قَاسِي	رَخْصَا	————	٢١٢
أَضَاءَ بِثَغْرِكَ	ذَاكَ الْفَضَا	————	٢١٣+٢١٢
تَقِيهِ وَتَبْصِرُهُ	مُعْرَضَا	————	٢١٣
أَمَّا وَاللَّهِ	رَهْطُكَ	————	٢١٣
يَا هَذِهِ	الْمَغْطَى	————	٢١٤

أول البيت	آخره	البحر	الصفحة
ووصل سعى	بالقطع	————	٢١٤
لا وأرض	الرجع	————	٢١٥+٢١٤
بأبيه علا	لشسي	————	٢١٥
حتى خيالك	إذا خاف	————	٢١٦+٢١٥
أطرت عجا	أسيافا	————	٢١٦
سلوت لونك	أكنافا	————	٢١٧+٢١٦
ما كنت من أقلام	أسيافا	————	٢١٧
واكفف نوالك	وقد خافا	————	٢١٧
نظر الحبيب	من مدنف	————	٢١٨+٢١٧
تتلو ملاحظتها	في الزخرف	————	٢١٨
جاء البشير	قد شفي	————	٢١٨
شمس	لم تكسف	————	٢١٨
ليس الحمى	على الطرق	————	٢٢٠+٢١٩
تصبوا إلى	مستزّه أنق	————	٢٢٠
فكم تركت	بلا عنق	————	٢٢٠
نعم المشوق	دقيق	————	٢٢١+٢٢٠
وافي وصيخ	مخنوق	————	٢٢١
قدم الشرور	التوفيق	————	٢٢١
راح رسولا	عائق	————	٢٢٢
وأخجل الشمس	الوائق	————	٢٢٢
علا وفوق	رامق	————	٢٢٣
عشقت	المطروق	————	٢٢٣
هدى بثناياه	نصدق	————	٢٢٤+٢٢٣

أول البيت	آخره	البحر	الصفحة
بحقك احمل	زورق	—	٢٢٤
أنا أمير	الخفاق	—	٢٢٤
نحافة الغصن	من مغانيكا	—	٢٢٥
يا من تفنن	من فعالিকা	—	٢٢٦+٢٢٥
فاضحك الله	شليكا	—	٢٢٦
يا منية	لولاي	—	٢٢٦
هيات	دلالك	—	٢٢٧+٢٢٦
أسكنتني	مالك	—	٢٢٧
ولذا قتلت	بعد ذاك	—	٢٢٧
وديارهم	بيت مالك	—	٢٢٧
وصفتك	أبا جهل	—	٢٢٨
تحجبت عنها	الصقيل	—	٢٢٩+٢٢٨
حداذ عداة	بلا نعل	—	٢٢٩
أتاهم بمثل	من الرمل	—	٢٢٩
يكفيك منه	طيف الخيال	—	٢٣٠
أغدو ولي	وذا عال	—	٢٣٠
عروسكم	كل مجتلى	—	٢٣٠
لا كانت الشمس	الصقيل	—	٢٣١
ظلي بخسمي	في الحلل	—	٢٣١
يا معرضاً	يقفلا	—	٢٣٢
رعى الله	سواء السبيل	—	٢٣٢
أحسنتم أن	وصل	—	٢٣٣+٢٣٢
يريك قد	قد اتصل	—	٢٣٣

أول البيت	آخره	البحر	الصفحة
بعثت لي	جملة	————	٢٣٣
هواي لمحبوبي	طوّل	————	٢٣٤+٢٣٣
وأشكو هوائي	المنصل	————	٢٣٤
وذلل به	بالأشبل	————	٢٣٤
وظبي حباله	والحابل	————	٢٣٤
كلّ محال	يحتمل	————	٢٣٤
أسير عنك	سيرتني مثلاً	————	٢٣٥
هذا وكم	بالتوال إلا	————	٢٣٥
ليس منه	زدت سؤالاً	————	٢٣٦
شهد اللّمي	قَبَلها	————	٢٣٧+٢٣٦
تمشي الهوينى	أثقلها	————	٢٣٧
نعم على	وسلسلها	————	٢٣٧
رجع الزمان	لتغزلي	————	٢٣٧
لما صديتُ	المسبل	————	٢٣٨
على خاطري	منك تمثالُ	————	٢٣٨
جواد بغير	ما مالوا	————	٢٣٩
غيظ منه	هزاله	————	٢٣٩
لا تسلّ	لاح هلاله	————	٢٤٠
وله موعدٌ	وفصاله	————	٢٤٠
وجنّة فوقها	الحسن ظلّاً	————	٢٤٠
تخطو وتخطر	والكحل	————	٢٤١
على الشهادة	والملل	————	٢٤١
فخرا	متممل	————	٢٤١

أول البيت	آخره	البحر	الصفحة
وأقسم ما صِلَى	وسَلَمَا	————	٢٤٢
رَأَيْتَ طَرْفَكَ	العيون لَمَى	————	٢٤٣+٢٤٢
رَنَا إِلَيَّ فَقَالَ	أَقُولُ رَمَى	————	٢٤٣
قَرَأْتُ كِتَابَ	وَاضِحَ الرُّقْمِ	————	٢٤٣
بِمَهْجَتِي أَفْدِيهِ	مَعْجَمِهِ	————	٢٤٤
قَالُوا لَقَدْ	كُلُّ عَزَمَ	————	٢٤٤
سَمِعْتُ حَدِيثًا	وَمُقِيمَ	————	٢٤٥+٢٤٤
وَلِنْ قَالَ إِنِّي	سَلِيمَ	————	٢٤٥
تَقَنَّنْتُ لَكِنْ	مُذْمَمَ	————	٢٤٥
رَقِيَ شَلْمًا	بِشَلْمٍ	————	٢٤٦
نَفْسٌ تَحْنُ	لَهَا آلَامُهَا	————	٢٤٦
أَقِيمْتُ عَلَى	لِقَامِهِ	————	٢٤٧+٢٤٦
تَجُودُ جَفُونِي	بِنْ مَامِهِ	————	٢٤٧
تَقَاذُ لَكَ	قَدْ عَمُوا	————	٢٤٧
قَدِمْتُ بِالنَّصْرِ	الْمُقَدِّمَ	————	٢٤٨+٢٤٧
قَمِيصُكَ الْمُرُوثُ	فِي الدَّمِ	————	٢٤٨
تِلْكَ قَبُورُ	دَمِي وَلَحْمِي	————	٢٤٨
مَدِيحُكَ كَالْمَسْكَ	وَبِهِ يُخْتَتَمُ	————	٢٤٩+٢٤٨
عَلَى أَنْ لِي هِمَّةٌ	عِنْدِي أَهْمُ	————	٢٤٩
يَجُودُ عَلَيْهِ	وَحَمْرُ النِّعَمِ	————	٢٤٩
نَسِيتُ فِي	فِي جِسْمِي	————	٢٥٠
وَهْمَةٌ عَالِيَةٌ	كَالنَّجْمِ	————	٢٥٠
شَرِبْتُ شَرَبَ	ذَاكَ الزَّيْمِ	————	٢٥٠

أول البيت	آخره	البحر	الصفحة
وأبرأ الحال	الجسيم	————	٢٥١
فرت لحربك	فر الغلام	————	٢٥١
أبي صدها	الجفن والجفنا	————	٢٥٣+٢٥٢
مضى ملكهم	ولا طعنا	————	٢٥٣
وقد أصبحت	بلا معنى	————	٢٥٣
قارنها الدمع	ونعم المعين	————	٢٥٣
ومسني مس	ميم وسين	————	٢٥٤
إن كنت ترغب	تشاجرت القنا	————	٢٥٥+٢٥٤
إنني وإن أصبحت	أرق وألينا	————	٢٥٦+٢٥٥
أوليت حسادي	الغنى	————	٢٥٦
وبقيت ما بقي	بقي الفنا	————	٢٥٦
يا عاطل	من الحزن	————	٢٥٦
أنا إلى الله	تهجينه	————	٢٥٦
لا تلم الجفن	في حينه	————	٢٥٦
ولما مررت	فيها عيوني	————	٢٥٧
أصبحت بعدك	أقول كفاني	————	٢٥٨+٢٥٧
وافاني الناعي	ينعاني	————	٢٥٨
قلبي يحاسبه	الخفقان	————	٢٥٨
بروحي من	سائر الفصن	————	٢٥٩+٢٥٨
وقالوا له	إلى السجن	————	٢٥٩
ما ثناياك	عليه العيون	————	٢٥٩
لا تعجب	طنين	————	٢٥٩
يا طرف	الوسنان	————	٢٦٠

أول البيت	آخره	البحر	الصفحة
يا من سألت	بالطوفان	————	٢٦٠
يحمي الأنام	في خفّان	————	٢٦١
دع قصيب	أعين خفّان	————	٢٦١
قد كان ما كان	ولإيماني	————	٢٦٢+٢٦١
نسبتُ إلفاً	ليس ينساني	————	٢٦٢
أيا دمع عيني	ولا الواني	————	٢٦٣+٢٦٢
طوى الدهر	وغزلائي	————	٢٦٣
وكم رمث	يلقاني	————	٢٦٣
ترى فرد	بالوان	————	٢٦٣
إليك فما كأسي	اليوم ندماني	————	٢٦٤
لستُ أدري	قد تمّنى	————	٢٦٤
سَلّني بالله	عن فلانه	————	٢٦٥
كحلاء صورة	بجفن	————	٢٦٥
ونظمتها إلى	وخزني	————	٢٦٦+٢٦٥
وسقيت من	قطني	————	٢٦٦
أحدث عنكم	هذا ولا أنا	————	٢٦٧+٢٦٦
وما أحسن	كان أحنّا	————	٢٦٧
جاذ وما ضنّ	الشّفاه	————	٢٦٧
فكأس عيشي	إلّا قذاه	————	٢٦٧
قالوا: له مالّ	مالّ وجاه	————	٢٦٧
ربّ شهر	لي حواشيه	————	٢٦٨
عمّموها طيناً	الزمان جنينُ	————	٢٦٩+٢٦٨
فيها أستريح	منه يكون	————	٢٦٩

أول البيت	آخره	البحر	الصفحة
تعشقه أكحل	ناظريه لماه	————	٢٦٩
أصبحت	لا أشتيها	————	٢٦٩
إن الكمال	عينها	————	٢٧٠
كجسمك جسمي	للناس باديا	————	٢٧١+٢٧٠
وإن لواء القلب	جاء واليا	————	٢٧١

١٣ - ابن الذروي

ومداومة	السرور	————	٢٧٣+٢٧٢
فكأن حُفرة	خذ المدير	————	٢٧٣
تعصفت لك	الشفق	————	٢٧٣
وسامية الأرجاء	أظلما	————	٢٧٣
ومهفهف أبدى	بخصره	————	٢٧٣
لابد للنوبة	دين الإله	————	٢٧٣+٢٧٤
يكسو العراة	أيدي الغزاه	————	٢٧٤
وما شاقني إلا	يحرّض	————	٢٧٤
حميت ثغور	تمضمض	————	٢٧٥
يمد لها الرقاع	في قتام	————	٢٧٥
أرسلت أشكالا	عندها مجولاً	————	٢٧٥
أي أنا الشاء	من حنك	————	٢٧٦
أنا وزير	ذا لقب	————	٢٧٦
أصاب من قيل	لي حلق	————	٢٧٦
عاينت في قتل	ولا داحس	————	٢٧٦
لقبوني بالرخ	في الميدان	————	٢٧٧
أنا راجل	فألحق	————	٢٧٧

أول البيت	آخره	البحر	الصفحة
أعجب لميدان	ولا يموت	————	٢٧٧
يفدى ملوك	عليهم رافل	————	٢٧٧
ومفرمة بطراد	بها مفرم	————	٢٧٨+٢٧٧
فمن معزل	طيه ينعم	————	٢٧٩+٢٧٨
ولا كالبراة	بالحاظها تكلم	————	٢٨٠+٢٧٩
حسام جرى	به حوّم	————	٢٨٠
حبذا صحة	الإعدام	————	٢٨٠
زدت بالحج	كالبرد سحبا	————	٢٨١+٢٨٠
ورأت منك	شقت كعبا	————	٢٨١
وأخص الأجل	لا يكافى	————	٢٨٢+٢٨١
لك منها تواضع	والأشرافا	————	٢٨٢
أرى منه	مُشتدّا	————	٢٨٢
وبكفه قلم	مقدراً	————	٢٨٢
إن دهرأ	ما استردّا	————	٢٨٣
عليك في الله	حج ومعتمر	————	٢٨٣
أرسلتم لؤلؤأ	ذي رحمه	————	٢٨٤+٢٨٣
نمت لديهم	في علمه	————	٢٨٤
طارمة أبدعت	مثلها طارمه	————	٢٨٤
حبذا صحة بها	صح منك	————	٢٨٤
سمعت بمقدمك	أن تقدما	————	٢٨٥+٢٨٤
ومضت طرائدها	قد اضرما	————	٢٨٥
أتيت صحيح	الاختيار لعالم	————	٢٨٥
أيها الحاجب	سيد الحجاب	————	٢٨٦+٢٨٥

أول البيت	آخره	البحر	الصفحة
وأعدتم ليثرب	الأحزاب	————	٢٨٦
أظهر الحاجب	الأصفاد	————	٢٨٦
أقول إذ	من حجه	————	٢٨٦
يا من دعواه	البحر نسبة	————	٢٨٦
لئن كان من	فيك وفيه	————	٢٨٧
إن عيش الحمام	فيك قليل	————	٢٨٧
يا ابن بدر	باين هلال	————	٢٨٧
أتانا الغلام	صقلا	————	٢٨٨+٢٨٧
فقطع بالبرق	هلال هلالا	————	٢٨٨
من قال يشبهك	بالحسن درية	————	٢٨٨
من قاسكم	لم يقس	————	٢٨٨
أبعث كلبا	للأجل	————	٢٨٨
أبعث بازاً	أشفار ماضيه	————	٢٨٨
يا بحر كيف	كالطوفان	————	٢٨٩
فسقية تصيب	لها متوقّد	————	٢٨٩
كملت رياضكم	على جنباتها	————	٢٨٩

١٤ - ابن المنجم

وهدى الرقيب	شدو حمامه	————	٢٩٠
قلت لما دنت	للنظار	————	٢٩٠
أقول وقد عينت	يتضرّم	الطويل	٢٩١
إن يكن ابن	استنهضاً	————	٢٩١

١٥ - ابن الدباغ

يا ربّ	أو للأكؤس	————	٢٩٢
--------	-----------	------	-----

١٦ - ابن شمس الخلافة

يا رُبَّ ليل	بالحب سراً	مجزوء الكامل	٢٩٣
لم أنسها	متى صلحا	_____	٢٩٣
هي شدة	العاجل	الكامل	٢٩٤
مدحتك ألسنة	الأحسن	_____	٢٩٤

١٧ - ابن جماعة

قالو عشقت	ألّمتي	مجزوء الكامل	٢٩٥
هذي شوانيك	ضراء	_____	٢٩٦
قالوا إلى الحشبي	الرتب	البسيط	٢٩٦
مولاي مالك	وظيفته	البسيط	٢٩٦
كأنما مشمشاً	اليقي	_____	٢٩٧
جاءت بجسم	وتلتهب	_____	٢٩٧
هجرتك يا مولاي	ولا عذر	_____	٢٩٧
قالوا هجيت	على نفسي	_____	٢٩٧
زد إذا شئت	جواب	_____	٢٩٧
ما أرقّت المدام	هواها غرامي	_____	٢٩٨
وشادن من رميد	من عندم	_____	٢٩٨
لحادي القوم	الصواب	_____	٢٩٨
لا تحسبوا شامة	راق منظره	_____	٢٩٨
قَبْلَتُهُ فتلظى	العنبر العبق	_____	٢٩٩
مولاي هذي	السهل والجبل	_____	٢٩٩

المحتويات

٩ المقدمة
١٢	١ - [تميم بن المعز].....
٢٤	٢ - [المقداد المصري].....
٢٤	٣ - [صناجة الدوح].....
٢٥	٤ - [القاضي الجليس].....
٢٥	٥ - [ابن الياس].....
٢٦	٦ - [علي الإسكندري].....
٢٧	٧ - [ابن شعيب المصري].....
٢٨	٨ - [ظافر الحداد].....
٤١	٩ - الجليس بن الحَبَّاب
٤١	١٠ - ابن قَلَّاس الإسكندري
١١١	١١ - [الأسعد بن مماتي].....
١١٥	١٢ - [ابن سناء الملك].....
١٩٧	١٣ - [ابن الذُّروي].....
٢٠٩	١٤ - [ابن المنجم].....
٢١٠	١٥ - [ابن الدباغ].....
٢١١	١٦ - [ابن شمس الخلافة].....
٢١٢	١٧ - [ابن جماعة].....
٢١٦ المراجع
٢١٨ فهرس كشاف الشعر

